دور الإعلام الجزائري في الحفاظ على البيئة و الترويج للاستثمار السياحي

بغدادبـــاي عبد القادر[١] - تيـــلوين مصطفى[٢] - شبـــوب محمد[٣]

١- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية – المركز الجامعي غليزان – الجزائر
٢- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية – المركز الجامعي غليزان – الجزائر
٣- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الشلف – الجزائر

الملخص :

تُعد السياحة أحد الأنشطة البشرية التي تتأثر بملامح البيئة المحيطة والتي كان لها دور مهم في توزيع مواقع الاستجمام والترفيه الملخص ، وفي تحديد أنماط ومحاور حركة تدفق السياح نحو المقصد السياحي وتحديد مدة إقامتهم ومواسم زياراتهم . والسياحة مترابطة بشكل وثيق مع البيئة ، فالسياحة نشاط حساس بيئياً وفي حال إهمال الجانب البيئي فإن ذلك سيكون عاملاً حاسماً في عدم تطور هذه الأنشطة.

ولقد تزايد الاهتمام مؤخراً بالبيئة ، نظراً لما تشهده من تدهور كبير زادت من حدته مشكلة التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية الذي أدى إلى إخلال بالتوازن البيئي وغيرها من المشكلات التي أصبحت تهدد حياة الأجيال الحالية ومستقبل الأجيال اللاحقة ، وفي خضم هذا القلق المتنامي سارع الضمير العالمي إلى البحث عن حلول كفيلة بوقف هذا التدهور الخطير الذي تشهده ، وذلك من خلال تنظيم عدد من المؤتمرات والندوات الفكرية التي تسعى إلى إيجاد مفهوم مشترك للتنمية المستدامة يقوم على التوفيق بين التنمية والبيئة.

والبيئة هي الإطار الخارجي الذي يضم جميع العناصر الطبيعية والبيولوجية كالمناخ والأرض والأنهار والبحيرات والجبال ... الخ . والتي يعيش فيها الإنسان مع الكائنات الأخرى من نباتات وطيور وحيوانات في تكامل وتجانس وتوازن يساعد على استمرار الحياة وبقائها كما أراد الله سبحانه وتعالى ، لذلك فإن مسألة الحفاظ على التوازن البيئي لا يمكن إغفالها مواكبة النمو الاقتصادي لا بل أصبحا طرفي لمعادلة واحدة ، المطلوب منها الحفاظ على تكافؤ طرفيها لضمان الحياة واستمرارها .

المقدمة :

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية. ومن منظور إجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد. وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.

أولاً : مقومات السياحة البيئية و علاقتها بالتنمية المستدامة :

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط .

*** عوامل وعناصر جذب الزوار: تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل : (المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب).**

*** مرافق وخدمات الإيواء والضيافة : مثل : (الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات).**

*** خدمات مختلفة : مثل : (مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر ، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والإدلاء السياحيين).**

*** خدمات النقل : تشمل وسائل النقل ، على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.**

*** خدمات البنية التحتية : تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه العادمة والفضلات الصلبة ، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات.**

عناصر مؤسسية: تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة ، مثل : (سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع جذب الاستثمار في القطاع السياحي ، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي)

ولقد تزايد الوعي البيئي في شتى مجالات العلوم و المعرفة، وتزايد معه الاهتمام الكثير من المنظمات والهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بآثار التلوث السلبية، والأضرار الناجمة عنه، في البيئة، كما تزايدت الأبحاث

والدراسات التي تبنت قضايا البيئة وحمايتها من مشاكل إهدار الطاقة والموارد والتلوث. وكان اهتمام بالسياحة بالبيئة لا يقل شأناً عن مجالات المعارف الأخرى، الذي كان نتيجة الضغط الخارجي[١] .

مفهوم السياحة البيئية وخصائصها :

١- ماهية السياحة البيئية :

تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية. أما من ومنظور اجتماعي وحضري فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد[٢] .

* تعريف جمعية السياحة البيئية العالمية "(TIES) : " هو السفر المسئول للمناطق الطبيعي التي عرفت بمحافظتها على البيئة والتي تسعى إلى تحسين الأحوال المادية للسكان المحليين.

* كما نعرف بأنها :"" هي السياحة التي تقتضي السفر إلى المناطق الطبيعية المستقرة نسبياً لهدف محدد يتمثل في الدراسة، الإعجاب والاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية، بالإضافة إلى أية مظاهر ثقافية ناشئة (سواء أكانت من الزمن الماضي أو الحاضر (موجودة في تلك المناطق، وهو مصطلح حديث نسبياً جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها[٣] .

* ويعرف البعض الآخر السياحة البيئية بأنها : "السفر إلى المناطق الطبيعية من أجل الاستمتاع بها وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسئولية البيئية التي تتضمن المحافظة على المواقع الطبيعية وعدم المساس بها وتقلل من التأثيرات السلبية للزيارة ويوفر فرصة للمشاركة للسكان المحلين "[٤] .

* ويعرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها : " السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر[٥] .

١-إسراء يوسف ذنون وخالد غازي التمي،اهمية الوعي التكاليفي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة ،في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ،بيروت ،فبراير،٢٠١٣، ص٤٨٨.

٢- أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية _ الأسس والمرتكزات_، دار الراية للنشر والتوزيع،عمان الاردن ٢٠٠٩، ص١٩.

٣- مهدي احمد جعفر،السياحة البيئية فرص وتحديات، مقالة متاح على الموقع التالي :

*css.escwa.org.lb/SDPD/3562/D3-P6.**pdf*** ٢٠١٦٤/٠٨/١٥على الساعة ١٤:١٢.

٤- احلام خان وصورية زاوي، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، العددالسابع،٢٠١٠ ، ص ٢٢٨.

٥- زياد عيد الرواضية ، السياحة البيئية المفاهيم والاسس والمقومات ،دار زمزم،عمان الاردن،٢٠١٣،ص١٨.

ب- أهمية السياحة البيئية :

تعتبر السياحة البيئية من أكثر الصناعات نمواً وأهم القطاعات في التجارة الدولية فهي تساهم بحوالي (١١) بالمئة من الناتج المحلي العالمي وتوفر(٨) بالمئة من مجموع فرص العمل في العالم ، ومما يلي عرض لأهمية السياحة من النواحي المختلفة :

*** السياحة من منظور اقتصادي : هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدر للعملات الصعبة و فرصة تشغيل الأيدي العاملة وتحقيق أهداف برامج التنمية .**

*** السياحة من منظور اجتماعي وحضاري : حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات الإنسانية للأمم والشعوب ومحصلة طبيعية للمجمعات البشرية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.**

*** السياحة على الصعيد البيئي : تعتبر عاملاً جذاباً للسياح من خلال تعريفهم وزيارتهم بالإمكان الطبيعية ، والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها[٦]**

جـ- خصائص السياحة البيئية :

*** سياحة خضراء نظيفة : تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تريد كل ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، دون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية و الإجتماعية والثقافية.**

*** سياحة مسئولة راشدة : أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسئولية وليس بالغرائز فقط، تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الإنقراض وتعيد للإنسان إنسانيته لحماية الحياة البرية وصيانتها، وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها. وهي في ذلك كله، سياحة بالتعريف الكلاسيكي، أي هدفها الترويح والتعرف والتجديد الشخصي والنفسي.**
*** لها عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي بمحاولتها المحافظة على سلامة البيئة .**
*** نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيم، حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطاً رائعاً في التجانس والتوافق والاتساق[٦] .**

٦- خليف مصطفى غرايبية،السياحة البيئية،دار ناشري للنشر الالكتروني ، عمان ،الاردن،٢٠١٢.،ص.٢١.

٢- مقومات السياحة البيئية :

وفيما يلي سنتعرض لتلك المقومات بشئ من التفصيل وذلك علي النحو التالي :

أ- مقومات البيئة الطبيعية :

وتشمل الموقع الجغرافي للبلد أو التركيب الصخر ، وتتمثل بأنواع الصخور وطبقات الأر ض والمكاشف الصخرية التى بدأت تستهوى العديد من السياح بالإضافة إلى من جبال وسهول وأودية وصحاري ووديان. وما تخلفة عوامل التعرية من اخاديد ومجامع رملية ، بالإضافة إلى المقومات المستمدة من المناخ حيث ظهرت ما يسمى بسياحة المصائف وسياحة المشاتي. فضلاً عن المقومات المستمدة من المياه من بحار ومحيطات وأنهار وما ينتح عنها من السياحة الشاطئية والنهرية والسياحة العلاجية بالمياه المعدنية .

هذه المقومات الطبيعية السابقة الذكر تشكل مقومات أساسية في السياحة البيئية والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الطبيعة ومناظرها الخلابة.

ب- المقومات الاجتماعية :

ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة الإنسان مع غيره وهو الأساس في تنظيم أى جماعة من الجماعات فيما بينهم، ومما يلي عرض لأهم المقومات البيئية الاجتماعية التي تعتبر الأساس في أى سياحة وهي كما يلي :

* السكان ودورهم في جذب السياح ودرجة وعيهم.
*الطبيعة السكانية والمباني الثقافية .
* أمكان المبيت والإطعام .
* التعليم أو ما يطلق عليه سياحة المؤتمرات العلمية .
* الصحة وتتمثل بالسياحة العلاجية والينابيع الطبيعية للحصول على الراحة النفسية والجسدية والمراكز الصحية والإستشفائية
* الأماكن الأثرية والمباني الثقافية .
* الأمن أو ما يطلق عليه الشرطة السياحية .
* الصناعات التقليدية سواء إن كانت ذات مصدر زراعي أو نباتي أو حيواني.
* البنى التحتية ومدى توافرها في الأماكن السياحية من مواصلات وماء وكهرباء.

جـ المقومات البيولوجية :

وتشمل الإنسان أى الفرد وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي ، وتعد البيئة البيولوجية جزء من البيئة الطبيعية وتتعدد وتتنوع هذه المقومات لتعدد وتنوع الكائنات التي تعيش على الأ رض. ومما يلي عرض لأهم الموارد البيولوجية أو الطبيعية والتي تنقسم إلى قسمين :

* **الموارد المتجددة :** هي كل ما تقدمه الطبيعة من هبات أو مصادر تخدم الإنسان من خلال توظيفها في الإنتاج والتي تعتمد على طاقة الشمس المتجددة والماء المتجدد.

* **الموارد غير متجددة :** وهي موجودة بكميات محددة قابلة للنفاذ ويمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع :

* **الغابات :** هي فضاء مختلف التضاريس من جبال وسهول أو منخفضات. وتتضمن الأشجار أساساً والشجيرات والأعشاب، والطحالب والفطريات وأنواعاً حيوانية. وتختلف الأشجار في انتشارها، وكثافتها، وحجمها ونوعها حسب (المناخ – التربة وخطوط العرض، والارتفاع وموارد المياه) وهي غطاء شاسع أخضر ولها مغزى اقتصادياً وصناعياً، كما أنها تمنع تدهور التربة وتآكلها، تحمي ينابيع المياه، وتحافظ على استقرار الجبال. تساهم الغابة في تنظيم حلقات الماء، وتلطف الجو؛ وتضمن هواءً نقياً بامتصاصCO_2 وطرحO_2 فتقلل من الاحتباس الحراري، تعمل على صدّ الرياح، وحماية التربة من الانجراف، كما توفر الغابات مواطن الكثير من النباتات، والحيوانات فضلاً على أنها تحول الطاقة الشمسية إلى طاقة متجددة مكدسة على شكل خشب دون جهد الإنسان. والغابة ليست مصدراً اقتصادياً فقط بل تراث طبيعي في المعالم السياحية، فهي مكان ترفيهي ومقصد للسياح لممارسة عادات وتقاليد تختلق باختلاف الشعوب منها الشواء، التدفئة، جني الفطريات، الصيد والاستجمام ؛ وبحكم مشروعية الاحتطاب العقلاني يجوز ممارسة هذه العادات داخل الغابة. وهي أنواع فهناك الغابات الاستوائية والنفضية والمخروطية .

* **الأحياء البحرية أو المائية :** تغطي مياه البحار والبحيرات والأنهار حوالي ٧٢% من سطح الأرض، وتزخر بالعديد من الأحياء المائية . وهي تعد مصدراً متجدداً لكثير من المواد الغذائية والعناصر الكيميائية الهامة ومواد متنوعة الاستخدام كاللؤلؤ والمرجان والإسفنج والصدف إلي جانب دورة الماء العذب بين الأرض والجو والأحياء. وتحفظ البحار الحرارة علي الأرض وتشعها علي اليابسة بفضل احتفاظ الماء بالحرارة وفقدها ببطء، كما تمد جو الأرض بكمية كبيرة من الأكسجين خلال عملية البناء الضوئي للطحالب البحرية المنتشرة علي مياهها السطحية وللبحار دور كبير في الملاحة والسفر والتجارة الدولية، كما توفر شواطئها أماكن جيدة للسياحة من خلال ما توفره من وسائل للترفيه والرياضة المائية.

* **الحياة البرية :** ومن أهم الموارد البيولوجية الأحياء البرية النباتية والحيوانية التي تعيش في البراري . والكثير من هذه الأحياء مهدد بسبب الزحف العمراني مما دفع بالحكومات لإنشاء المحميات الطبيعية لمحاولة حماية هذه الثروة.

الحياة البشرية: يعتبر الإنسان سيد الأرض والقادر على استثمار موارده وتصنف الموارد البشرية على أساس درجة تفاعلها بين الموارد الطبيعية كما يلي :

*** أمم غنية غنية :غنية بالموارد الطبيعية والبشرية كأوروبا وأمريكا .**

*** أمم غنية فقيرة : غنية بالموارد الطبيعية وفقيرة بالموارد البشرية القادرة على استثمارها بكفاءة كبعض دول الخليج العربي.**

*** أمم فقيرة غنية : فقيرة بالموارد الطبيعية وغنية بالموارد البشرية كاليابان والهند ومصر.**

*** أمم فقيرة فقيرة : فقيرة من الموارد الطبيعية والبشرية كدول جنوب صحراء أفريقيا[٧] .**

٣- أنواع السياحة البيئية :

هناك عدة أنشطة استكشافية تندرج تحت السياحة البيئية بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى التي يمكن تحويلها إلى أنشطة بيئية برغم أنها لا تندرج تحت هذا التصنيف وهي كما يلي :

*** تسلق الجبال : ففي العالم اليوم آلاف متسلقي الجبال المحترفين بالإضافة إلى مئات آلاف الهواة الذين جربوا خوض هذه المغامرة الشيقة لاعتلاء إحدى القمم الأشهر في العالم مثل : قمم جبال الهمالايا أو قمة جبل كلمنجارو أو سلسلة جبال الألب وغيرها من السلاسل الجبلية والمرتفعات الشاهقة حول العالم ، ويتم الوصول إلى تلك القمم بواسطة الطاقة الذاتية للمتسلق مما يعني عدم تلوثها .**

*** الرحلات داخل الغابات المطيرة مثل : الغوص في أعماق غابات الأمازون الاستوائية التي تعد رئة العالم ، وتشمل هذه الزيارات مراقبة الأنواع الفريدة من الكائنات الحية في تلك الغابات ولا يقتصر الأمر على غابات الأمازون فهناك العديد من الغابات التي يمكن استكشاف الحياة الطبيعية الرائعة فيها.**

*** رحلات مراقبة الحياة البرية من : طيور ونباتات وحيوانات مهددة بالانقراض وتنظم هذه الرحلات في الغالب جمعيات الحياة البرية المتخصصة بحماية الأنواع المهددة بالانقراض وزيادة الوعي البيئي بأهمية كل نوع من أنواع الكائنات الحية.**

*** الرحلات الصحراوية : التي تهدف إلى الخروج إلى الطبيعة دون قيود حضارية وإقامة الحفلات القائمة على وسائل بدائية لتقديم تجربة صفاء ذهني وروحي للسائح.**

*** رحلات الصيد البري أو البحري : الموافقة للشروط القانونية والبيئية بما يضمن عدم الإخلال بالتوازن البيئي مع دم المساس بالأصناف المهددة بالانقراض.**

*** رحلات تصوير الطبيعة : إذ تقوم الجمعيات البيئية بتنظيم رحلات لهواة التصوير وذلك لمنحهم فرصة للاقتراب من الطبيعة وتقديم أفضل الصور لها بالمشاركة في الفعاليات الدولية البيئية أو تلك الفعاليات المحلية الخاصة ببلد معين والتي تهدف إلى تسليط الضوء على بعض القضايا البيئية مثل المشاركة في يوم الأرض العالمي أو في ساعة الأرض أو في أي مسيرة بيئية تهدف إلى مواجهة خطر معين يحيق بنوع من الأنواع أو بإحدى الغابات أو المحميات الطبيعية أو غيرها[٨] .**

٨- أحلام خان وصورية زاوي، مرجع سابق،ص. ٢٣٠.

٩- خليف مصطفى غرايبية ،مرجع سابق ص ص٣٦-٣٩

ثانياً : مقومات السياحة البيئية في الجزائر :

١- المقومات السياحية البيئية في الجزائر :تتمتع الجزائر بالعديد من المزيا والمقومات الجغرافية والطبيعية التي تجعلها بلداً سياحياً على مدار السنة من خلال تمتعها بالمشاتي والمصائف واليانبيع المعدنية والشواطئ والمحميات والصحاري . ومما يلي عرض لكل منهم :

أ- ولاية الجزائر وضواحيها :

تيبازة..... الضريح الملكي الموريتاني ، تقع مدينة تيبازة الساحلية بالقرب من العاصمة الجزائرية حيث نلمح الضريح الملكي الموريتاني الذي يشهد على عراقو النوميدين وهم السكان الأصليون للجزائر وعلى أسفل منه نجد الآثار الرومانية لتيبازة التي تشهد على عراقة تاريخها الضارب في القدم قوة الدولة البيزنطية ، وتصنع تلك الآثار كالمسارح والمعابد والأضرحة الرومانية المطلة على البحر الأبيض المتوسط متحفاً مفتوحاً في الهواء الطلق تنطق جدرانه وأحجاره بتاريخ عدة حضارات قديمة .

ب- شرق الجزائر:

* **مغارة غار الباز.. وطريق الكورنيش** : من ولاية الجزائر وشرقاً عبر طريق الكورنيش وهو طريق منحوت في الصخر ومروراً بمنارة مئوية رائعة رأس العافية نلمح بعد عدة كيلومترات مدينة جيجل الساحلية تستوقفك على جنباته مغارة "غار الباز" العجيبة التي ينطق صمتها جمالاً برسومات تشكلت بفعل عوامل طبيعية نتيجة ترسبات كاسية لمياه الأمطار والتي عادة ما تكون معبأة بأملاح معدنية إلى لوحات وأشكال غريبة مشكلة بذلك تحفة جمالية من صنع الطبيعة، بالإضافة إلى شواطائها الرائعة كشاطئ الكهوف العجيبة والشاطئ الأحمر . وبعده ببضع كيلومترات نلمح بجاية وشاطئها الخلاب شاطيء تشي حيث نشاهد روعة الطبيعة حين تعانق الرمال الذهبية زرقة البحر.

* **جوهرة الشرق الجزائري بونة أو عنابة** .... كنيسة القديس أوجستين وشواطئ سيرايدي : كنيسة القديس أوغستينكنيسة كاثولكية أعيد ترميميها من طرف الدولة الجزائرية تحمل اسم أسقف أوغستين من أصول امازيغية أثر بفكره في اللاهوت المسيحي. وعروس المتوسط منطقة سيرايدي وفشاطئ بوخميلة سيرايدي مثلاً، يسحر زائره برماله الذهبية التي تسند على سفح جبل غطته أشجار الصنوبر الخضراء راسمة بذلك لوحة عن عذرية الطبيعة لاحتوائها على مناظر خلابة زادتها غابات أشجار الفلين والأزهار البرية ونوار الدفلة جمالاً .

*ميناء الصيد بالقالة...والكنيسة المنسية : القالة في أقصى الشرق الجزائري وهي مكان عبارة عن وكنيسة منسية وبرجا جرس .القالة يقصدها الناس للصلاة قبل ركوب البحر وكانت قديما يسكنها الإيطاليون الذي جاءوا للمنطقة بهدف صيد المرجان الأحمر الذي يعتبر الثروة الرئيسية للمنطقة .

*** محمية قربس صنهاجة ..... والمستنقعات الهائلة: بالقرب من القالة نجد منطقة قربس وهي منطقة حيوية غنية بالماء وأنواع لا تحصى من الثروات الزراعية والحيوانية ،هي محمية من المحيط الحيوي وهي مصنفة عالمياً .**

جـ غرب الجزائر :

على بعد حوالي ٥٠٠ كم من العاصمة الجزائر تقع عاصمة الغرب الجزائري وهران .

*** وهران...و ارتداد الحضارة الأندلسية : مدينة وهران هي المدينة الأكثر اندلسية بين مدن الجزائر أسسها الأندليسيون حيث بنوا الأسبان حصن سانتا كروز ومقره،وتتوسط المدينة حلبة مصارعة الثيران وهي عبارة عن موروث حضاري من التراث الاسباني وكاتدرائية القلب المقدس ذات الطراز الروماني البيزنطي بوهران التي حولت إلى مكتبة .**

*** تلمسان .....عاصمة المغرب الأوسط قديماً : من وهران وعلى بعد عدة كليومترات نجد تلمسان عاصمة الدولة الحمادية قديما والتي يتوسطها أهم معلم اثري فيها مسجد المنصورة والذي لم يكتمل بناءها والذي يظهر بشكل رائع التأثير العربي الاندلسي فيه.**

*** شواطئ تلمسان..: تطل عروس الغرب الجزائري تلمسان برأسها على البحر المتوسط بشواطئها الساحرة كشاطئ هنين والغزوات وموسكاردا، ومرسى بن مهيدي، هذا الأخير الذي تفصله عن شاطئ السعيدية بالمغرب إلا شباك حديدي على اليابس لكن مياه المتوسط لا تعترف بالحدود والحواجز بينهم فيمكنك العبور سباحة إلى الضفة الأخرى دون أن تحتاج إلى تأشيرة الدخول. وشاطئ موسكاردا الذي يجاوره شاطئ يحمل نفس الاسم يتكئان معاً على غابة تقيك حرارة الشمس وتغنيك عن المظلة يقابلها كتلة صخور إحداها تتوسط البحر مشكلة بذلك أروع الصور لجمال عذري لم تمسسه يد البشر بعد ولم يتعرض لغزو الاسمنت باق على حالته الأولى يفاخر بجماله على ضفاف المتوسط.**

د- جنوب ووسط الجزائر:

ونميز بين منطقتين في جنوب الجزائر منطقة الواحات وتتميز باعتدال درجة حرارتها وانتشار الواحات وغابات النخيل منطقة الجنوب الكبير :وهي المنطقة المعروفة بالصحراء الكبرى وتتميز بارتفاع درجة حرارتها صيفا واعتدالها شتاءا وتتواجد فيها جبال الهقار والتاسيلي والتي تزخر بالالرسومات التاريخية للفترة ما قبل التاريخ [٩] .

*** بحيره طولقة..: لم تنتظر كثيرا بحيرة "طونقة"، الواقعة في أقصى مدينة القالة، شرق الجزائر العاصمة على خط التماس مع الحدود التونسية حتى يأتيها الاعتراف بجمالها من منظمة "رمسار" العالمية التي صنفتها من بين أحسن البحيرات المتواجدة في شمال إفريقيا، معتبرة إياها من المناطق الرطبة، وإحدى المكونات الطبيعية المحمية عالمياً.فمياه البحيرة العذبة كانت مناخا خصبا لتكاثر أسماك الشبوط التي تستهوي زوارها إضافة إلى توفر ميناء لرسو قوارب خشبية**

٩- آخر تحيين ٢٥ جوويلية٢٠١٥/https://www.ts3a.com/bi2aالسياحة-البيئية-فوائد-سياحة-البيئية.

صغيرة تأخذك في رحلة سياحية في عرض البحيرة المترامية الأطراف لتكتشف المكان الذي يتوسط محيطاً غابياً يوحي بسحر الطبيعة.

* **تاغيت..:** لا يوجد الزائر إلى مدينة تاغيت الصحراوية الواقعة بولاية بشار بدا من الوقوع في جمال رمالها الذهبية وواحاتها الخلابة وطبيعتها الصامتة التي تبتلع المكان تطل عليك منازلها القديمة المشيدة بالطوب، وتستقطب رمالها هواة التزحلق وكذا للمعلولين فيها نصيب فرمالها يتداوى بها من أمراض الروماتيزم وأمراض جلدية أخرى وتكون محجا للكثير من مرضى الربو لهوائها العليل.

***أسكرام..:** تستغرق الرحلة من مدينة تمنراست الواقعة أقصى الجنوب الشرقي أكثر من ساعتين للوصول إلى جبال أسكرام لمشاهدة أجمل شروق وغروب في العالم وفقا للتصنيف السياحي العالمي، ويسلب أنظارك في هذه المنطقة جمال جبالها التي نحتتها الطبيعة لتصنع منها مجسمات جمالية أخذت أشكال حيوانات نتيجة تكوينات بركانية.

* **شلالات واد البارد:** أخذت بلدية واد البارد تسميتها من اسم الشلالات التي تتزين بها هذه المنطقة التي تبعد حوالي ٥٠ كلم عن ولاية سطيف المعروفة ببرودة طقسها شتاءً، وتنساب مياه الشلالات من أعلى قمة جبل البابور بدرجة حرارة منخفضة لتصنع بذلك مسبحا طبيعيا في قاع الأرض محاطا بحزام غابي، مما جعلها مزارا ومقصدا لكل العائلات المحافظة.

* **واحات وادي سوف..:** تظهر واحات وادي سوف الخلابة الواقعة في الجنوب الشرقي الجزائري، من على الطائرة على أنها بقع خضراء في جدارية صفراء ذهبية مشكلة بذلك فسيفساء جميلة تحيط بمدينتها العريقة التي يطلق عليها اسم "مدينة القبة وألف قبة "لتميز نمطها العمراني الذي يرتكز على القبب بدلا من القرميد، والى جانب حلاوة لسان أهلها الذي يتقاطر شعرا، فإن ذلك انعكس إيجابا على تمر نخيلها الذي بات ينافس العسل في مذاقه.

* **مشروع فند الغزال الذهبي...:** في تلك البيئة الصحراوية القاحلة.. ولد الحلم وتحولت حبة الرمل إلى جنة خضراء تسر الناظرين في قلب الصحراء.. حلم أصبح حقيقة بعد ٥٠ سنة، عندما أهدى رجل الأعمال جيلالي مهري، لأبناء مدينته وادي سوف "إقامة الضاوية" تخليدا لروح أمه التي تحولت معزتها إلى مركب سياحي "الغزال الذهبي" الذي سيفتتح أبوابه رسميا شهر سبتمبر الجاري، وذلك بعد التدشين الرسمي الذي سيحظى به في غضون الساعات القادمة.

لأن سمعة المركبات السياحية تحكمها الخدمات المقدمة.. فالغزال الذهبي.. يحتوي على ٥ مطاعم عالمية تقدم أشهى الأطباق، كالمشوي والكسكسي السوفي وغيرها من الأكلات التقليدية والعصرية، بخضروات محلية ذات نكهة خاصة.

الإسترخاء مضمون أيضا بوجود مسبحين، إضافة إلى حمام كبير به قاعة رياضة ومركز للاسترجاع، وقاعتين للاستقبال، وقاعة متعددة الخدمات لإقامة المؤتمرات بسعة ٥٠٠ مقعد، إضافة إلى خيمة كبيرة لتنظيم المؤتمرات تسع لـ١٥٠ مقعد.. الغزال الذهبي الذي يعتبر الأول من نوعه في الجنوب والمغرب العربي، يحتوي أيضا على فندق من ١٥٠ غرفة لفائدة الزبائن الذين يفضلون السياحة بأسعار معقولة.

ظفر المركب السياحي "الغزال الذهبي" بلقب أحسن مشروع للهندسة المعمارية لسنة ٢٠١٥، التي يقدمها رئيس الجمهورية، حيث افتك الجائزة المصمم محمد سيد، عن مركب الغزال الذهبي وفق مقاربة تجمع بين متطلبات الخدمة السياحية عالية الجودة وبين البعد البيئي، حيث تضم الواحة أكثر من ٣٠ ألف نخلة وشجرة زيتون تحرس ذلك المركب السياحي الخلاب الذي تحول من إقامة إلى مركب ضخم يشع نوره على ولاية وادي سوف، ستظل الأجيال القادمة تتحدث عنه بكل فخر.

وتم انتقاءه من بين ١٨٠ عمل تنافس على الجائزة الوطنية للهندسة المعمارية والتعمير التي تهدف إلى تكريم الإبداعات الهندسية التي تجمع بين المحافظة على التراث الوطني من جهة والطابع العصري من جهة أخرى.
حمام ورقة..:على الجهة الأخرى من الجنوب الغربي، بين ولايتي البيض والنعامة تحديدا، تقع منطقة حموية تجمع بين العلاج والسياحة، فمياهها الساخنة المتدفقة من ينابيع جبل بركاني تلون بألوان متدرجة مستقرة عند سفحه مكونة بحيرة صغيرة جلبت لها طيورا مختلفة مهاجرة من أوروبا وإفريقيا، وتشتهر هذه المنطقة باستقطابها لهواة صيد طيور الحبار والحجل والكدرية وغيرها[١٠] .

ثالثاً : دور الإعلام البيئي في تنمية السياحة البيئية في الجزائر :

يساهم الإعلام البيئي في الجزائر في تنمية السياحة البيئية من خلال نشر الوعي البيئي ، وهو عبارة عن الكتب والمجلات والمطويات والملصقات وكل ما تنتجه التكنولوجيا الحديثة المتطورة من أساليب ووسائل للمحافظة على البيئة وتنميتها وترشيد كل النشاطات المرتبطة بها كالسياحة البيئية ، وتفهم كل ما يلوثها من أعمال وتدابير وإجراءات[١١] .

١- الوعي البيئي والإعلام البيئي :

أ. الوعي البيئي : ويعرف بأنه:

"عبارة عن برامج أو نشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، أو مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاههم ونظرتهم، واشراكهم في أيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة"[i] ، كما يعرف أيضاً بأنه "يشير إلى درجة الإدراك على المستويين الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعامل معها دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية للإنسان في المدى القصير تلحق بالبيئة أضرار على المدى الطويل " [١٢] .

١٠- خالد كواش، ،مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ،العدد الاول ،٢٠٠٧،الجزائر، ص ٢٢٣ .

١١– فيلم وثائقي بعنوان الجزائر من السماء متاح على الموقع الالكتروني التالي https://www.youtube.com/watch?v=p79ZycOscJ4 (بتصرف)

12- HTTP://.cnn.com/travel/2016/08/19.ten-places- discover-algeria اطلع عليه ٢٠١٦/٠٨/٢٠ على الساعة ١٦:٣٠

كما يعرف الوعي البيئي بأنه : الوعي البيئي هو " ذلك المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والإتجاهات البيئية المرغوبة ، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها ، في إطار تحملهم المسؤولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية".

ويعرف البعض الوعي البيئي بأنه:"إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات البيئية المحيطة و فهمه لأسبابها،وأثرها وكيفية التعامل معها، وهو يتأثر بكل ما يحيط بالفرد من معارف ومشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية"[١٣] .

وتكون الوعي البيئي من ثلاث مكونات، لابد من تكاملها من أجل الوصول إلى تكوين وعي بيئي فعال، وتتمثل فيكل من التربية البيئية والثقافة البيئية والإعلام البيئي ، وهذا الأخير هو محور دراستنا في الفرعية الموالية.

ب- مفهوم الإعلام البيئي :

تعريف الإعلام البيئي : الإعلام البيئي هو عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي وصولاً للتنمية المستدامة،وعليه فهو نوع من الإعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته[١٤] .

أنواع الإعلام البيئي : يتخذ الإعلام البيئي شكلين مستقلين الأول هما كما يلي:

* **الإعلام البيئي النوعي المتخصص :** هو صدور صحيفة أو مجلة أسبوعية أو شهرية وبث برنامج أسبوعي أو شهري يتخصص في شئون الإعلام فتنشر الأنظمة واللوائح والقرارات الصادرة من السلطة المختصة بشان البيئة .
* **الإعلام البيئي غير المتخصص :** صدور صفحة أسبوعية في صحيفة يومية أو صفحة مستقلة في مجلة شهرية تكون موضوعاتها عن البيئة فقط أو عرض جزء من برنامج أو إشهار عن المرتبطة بها .arabic

وفي سائر الأحوال فالإعلام البيئي يساهم في تذكير الأفراد والمؤسسات بمسؤولياتهم البيئة والموضوعات تجاه البيئة والأخطار الناتجة عن التلوث البيئي . وعليه يساهم الإعلام البيئي بنوعية في نشر الوعي البيئي.

١٣- بتصرف عن عبد القادر الشيخلي/حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام،منشورات الحلبي الحقوقية، ،بيروت لبنان ،٢٠٠٩،ص ٢٧٠

١٤- يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، ،عمان الأردن، ص٦٤.

جـ أهداف الإعلام البيئي :

يمكن أن يقوم الإعلام البيئي بتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي :

* نشر المفاهيم والقيم البيئية التي من شانها ترسيخ الأسس المصطلحية والأخلاقية البيئية .
* لفت انتباه القراء والمتفرجين إلى ضرورة التنسيق بين الأنظمة الطبيعي (الهواء والماء ..الخ) والاجتماعي (ثقافة وحضارة وفكر ودين ..الخ) والصناعي (كالمساكن والمباني..الخ) وتنمية العلاقة بينهم بحيث تخدم الثانية والثالثة الأولى بالشكل الذي يكفل تحقيق التنمية المستدامة .

وقد صيغت أهداف الإعلام البيئي وفقاً لما حدده مؤتمر تبليس . الإتحاد السوفيتي سابقا . عام ١٩٧٧ في ضوء أهداف التربية البيئية ، كما يلي :

* " **المعرفة** ": معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها .

* **المواقف** : معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم ومن مشاعر الاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها.

* **القيم** : معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلة البيئية وحلها .المشاركة: إتاحة الفرص للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئي[١٥] .

٢- دور الإعلام البيئي :

يعد الإعلام الركيزة الأساسية في مجال التوعية والتربية البيئية، خاصة بعد تفاقم مشاكل البيئة في العالم أين أصبحت الحاجة ماسة إلى توعية المجتمع بشرائحه المختلفة بالخطر المحدق بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها وحمايتها وقد أكد العديد من الباحثين والكتاب في مجال الإعلام بأنه الوسيلة الأكثر تأثيراً في تغيير اتجاهات الفرد والمجتمع نحو المواضيع البيئية، والأوسع مساحة في الوصول (إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد عبر مختلف مناطق العالم) .

فالدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، والمسموعة والمرئية، من أجل حماية البيئة والبحث عن سبل الحد من مشكلاتها الحالية. لأن الإنسان الذي لا يعي سبل التعامل السليم مع بيئته سوف يدمرها وبالتالي فإنه يدمر نفسه دون أن يعلم، وهنا يأتي دور الإعلام البيئي في توعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة ببيئته، وتوعيته لكيفية مواجهتها والحد منها، وأيضاً توعيته بالطريقة المثلى للتعامل مع بيئته والمحافظة عليها بل وتحسينها، من خلال القيام بأعمال بسيطة فيها نفع للبيئة، أو الكف عن القيام بأعمال أخرى بسيطة كان غافلاً عن مدى الضرر الذي تلحقه بالبيئة، فعلى سبيل المثال من لا يعلم بمدى تأثير التدخين على الصحة، ولكن كم من الناس الذين يعلمون مدى تأثير دخان السجائر على البيئة؟ كل هذه

١٥- السيد عبد الفتاح عفيفي،مرجع سابق،ص٢٢٢.

الأفعال وغيرها من الأفعال البسيطة التي لا تبدو في ظاهرها أنها مضرة بالبيئية. ويكمن دور الإعلام البيئي هنا في تنبيه الناس إلى خطورة هذه الأفعال البسيطة من خلال شرحها وتبسيطها، وكذلك اقتراح البديل المناسب من الأفعال الذي يشبع حاجتهم من جهة، ويكون غير مضر بالبيئة من جهة أخرى[١٦] .

٣- واقع الإعلام البيئي ودوره في تنمية السياحة البيئية في الجزائر :

يتميز الإعلام البيئي في الجزائر بأنه مزيج بين النوعين السابقين الذكر، وذلك من خلال :

أ- الإعلام البيئي المتخصص في الجزائر وتنمية السياحة البيئية : ولهذا النوع اخترنا كنموذج :

* **حلقة بيئتنا في التليفزيون الجزائري :** حلقة أسبوعية تعرض على التلفزيون الجزائري وهي حلقة تعنى بالبيئة وكل ما يرتبط بها من مواضيع كالتغيرات المناخية والتصحر والتلوث البيئي والتربية البيئية وغيرها من المواضيع ومن بينها السياحة البيئية وما يرتبط بها من نشاطات مختلفة .

* **روبرتاج جمال بلادي على التلفزة الجزائرية :** وهو روبرتاج يومي يبث على التلفزة الجزائرية يعرض في صور المناظر الطبيعية الخلابة للجزائر تتخله موسيقى هادئة تزيد من جمال العرض .

ب- الإعلام البيئي غير المتخصص في الجزائر وتنمية السياحة البيئية :

بالإضافة بعض الأجزاء من النشرة الإخبارية التي تعرض المنظر الطبيعية في الجزائر وتشيد بها وخاصة خلال موسم الاصطياف ، اخترنا كنموذج بعض التقارير الصحفية و الشرائط الوثائقية والتي أعدت من طرف وكالة أنباء أجنبية والت تعرض بشكل جيد أهم المناظر الطبيعية والتي تعتبر وجهات سياحية غير معروفة للعالم الخارجي بسبب ضعف الإعلام البيئي في الجزائر وهي كما يلي :

تقرير شبكة CNN العربية بعنوان هل تودّ زيارة الجزائر؟ إليك عشر مناطق بجمال باهر يغري بالاكتشاف

قدمت الـ CNN بالعربية في هذا التقرير أبرز ١٠ مناطق سياحية التي يمكنكم زيارتها في جميع فصول السنة، وعكس شقيقتيها تونس والمغرب، فان المناطق السياحية في الجزائر يبقى جلها مجهول لدى السياح الأجانب وقليلها معروف عند الجزائريين، فلهذا راعينا في اختيار المناطق السياحية التوازن الجغرافي.

١٦- محب محمود كامل الرفاعي وماهر إسماعيل صبري محمد ، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة٢٠٠٤ ، ص٣٠٤.

الخاتمة :

مما سبق نستنتج أن الوعي البيئي يساهم في تنمية السياحة البيئية في ظل متطلبات التنمية المستدامة نتيجة الربط بين السياحة البيئية والإعلام البيئي، حيث كلما ازداد مستوى الوعي البيئي في المجتمع والحكومات والجهات الرسمية المعني بالبيئة كلما ساهم ذالك في تنمية السياحة البيئية في الجزائر، وذالك لأن السبيل الأمثل للحفاظ على البيئة يكمن في مد التلاميذ بالتربية البيئية بواسطة المناهج التعليمية والأفراد والطبقات المثقفة بواسطة الثقافة البيئية وأخيراً كافة شرائح المجتمع بدأ من الأسرة إلى مختلف المؤسسات الأخرى مؤسسة اقتصادية كانت أو مدرسة ...الخ بواسطة الإعلام البيئي، مع ضرورة وجوب استمرار هذا النمط من التوعية المستدامة مدى الحياة خاصة وأننا في عصر أصبحت فيه التنمية المستدامة مهمة أكثر من أي وقت مضى ، لأن هذا المصطلح هو الأكثر تداولا في الدول الراقية التي أصبحت فيها درجة الوعي البيئي مرتفعة فيما نعجز نحن عن نظافة شوارعنا ، وعليه فيجب أن يفهم الجميع أن الاعتناء بالبيئة سلوك حضاري وأن الدولة والمؤسسات لا تتحمل وحدها مسئولية الحفظ على البيئة فالأفراد أيضاً مسئولون عن تدهور البيئة .

المراجع:

١- إسراء يوسف ذنون وخالد غازي التمي، أهمية الوعي التكاليفي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة ، في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، فبراير،٢٠١٣، ص٤٨٨.

٢- أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية – الأسس والمرتكزات–، دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص١٩.

٣- مهدي احمد جعفر،السياحة البيئية فرص وتحديات، مقالة متاح على الموقع التالي : *css.escwa.org.lb/SDPD/3562/D3-P6.pdf* ٢٠١٦/٠٨/١٥في تمام الساعة ١٤:١٢.

٤- أحلام خان وصورية زاوي، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد السابع،٢٠١٠،ص٢٢٨.

٥- زياد عيد الرواضية ، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات ، دار زمزم،عمان الأردن،٢٠١٣،ص١٨.

٦- أحلام خان وصورية زاوي ، مرجع سابق ، ص٢٢٨.

٧- خليف مصطفى غرايبية، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الأردن،٢٠١٢.، ص.٢١.

٨- أحلام خان وصورية زاوي، مرجع سابق، ص. ٢٣٠.

٩- خليف مصطفى غرايبية ، مرجع سابق ص ص٣٦-٣٩ بتصرف.

١٠- آخر تحيين ٢٥ جوويلية٢٠١٥/https://www.ts3a.com/bi2aالسياحة–البيئية–فوائد–سياحة–البيئية.

١١- خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا ، العدد الأول ٢٠٠٧، الجزائر ، ص ٢٢٣.

١٢- مع فيلم وثائقي بعنوان الجزائر من السماء متاح على الموقع الالكتروني التالي https://www.youtube.com/watch?v=p79ZycOscJ4 (بتصرف).

١٣-http://arabic.cnn.com/travel/2016/08/19/ten-places-discover-algeria اطلع عليه ٢٠١٦/٠٨/٢٠ على الساعة ١٦:٣٠.

١٤- بتصرف عبد القادر الشيخلي/حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، بيروت لبنان ،٢٠٠٩،ص ٢٧٠.

١٥- يونس إبراهيم أحمد يونس، البيئة والتشريعات البيئية، ،عمان الأردن، ص٦٤.

١٦- السيد عبد الفتاح عفيفي، مرجع سابق، ص٢٢٢.

١٧- محب محمود كامل الرفاعي ، ماهر إسماعيل صبري محمد ، التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة٢٠٠٤ ، ص٣٠٤.

١٨- زينة بوسالم، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية – جريدة الشروق نموذجا–،رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،٢٠١١ ص٤٨.

THE ROLE OF THE ALGERIAN MEDIA IN PRESERVING THE ENVIRONMENT AND PROMOTING TOURISM INVESTMENT

Baghdadbay Abdul Qader 1 - Telween Mustafa 2 - Shaboob Mohamed 3

1-Institute of Social and Human Sciences - University Center Ghleizan - Algeria
2-Institute of Social and Human Sciences - University Center Ghlizan - Algeria
3-Faculty of Social and Human Sciences - University of Chlef – Algeria

ABSTRACT :

Tourism is one of the human activities that are affected by the surrounding environment, which played an important role in the distribution of recreation and recreation sites and in determining the patterns and axes of the flow of tourists towards the tourist destination and determining the duration of their stay and the dates of their visits. Tourism is closely linked to the environment. Tourism is an environmentally sensitive activity. If the environmental aspect is neglected, it will be a crucial factor in the lack of development of these activities.

Recent environmental concerns have increased due to the deterioration of the environment and the depletion of natural resources, which have undermined environmental balance and other problems that have threatened the lives of present and future generations. In the midst of this growing concern, For solutions to stop this serious deterioration, through the organization of a number of conferences and intellectual seminars that seek to find a common concept of sustainable development based on the reconciliation of development and the environment.

The environment is the outer frame that includes all natural and biological elements such as climate, land, rivers, lakes, mountains ... etc. Where human beings live with other organisms of plants, birds and animals in the integration, homogeneity and balance helps to maintain life and survival as God wanted, so the issue of maintaining the ecological balance can not be overlooked keeping pace with economic growth and even became a party to one equation, To ensure the continuity and continuity of life.

دور الإعلام في التوعية البيئية وحماية البيئة

قشـار بكـير

علوم الإعلام والاتصال – تخصص اتصال بيئي – جامعة غرداية – الجزائر

الملخص:

للإعلام مكانة هامة في المجتمع لما له من دور فعال في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والشعوب والأمم، ومعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان، لا سيما منها المتعلقة بحياته وصحته. ولعل السمة البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة، الصناعية منها على الخصوص، هي تفاقم مشكلات البيئة نتيجة لتصاعد أنشطة الإنسان الصناعية وطموحاته الاقتصادية، مع إهمال وسوء استخدام لمقومات البيئة، مما أحدث خللاً في التوازن البيئي وكبّد العالم خسائر فادحة، وعرض شعوبه لمخاطر صحيّة عديدة، الشئ الذي مكّن الإعلام أن يلعب دوراً هاماً في حمايتها من خلال تنمية الوعي بقضايا البيئة، وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسئولياته اتجاهها، ونشر مفاهيم التنمية المستدامة، وتقديم معلومات وحقائق وأراء حول البيئة ومشكلاتها.

وتأتي أهمية الإعلام البيئي، من كونه عنصر أساسي في حماية البيئية وإيجاد الوعي البيئي في المجتمع، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية.

والبيئة والإعلام هما وجهان لعملة واحدة، ولذلك فالمسئولية تحتم على الإعلام حماية البيئة وضمان سلامتها، وإعطاء قضايا البيئة الأهمية القصوى، إذ كلما أسهمت أجهزة الإعلام في تأصيل دورها البيئي في المجتمع، كان حصاد ذلك مزيدا من الحيطة والحذر والوعي الاجتماعي. وانطلاقا من دور الإعلام في التوعية والتحسيس البيئي، سنحاول من خلال هذه المداخلة التطرق إلى الإعلام البيئي من خلال الحديث عن مفهومه وأهدافه، وكذا مقومات نجاحه، إضافة إلى الحديث عن دوره في حماية البيئة وسلامة المحيط.

المقدمة:

بظهور الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة ومكوناتها وعناصرها وانتشار الكوارث وحوادث التلوث البيئي، وحاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية وشغف الإطلاع ومعرفة تأثيرات الكوارث وحوادث التلوث البيئي الآنية عليهم، وحب استشراف المستقبل فيما يتعلق بتأثير التلوث على البيئة، والبيئة الطبيعية، والتغيرات المناخية في العالم بسبب التلوث، وتأثيرات ذلك على الاقتصاد والحالة الاجتماعية ...الخ، ظهر مصطلح الإعلام البيئي وأخذ هذا المصطلح بالتطور المتواتر في التعريف والمفهوم والاستخدام منذ سبعينات القرن الماضي، فبعدما كان نقلاً للخبر البيئي والإثارة الصحفية لمزيد من المبيعات، أصبح له سياسات وخطط ووظف لتحقيق أهداف مختلفة.

للإعلام مكانة هامة في المجتمع لما له من دور فعال في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والشعوب والأمم، ومعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان، سيما منها المتعلقة بحياته وصحته. ولعل السمة البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة، الصناعية منها على الخصوص، هي تفاقم مشكلات البيئة نتيجة لتصاعد أنشطة الإنسان الصناعية وطموحاته الاقتصادية، مع إهمال وسوء استخدام لمقومات البيئة، مما أحدث خللا في التوازن البيئي وكبّد العالم خسائر فادحة، وعرض شعوبه لمخاطر صحيّة عديدة، الشيء الذي مكّن الإعلام أن يلعب دوراً هاماً في حمايتها من خلال تنمية الوعي بقضايا البيئة، وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسئولياته اتجاهها، ونشر مفاهيم التنمية المستدامة، وتقديم معلومات وحقائق وأراء حول البيئة ومشكلاتها.

وتأتي أهمية الإعلام البيئي، من كونه عنصر أساسي في حماية البيئية وإيجاد الوعي البيئي في المجتمع، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية.

والبيئة والإعلام هما وجهان لعملة واحدة، ولذلك فالمسئولية تحتم على الإعلام حماية البيئة وضمان سلامتها، وإعطاء قضايا البيئة الأهمية القصوى، إذ كلما أسهمت أجهزة الإعلام في تأصيل دورها البيئي في المجتمع، كان حصاد ذلك مزيدا من الحيطة والحذر والوعي الاجتماعي.

سنحاول من خلال دراستنا التطرق إلى الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة من خلال الحديث عن مفهوم الإعلام البيئي وأهدافه، وكذا مقومات نجاحه، إضافة إلى الحديث عن دوره في حماية البيئة والمحافظة على سلامة المحيط .

المبحث الأول: مفهوم الإعلام البيئي :

قبل أن نقدم تعريفا للإعلام البيئي، نشير إلى مفهوم الإعلام الذي يعني: " كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الناس بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمواضيع والمشكلات ومجريات الأمور بموضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى إيجاد أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور المتلقين للمادة الإعلامية، بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة، بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور "[١].

المطلب الأول : تعريف الإعلام البيئي:

يعد الإعلام البيئي تخصصا جديدا في مجال الإعلام، بدأ ينمو في مطلع السبعينات، وهو يعبر عن مفهومين، هما الإعلام والبيئة: فالإعلام هو الترجمة الموضوعية والصادقة للأخبار والحقائق وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في مضمون الوقائع، وأما البيئة فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وبقية الكائنات الأخرى.

ويعرّف الإعلام البيئي :

بأنه أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية، بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة[2] .

والإعلام البيئي هو :

أن يتناول الكاتب المواضيع التي تخص البيئة وما يتعلق بها من اعتبارات خاصة بالمقال، من مواضيع مختصة جديدة تتطلب متابعة للمعلومات الصحيحة، ومعرفة للمصادر والأحداث والتعبير والاطلاع على تركيب وعمل المنظمات والبرامج البيئية عالمياً وإقليميا ومحليا، والاطلاع على المعاهدات البيئية ومتابعة تطوراتها ومتابعة تقارير البيئة، لتحليل التطورات ومقارنة أراء الناس والجمعيات الأهلية والمؤسسات الرسمية والهيئات الدولية[٣] .

وعرّف أيضاً، بأنه توظيف وسائل الإعلام توظيفاً منهجياً من قبل أشخاص مؤهلين بيئياً وإعلامياً للتوعية بقضايا البيئة، وخلق رأي عام متفاعل إيجابيا مع تلك القضايا[٤].

من خلال التعاريف السابقة، يمكن أن نقول أنّ الإعلام البيئي هو :

١- حسين عبد المجيد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع (المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،١٩٩٣)، ص ٢٤٦.

٢- عبدالله احمد الشايع عبد العزيز، الإعلام و دوره في تحقيق الأمن البيئي، أكادمية نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣ ، ص١٨.

٣- عايد راضي خنفر، الإعلام البيئي، http://fspi.ahlamontada.net. ، ٢٧ أكتوبر ٢٠١١.

٤- عبد الله بدران، الإعلام البيئي(دار حراء، دمشق،٢٠٠٨)، ص ١٥.

١- وسيلة لإيصال الحقائق والمعلومات البيئية الموثوقة إلى الجمهور، وأيضاً كوسيلة ينقل من خلالها الجمهور آراءه إلى المسئولين ويتحاور معهم.
٢- أداة حوار مفتوحة ومشاركة في اتخاذ القرار.
٣- وسيلة لإبلاغ الجمهور عن السياسات الحكومية وشرح المخططات والتدابير المتعلقة بالبيئة لإعطاء الناس حقهم الطبيعي في حرية الوصول إلى المعلومات وتأمين شفافية العمل الرسمي.
٤- أداة لإحداث تغيير في سلوك النّاس وتعاملهم مع البيئة، إمّا في إطار تصرفات شخصية طوعية، وإمّا في إطار تأمين الدّعم لسياسات وتشريعات بيئية رسمية.
٥- وسيلة للعلاقات العامة، إذ أن السياسة البيئية الحكومية لا يمكن أن تنجح من دون إقامة شبكة من العلاقات بين المسئولين عن السياسة البيئية من جهة، والهيئات الأهلية والصناعيين والتجار والمهنيين والتربويين والمستهلكين وجميع الفئات الشعبية والرسمية من جهة أخرى.

المطلب الثاني: أهداف الإعلام البيئي:

إنّ هدف الإعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم اجتماعياً وحيوياً للمواطنين، ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه وتحضيره للمشاركة بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد البيئية(٥).

وأهمية تعاظم الإعلام البيئي، هو دوره في الإنذار المبكر ورصد أي خلل بيئي يحدث، وتحريكه للرأي العام، وزيادة الوعي البيئي عند السكان، وإسهامه في إصدار التشريعات الإيجابية التي تخص البيئة(٦) .

وتأتي أهمية الإعلام البيئي للجمهور، من أنّه عنصر أساسي في إيجاد الوعي البيئي ونشر مفهوم التنمية المستدامة، وتحقيق أهداف التربية البيئية بين المواطنين على اختلاف أعمارهم ودرجات ثقافتهم وأماكن تواجدهم(٧). وتنمية الحس البيئي ونشر ثقافة الكوارث والوعي بها، وبناء قدرات التكيف لدى الإنسان لمواجهتها مواجهة عقلانية.

ويهدف الإعلام البيئي أساسا إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية مما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم السلبية والضارة بالبيئة، والمشاركة الإيجابية والفعالة في حل المشكلات البيئية.

ويمكن إجمال أهداف الإعلام البيئي وفقا لما حدده مؤتمر · تبليس· عام ١٩٧٧م، فيما يلي :

١- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها، ومد المواطنين بكل المعلومات التي تساهم في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيشون فيه.

---

(5)- هويدا مصطفى، "دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي، بالتطبيق على قضية التغيرات المناخية"، *www.eeaa.gov.eg/english/.../dr-hoidamostafa.pdf ، ١٣ سبتمبر ٢٠١٤.*

(6)- المرجع نفسه.

(7)- علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، ط١،(عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ١٢٣.

٢- تكوين المواقف والقيم (البعد المهاري) : والمقصود بها مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من المشاعر الاهتمام بالبيئة، وكذا اكتساب المهارات المختلفة لتحديد مشكلاتها وكيفية حلها، وجعل الأفراد والجماعات على معرفة بوسائل حماية البيئة[٨] .

وتستطيع وسائل الإعلام أن توجد أنماط جديدة من الاتجاهات الإيجابية، لما لها من دور محوري في تنمية المواقف والقيم المختلفة، إضافة إلى إعداد جمهور يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية، وسلوكياته المضرة بالبيئة، والتأثير فيه من أجل تحسينها.

٣- المشاركة(البعد الانفعالي): وهي إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات، وتحفيزهم للمشاركة الفعالة في كافة المستويات على ضرورة رعاية البيئة وحل مشكلها[٩].

وفي هذا الصدد ينبغي على وسائل الإعلام أن توجد قنوات للحوار الاجتماعي بين المواطنين للوصول إلى القرار المشترك حول البيئة، وإيصال آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم، ونقل مشكلات بيئتهم إلى الجهات البحثية والتنفيذية ومتخذي القرار.

٤- تعميق مفهوم الأمن البيئي على اعتبار أن أمن البيئة هو أمن المواطن.

٥- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.

٦- إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.

٧- دفع الجمهور إلى الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار بشأن القضايا البيئية، وتؤدي مشاركة الجمهور في الحوار البيئي إلى تعميم الوعي للحفاظ على موارد الطبيعة[١٠].

٨- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع[١١] .

وقد أتاحت وسائل الإعلام دعما قويا للعمل البيئي، إذ جلبت بعض الأنشطة البيئية مثل : (يوم الأرض) و(اليوم العالمي للبيئة) قدرا كبيرا من الاهتمام المركز على المشكلات والعمليات البيئية المختلفة، التي لم تنل من قبل حظها الكافي من العناية، وقد وفرت مثلاً، الحكومات الاسترالية والهولندية واليونانية مخصصات مالية للتجمعات وللجماهير العامة، المهتمة بالشؤون المتعلقة بالمحافظة على الطبيعة وحقوق البيئة[١٢].

المطلب الثالث : مقومات نجاح الإعلام البيئي:

8- جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،(مركز الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣)،ص ص، ٥٠،٥١.

9- جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص٥١.

10 صفاء شمندي، رفع الوعي البيئي لدى المرأة والشباب، http://www.beatona.net، ١٣ سبتمبر ٢٠١٤.

11- حسين إمام علي، دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي،(جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، القاهرة)، ص ١٣٤.

12- برعي حمزة، منى الطاهر، "الإعلام البيئي دراسة ونماذج"، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تونس، ١٩٨٧، ص ١١.

لكي يتحقق التأثير الأمثل لوسائل الإعلام، وأجهزة العلاقات العامة على مستوى الشركات والمنظمات الخاصة والعامة، ينبغي أن يكون هنا تنسيق كامل بين هذه الوسائل وتلك الهيئات لتجنب الجهود المتضاربة أو المتناقضة والتركيز على الأولويات التي تمثل أهم القضايا البيئية التي تحتاج إلى تكاثف جميع الجهود لمواجهتها بشكل حازم وفعال، وهذا يتطلب تخطيطًا علميًا يقوم على المبادئ التالية :

١- زيادة قدرة هذه الوسائل والأجهزة على التأثير والإقناع بأنماط سلوكية جديدة وتغيير أنماط سلوكية سائدة.
٢- توفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لتبني الأنماط السلوكية الجديدة، وتغيير الأنماط السلوكية الضارة ٣- بالبيئة.
٣- تقديم النماذج الرائدة والقدوة الطيبة من جانب القيادات المسئولة، في التصدي لعمليات الإفساد البيئي، وتأييد ودعم الجهود المبذولة للتغلب على كافة مظاهر التخلف المؤدية إلى الإضرار بالبيئة.
٤- تطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئة، وسن ما تطلبه من قوانين جديدة، أو تشديد العقوبات على المخالفين، كل هذا لتوفير قاعدة قانونية فعالة تحقق الانضباط البيئي في الحالات التي لا تكفي فيها الجهود الإقناعية لتحقيق هذا الهدف.
٥- ضرورة مشاركة التنظيمات السياسية القائمة(مثل أحزاب الخضر) في كافة الجهود المبذولة لحماية البيئة، ومساندة الأجهزة الرسمية في هذا المجال.
٦- تشجيع قيام الجمعيات البيئية على المستوى الوطني والمحلي.
٧- الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس والجامعات، وبين العمال والفلاحين والجنود .
٨- الاهتمام بالدراسات والبحوث الميدانية التي تتصل بمشكلات البيئة في الجامعات، ومراكز البحث العلمي المتخصصة، بهدف التعرف على حجم هذه المشكلات والحلول الممكنة للتغلب عليها[١٣] .

ويعتبر الإعلام البيئي أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الايجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم بالقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تيسير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات اتجاه البيئة وقضاياها[١٤] .

ولتعزيز دور الإعلام البيئي في التوعية البيئية لا بد من ضرورة إيجاد إعلام بيئي متخصص يستند إلى العلم والمعرفة والمعلومات، من خلال إيجاد المحرر الإعلامي المتخصص تخصصاً دقيقا في مجال البيئة، وكذا العمل على تخصيص صفحة واحدة على الأقل تختص بمواضيع البيئة في كافة الصحف، إلى جانب الدقة في اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة بناء على القضايا البيئية وأهميتها وسمات الجمهور المستهدف وهذا لتحقيق التأثير المطلوب.

13- علي عجوة، مرجع سبق ذكره، ص ص، ١٢٨، ١٢٩.
14- عبد الرحمان العوضي، دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي،(المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، الكويت، د ت ن)، ص ٠٥.

المبحث الثاني: الإعلام والقضايا البيئية:

عرف الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة تزايدا واهتمام كبيرين، وتبلورت اتجاهات جديدة لدى قطاعات واسعة من الجماهير بهذا الشأن، هذا بعد ما كانت المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة منذ عدة عقود من الزمن مقتصرة على بعض الجوانب فقط، كمشاكل المياه والأرض والتصحر، والسكان... وتبقى القضايا الكبرى كالاحتباس الحراري، وثقب الأوزون، وتغير المناخ وغيرها... نادرا ما تجسد اهتمام وسائل الإعلام.

إلاّ أن الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة عرف تزايد كبير منذ انعقاد مؤتمر ستوكهولم (Stockholm) لعام 1972 وبروز المنظمات غير الحكومية الوطنية منها والدولية، ما دفع ذلك إلى تطور أساليب الإعلام في معالجة بعض القضايا البيئية الكبرى، فتكونت الأندية والجمعيات والأحزاب، وخصصت فضائيات إعلامية واسعة لتناول شؤون البيئة، حتى صارت البيئة من يوميات الصحافة وبرامج الإذاعة والتلفزيون، وصارت أيضا من اهتمامات الجمهور.

وعن أهم القضايا البيئية التي تعالجها وسائل الإعلام، أعد مختصون في الإعلام بالولايات المتحدة دراسة حول القضايا البيئية الأكثر تناولا في وسائل الإعلام، تأكد أن هذه الأخيرة عادة ما تعالج القضايا البيئية التالية:[١٥]

١- الكوارث الإيكولوجية الناجمة عن الأخطاء والقصور العلمي للإنسان، كانفجار مصنع كيماوي أو تسرب إشعاعي أو حادث بحري لناقلات النفط... الخ، وما تسفر عليه هذه الحوادث من تدمير للبيئة وأخطار تهدد الإنسان.
٢- التلوث جراء المخلفات التي تفرزها المنشآت الصناعية، أو تسرب المياه القدرة من مراكز إنتاج الطاقة أو من قنوات الصرف الصحي وأنواع أخرى من التلوث.
٣- القوانين الجبرية والإجراءات التي تقوم بها السلطات التشريعية أو التنفيذية في مجال حماية البيئة والحد من درجة التلوث، وما يتبعه من قوانين وغرامات مالية ومتابعات قضائية ضد المتسببين في التلوث.
٤- الأمراض والمخاطر الصحية والإصابات التي تنتقل إلى الإنسان جراء تلوث الهواء أو الماء أو التربة أو المواد الاستهلاكية.
٥- حركات الدفاع المدنية عن الطبيعة والمحيط وحقوق الإنسان البيئية، التي عادة ما تنشطها الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية ذات الطابع البيئي.
٦- الدراسات العلمية ونتائج البحوث الميدانية حول البيئة والمحيط، وعلاقة ذلك بالسلطة السياسية ومدى استجابتها وتفاعلها مع تطبيق نتائج هذه الأبحاث.
٧- المساعي السياسية لحماية مصادر البيئة الطبيعية ومواردها من الاستنزاف والإهدار وتأثيراته على البيئة والإنسان والاقتصاد.
٨- أثر القطاعات الاقتصادية كالمنشآت الصناعية على البيئة الطبيعية والصحة العامة.

(15)-Henry.H. Schulte, et, Marcel,P. Dufresne, pratique du journalisme (nouveaux horizons, Paris,2002), PP. 239,240.

وكثيراً ما تعالج وسائل الإعلام بالدول المتقدمة هذه القضايا بشكل معمق وبتحليل دقيق بحضور المسئولين والمختصين والفئات الاجتماعية وممثلي الجمعيات والمنظمات، وغيرهم ممن لهم توجه نحو حماية البيئة. هذا لأن إعلامها يتميز بقدر كاف من حرية التعبير والرأي، ما يجعل الإعلام البيئي في هذه الدول ناجحاً نسبياً، عكس الدول النامية فقد تقتصر المعالجة الإعلامية لحدث بيئي في إطار إخباري بسيط فقط .

المطلب الأول : أساليب المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة :

تستند المعالجة الصحفية لقضايا البيئة إلى عدد من الأساليب التي تسهم في تحقيق أهدافها، والوصول إلى الشرائح المستهدفة، نورد بعضها فيما يلي :

١- معالجة القضية أو المشكلة البيئية باستخدام الفن الخبري المناسب ليكون أكثر التصاقا بها، وقربا من مضمونها.

٢- تزويد المادة الخبرية بالصور الحية المعبرة التي تكون أشد وقعا وأقوى تأثيرا من المادة المكتوبة، وفي حال تعذر الصور الحية يتم اللجوء إلى صور أرشيفية قريبة من الموضوع المعالج.

٣- استخدام الرسوم التوضيحية والأشكال البيانية المستندة إلى مصادر موثوقة، لزيادة فهم المادة المنشورة وإدراك أبعادها.

٤- استخدام اللمسات الجمالية في فن الإخراج الصحفي، لتظهر المادة بصورة جذابة ومشوقة.

٥- تقديم المعلومات والحقائق بصورة مبسطة خالية من التعقيد، والتقليل من استخدام المصطلحات العلمية الغامضة والمبهمة، واللجوء إلى استخدام لغة سهلة لضمان مشاركة الجماهير في مناقشة قضايا البيئية.

٦-التقليل من نغمة التشاؤم في معالجة قضايا البيئة، لأنها قد تصيب الجمهور بحالة من الرعب والهلع، وقد تؤدي إلى حدوث رد فعل غير مرغوب، والعمل على تقديم بعض الرسائل المتسمة بروح التفاؤل[١٦] .

٧- التأكيد على الجوانب المحلية للمشكلات البيئية لكي يشعر الجمهور أن المشكلة التي يتم مناقشتها هي مشكلتهم فعلا، وأنها موضع اهتمامهم، مع العناية ببلورة المطلوب عمله من الجمهور بصورة محددة للتغلب على إحساس المواطن بأن معرفته لا جدوى منها، والتركيز في مخاطبهم على الجوانب النفسية.

٨- الربط بين الحدث البيئي الذي يحدث في مكان ما من العالم وبين الواقع المحلي والإقليمي، كي يتم تنبيه القارئ بأهمية السلوك الصديق للبيئة في مجتمعه تجنبا لأخطاء قد تصيبه مثل ما أصابت غيره.

٩- تعزيز المادة الخبرية التي تغطي حدثا بيئيا ما بمواد أخرى تحلل الحدث وتفسر أبعاده وتستشرف تطوراته وتداعياته [١٧] .

16- ليلي عبد المجيد، دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي، مجلة النفط والتعاون العربي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(أوبك)، المجلد ٢٥، العدد ٩١، ١٩٩٩، ص٦٤.

17- المرجع نفسه، ص٦٥.

في البلدان النامية غالبا ما يسجل التأخر الإعلامي في تناول الظاهرة، أي أن وسائل الإعلام لا تبدأ في تناول الموضوع إلا بعد تعدد الشكاوي والتساؤلات من المواطنين عن سبب الظاهرة، وهو عكس ما يحدث أثناء الأزمات المشابهة في البلدان المتقدمة.

المطلب الثاني: أهم القضايا البيئية التي تعالجها وسائل الإعلام:

في دراسة أعدها مختصون في الإعلام بالولايات المتحدة حول القضايا البيئية الأكثر تناولا في وسائل الإعلام، تأكد أن هذه الأخيرة عادة ما تعالج القضايا البيئية التالية :

١- الكوارث الإيكولوجية الناجمة عن الأخطاء والقصور العلمي للإنسان، كانفجار مصنع كيماوي أو تسرب إشعاعي أو حادث بحري لناقلات النفط... الخ، وما تسفر عليه هذه الحوادث من تدمير للبيئة وأخطار تهدد الإنسان.
٢-التلوث جراء المخلفات التي تفرزها المنشآت الصناعية، أو تسرب المياه القدرة من مراكز إنتاج الطاقة أو من قنوات الصرف الصحي وأنواع أخرى من التلوث.
٣- القوانين الجبرية والإجراءات التي تقوم بها السلطات التشريعية أو التنفيذية في مجال حماية البيئة والحد من درجة التلوث، وما يتبعه من قوانين وغرامات مالية ومتابعات قضائية ضد المتسببين في التلوث.
٤- الأمراض والمخاطر الصحية والإصابات التي تنتقل إلى الإنسان جراء تلوث الهواء أو الماء أو التربة أو المواد الاستهلاكية.
٥- حركات الدفاع المدنية عن الطبيعة والمحيط وحقوق الإنسان البيئية، التي عادة ما تنشطها الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية ذات الطابع البيئي.
٦- الدراسات العلمية ونتائج البحوث الميدانية حول البيئة والمحيط، وعلاقة ذلك بالسلطة السياسية ومدى استجابتها وتفاعلها مع تطبيق نتائج هذه الأبحاث.
٧- المساعي السياسية لحماية مصادر البيئة الطبيعية ومواردها من الاستنزاف والإهدار وتأثيراته على البيئة والإنسان والاقتصاد.
٨- أثر القطاعات الاقتصادية كالمنشآت الصناعية على البيئة الطبيعية والصحة العامة[١٨] .

كثيراً ما تعالج وسائل الإعلام بالدول المتقدمة هذه القضايا بشكل معمق وبتحليل دقيق بحضور المسئولين والمختصين والفئات الاجتماعية ومثلي الجمعيات والمنظمات، وغيرهم ممن لهم توجه نحو حماية البيئة. هذا لأن إعلامها يتميز بقدر كاف من حرية التعبير والرأي، ما يجعل الإعلام البيئي في هذه الدول ناجحا نسبيا، عكس في الدول النامية فقد تقتصر المعالجة الإعلامية لحدث بيئي في إطار إخباري بسيط فقط.

(18)-Henry.H. Schulte, et, Marcel,P. Dufresne, pratique du journalisme (nouveaux horizons, Paris,2002), PP. 239,240.

المطلب الثالث : النتائج المترتبة عن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة :

هناك نتائج ملموسة متخصصة عن أي جهد إعلامي مبذول في مجال الإعلام البيئي، ومن أبرز هذه النتائج ما يلي :[١٩]

١ – زيادة عدد المدركين لأبعاد ومشكلات البيئة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، وخروج الرسالة الإعلامية البيئية عن نطاق النخبة العلمية إلى النطاق الجماهيري الواسع.

٢ – ظهور أفكار جديدة وبرامج متنوعة خاصة بمشكلات البيئة، وطرق معالجتها في مخططات الحكومات المختلفة، وبداية تكوين رأي عام وطني ودولي مساند لعلاج هذه المشكلات.

٣ – ظهور جهود ومساعي دولية من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها، وقد بدأ ذلك واضحا من خلال المؤتمرات الدولية المنعقدة، وسلسلة الاتفاقيات الدولية المتعددة الأطراف المبرمة.

٤ – اتساع نطاق الاهتمام بالثقافة البيئية، فقد بدأت تظهر تخصصات أكاديمية في مجال الثقافة البيئية في العديد من جامعات العالم.

٥ – ظهور مؤسسات إعلامية متخصصة في الإعلام البيئي في الدول المتقدمة، وخاصة في الدول الاسكندينافية.

وبالرغم من هذه النتائج الإيجابية، إلا أن بعض الدراسات التي أجريت في مجال تأثير الإعلام البيئي أوضحت أن الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة لا يزال يعرف نقصا، وبالخصوص في الإذاعة والتلفزيون في حين أنهما أكثر وسائل الإعلام انتشارا وتأثيرا مقارنة بالصحافة أو بالوسائل الإعلامية الأخرى، واقتصار التناول الإعلامي لقضايا البيئة من خلال الصحافة يعني أن الرسالة البيئية تصل إلى المتلقين الذين يجيدون على الأقل القراءة والكتابة، وهو ما يستدعي ضرورة إعداد برامج إعلامية بيئية وتوسيعها من أجل إيجاد وعي بيئي يتناسب وأهمية البيئة للإنسان[٢٠] .

المبحث الثالث : دور الإعلام في نشر الوعي البيئي :

تحظى وسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة بدور مهم في توجيه الرأي العام نحو القضايا ذات الاهتمام المشترك، وقد كان للتطور التكنولوجي الكبير الذي شهدته هذه الوسائل بتعدد أشكالها وصورها انعكاسه الايجابي على تضاعف قدراتها وفعاليتها في تعبئة الرأي العام وتوحيد مواقفه حيال العديد من القضايا الإنسانية المشتركة وعلى مختلف الأصعدة المحلية والوطنية والدولية، حيث أصبح إقناع الرأي العام بأي قضية من قضايا الشأن العام خلال العقود والسنوات الأخيرة، متوقف وبدرجة كبيرة على ما تقدمه وسائل الإعلام من أراء ومعلومات تساعده على الاقتناع بها[٢١].

19– محمد سعد أبو عامود، " دور الإعلام في معالجة قضايا البيئة"، مجلة السياسية الدولية، العدد ١١٠، سنة ١٩٩٢، ص١٤٩.

20– رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نموذجا(رسالة ماجستير غير منشورة) معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٥، ص١٠٣.

21– عبد الكريم محمد السروي، الرقابة الشعبية على سلطة رئيس الدولة" دراسة مقارنة بين النظامين الدستوري المعاصر والإسلامي،(دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩)، ص٢٧٦.

ومن هنا كان بروز دور وسائل الإعلام– بمختلف أشكالها ووسائلها– الحديثة، ليس مجرد وسائل لنقل المعلومة والخبر المجرد، بل كضرورة أساسية في بناء رأي عام مدرك وواعي بمختلف القضايا والمسائل ذات الاهتمام الإنساني المشترك محليا ودوليا، وذلك من خلال دورها المحوري في نقل وإيصال وتداول كل أشكال المعرفة الإنسانية، وتنوير الأفراد والمجتمعات بجميع المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالقضايا ذات الاهتمام المشترك، سواء من حيث دوافعها ومسبباتها أو تأثيراتها وأبعادها على الحياة العامة، مما يجعل الفرد بشكل خاص والمجتمع عموما على بينة من أمره في فهم حقيقتها وتحديد موقفه ورأيه اتجاهها(٢٢).

ولأن القضايا والمشكلات البيئية تصدرت أجندة الاهتمامات الدولية والإقليمية والقومية، وللحد من النتائج والآثار السلبية المتوقعة لهذه المشكلات، فقد اتفقت غالبية المؤتمرات على ضرورة توعية الشعوب بها، لذا ألقيت مسؤولية التوعية والتبصير بالقضايا البيئية على كاهل الإعلام باعتباره أداة الاتصال الجماهيري الفعال.
وتعني كلمة الدور: " التبعات والمسؤولية والمهام الملقاة على عاتق وسائل الإعلام في تحقيق وظيفة التوعية البيئية " (٢٣) .

أما كلمة التوعية فنعني بها: " نشر الحقائق والمعارف البيئية بين أفراد المجتمع لتحسين سلوكهم وأسلوب حياتهم اتجاه البيئة ".(٢٤). عن طريق برامج أو نشاطات توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، أو مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاههم ونظرتهم، وإشراكهم في أيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة.

ونعني بالوعي البيئي: " مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب فهم أساسي للبيئة الكلية والمشكلات المرتبطة بها ولدور يعتبر الوعي البيئي الوسيلة الأكثر فعالية التي تضع المجتمع أمام مسؤوليته في التعامل مع قضايا البيئة، وتأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال الإعلام عن طريق نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما، فهذه الموارد وذلك الاستخدام إنما يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه، ومادام الأمر كذلك فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته، وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي(٢٥) .

كما يعتبر الإعلام بأنواعه المختلفة من أهم وأنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي، لما له من تأثير عميق في فئات المجتمع على اختلاف بنيتهم الاجتماعية، وتركيبتهم الثقافية، وظروفهم الاقتصادية، وعلى اختلاف طبيعة النظام السياسي، فهو بذلك يسمى السلطة الرابعة (La Quatrième Autorité) لما له من قدرة كبيرة في تشكيل الرأي العام

22– المرجع نفسه، ص٢٣٩.

23– عبد العزيز عبد الله أحمد الشايع، الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي(مذكرة ماجستير غير منشورة) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة٢٠٠٣، ص١٠.

24– المرجع نفسه، ص٧٩.

25– رمزي منصور، التربية البيئية،(مركز علوم صحة البيئة والمهنة، جامعة بيرزيت(فلسطين)، ٢٠٠٤)، ص ص،١٢١، ١٢٢.

وتوجيهه، وكذا إحساسه بالبيئة ومشكلاتها من خلال إكساب الفرد المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات وأساليب السلوك التي تجعل الفرد مسؤولا اتجاه بيئته، فدوره في عملية التحسيس والتوعية البيئية هو من الأهمية بمكان، حيث تساهم في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور الواسع عن طريق تزويده بالمعطيات الصحيحة والمستجدة حول البيئة. وقد أشارت بعض الدراسات الغربية أن البيئة تحتل مركزا متقدما ضمن الاهتمامات الإعلامية، كما أنها تتراوح بين المرتبة الأولى والثانية لدى الرأي العام.

فالإعلام والتوعية هما أهم نقاط الارتكاز لانطلاق أي فكرة أو قضية بيئية، ولأن القضايا والمشكلات الإنسان ومسؤوليته الخطيرة فيها"[٢٦] .

والوعي البيئي :" هو أحد نواتج التربية البيئية الذي يقوم على الإحساس بالبيئة والإدراك لمكوناتها وفهم مشكلاتها بالشكل الذي يؤدي إلى تكوين قيم واتجاهات وسلوك بيئي سليم."[٢٧] .

ويمثل الوعي البيئي" كل النشاطات العقلية التي تعمل على زيادة الإدراك والشعور والإحساس بالمشاكل والقضايا البيئية كافة"[٢٨] .

المطلب الأول : وظائف الإعلام البيئي :

من أهم الوظائف المنوطة للإعلام البيئي، يمكن أن نذكر ما يلي :

أ- الإعلام : تعتبر وظيفة الإعلام محور الارتكاز ونقطة الانطلاق لوظائف وسائل الإعلام المختلفة، وهي من أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام، وتعتبر في مقدمة وظائف الإعلام البيئي، إذ يصعب القيام بالوظائف الأخرى في غيابها.

ب- التفسير والتحليل : تعتبر هذه الوظيفة مكملة للوظيفة الأولى، فالأخبار والمعلومات والبيانات التي تبثها وسائل الإعلام عن شؤون البيئة وقضاياها تحتاج إلى تفسير أسبابها وآثارها، وتوضيح أبعادها وتداعياتها، وتبيان تفاصيلها ونتائجها.

جـ- التثقيف والتعليم : يعد الإعلام من أهم وسائل التعليم والتثقيف، لما له من قدرة على التأثير في حياة الناس وطرق معيشتهم، وعن طريق بث الأفكار والقيم والمفاهيم والمعتقدات يمكن أن تتم عملية التوعية بقضايا البيئة ومكوناتها، والإسهام في صون مواردها.

د- إحداث الدوافع وتعزيزها : وتعني حث الاختبارات الشخصية والتطلعات، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات بهدف التركيز الكلي على تحقيق الأهداف المرجوة. وهذا الأمر مهم في القضايا المرتبطة بالبيئة ومكوناتها، إذ يسهم في تعزيز الوعي المجتمعي العام بهذا المجال الحيوي الذي أصبح شأنا عالمياً.

26- قيولا فارس البيلاوي، التربية البيئية ومقوماتها السلوكية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية(السعودية)، العدد ٠٤، سنة١٩٨١، ص١٧٩.

27- سيتا أرام كيورك كرابيديان ، بناء أداة لقياس الوعي البيئي عند تلميذ الصف السادس الابتدائي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة(العراق)، سنة ٢٠٠٥، ص ١٧. منشد ٢٠٠٤

28- فيصل منشد، معيار الوعي البيئي لدى طلبة أقسام الجغرافيا في الجامعات العراقية، بناء وتطبيق،(رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة(العراق)، سنة ٢٠٠٤، ص ٢٧٠.

هـ- التنشئة الاجتماعية : وتتمثل هذه الوظيفة في توفير رصيد مشترك من المعارف والمهارات المرتبطة بالبيئة، بما يمكّن الناس من العمل بفعالية في المجتمعات التي يعيشون فيها، فيتآزرون واعين مشكلاتهم بما يحقق مشاركتهم في الحياة العامة، إضافة إلى التعاون ضمن الأقاليم وصولا إلى التعاون الدولي لهذه المجتمعات بما يضمن تنسيق الجهود للحد من تدهور البيئة وإتلاف مواردها، ويسهم في وضع الحلول المناسبة لمشكلاتها.

و- الإقناع : يعتبر الإقناع جهدا اتصاليا وإعلاميا مخططا ومدروسا للتأثير في الآخرين وتعديل سلوكهم ومعتقداتهم وقيمهم وميولهم، من خلال الاستخدام المركز لوسائل الإعلام، وذلك لدفع الجمهور إلى اتخاذ مواقف إيجابية وفعالة تجاه قضايا البيئة وصون مواردها والحد من تدهورها، وعملية الإقناع تحتاج إلى جهود ودراسات من خبراء معنيين بمجالات إنسانية عدة للوصول إلى أفضل أساليب الإقناع وأكثرها رسوخا.

ز- الإرشاد والتوجيه : تهدف هذه الوظيفة إلى إحداث التوجيه والإرشاد المطلوبين لتعزيز الوعي البيئي لدى الجمهور من خلال توضيح السبل المثلى للتعامل مع المسائل البيئية، وأساليب الوقاية والعلاج، وتسليط الضوء على الأحداث والمشكلات السابقة للحدث والتوقعات للأحداث اللاحقة، لمساعدة الأفراد والجماعات على فهم ما يجري حولهم وتعزيز مشاركتهم البناءة تجاهها.

حـ- الإعـلان : حيث تلجأ المؤسسات المعنية بالبيئة للإعلان مما تقوم به من أنشطة عدة، ودعوة الجمهور إلى التفاعل معها، وتسويق حملاتها الإعلامية ذات المضامين الداعية إلى حماية البيئة[29] .

المطلب الثاني: وسائل الإعلام البيئي ودورها في التوعية البيئية :

ينصرف مضمون الإعلام البيئي لكل صور وأشكال العمل الإعلامي التي تهدف لتمكن الأفراد والجماعات من الإطلاع على المعلومات والأخبار المتعلقة بقضايا البيئة، بغية تأثير في سلوكياتهم ومواقفهم اتجاهها والرفع من مستوى إدراكهم وشعورهم بمسؤولياتهم المباشرة في المحافظة على المحيط البيئي والعمل على تنمية وحماية موارده وتوازناته، فالإعلام البيئي هو إعلام معلومات وتحليل وليس إعلام دعاية وافتراضات نظرية، وذلك من خلال تعامله مع موضوع البيئة كقضية إعلامية تتطلب البحث والتدقيق في مختلف تفاصيلها وفتح النقاشات والحوارات العامة بخصوصها، وليس مجرد أخبار يتم تداول نقلها بدون أي تحليل موضوعي وموثق[٣٠].

تلعب وسائل الإعلام البيئي دوراً هاماً في عملية التوعية البيئية، لما تمتاز به من دور فعال في المجتمع، وقدرتها الكبيرة في التأثير على الجماهير– خاصة الموظفة للصورة– وهذا ما يجعلها تؤدي دورا مهما في عملية تعديل السلوك الخاطئة اتجاه البيئة، وتشكيل الاتجاهات والمواقف الإيجابية مكانها. ويمكن توضيح هذا الدور فيما يلي :

29– عبد الله بدران، الإعلام البيئي(دار حراء، دمشق،٢٠٠٨)، ص٢١.

30– بركات مريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية(قسم الحقوق)، جامعة مولود معمري– تيزي وزو (الجزائر)، ٢٠١٤، ص ١٧١.

١- التلفزيـون :

مما لاشك فيه أن لكل وسيلة إعلامية القدرة على إحداث الأثر في جمهورها من خلال ما تعالجه في أي مجتمع من المجتمعات، ويعد التلفزيون أقوى هذه الوسائل من حيث تأثيرها على المشاهدين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، لما له من إمكانيات متعددة ومتنوعة، خاصة في المجال الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من توعية ووقاية من مختلف الأزمات والظواهر التي تشكل خطورة على المجتمع وأفراده[٣١] ، ففي دراسة أجريت "بإنجلترا" وجد أن نسبة ٥٢% من الناس يثقون أكثر في البرامج الإخبارية التلفزيونية، بينما يثق ٣٣% منهم في الصحف والمجلات الأسبوعية[٣٢] .

إن بإمكان التلفزيون من خلال الصورة والصوت والألوان والحركات والتعليق المؤثر الفعال، تناول قضايا البيئة وإيصالها إلى الجمهور المشاهد بشكل جذاب يجعلهم يتعرفون على واقع بيئتهم، مما يؤثر فيهما على نحو يتيح لهم تعديل بعض السلوكات أو تحسينها أو تثبيتها، ويمكنهم أيضا من المشاركة في حل المشاكل البيئية.

بعض الأساليب المساعدة لقيام التلفزيون بدوره المنوط في التوعية البيئية :

- **تناول أخبار البيئة في أي موجز أو في أي نشرة من النشرات الإخبارية.**
- **استخدام التمثيليات الإنسانية أو الاجتماعية لتوجيه الجمهور وتقريبه من واقع البيئة.**
- **إدراج قضايا البيئة في البرامج الخاصة بالأسرة أو الطفل.**
- **إجراء مقابلات ميدانية مع القائمين على شؤون البيئة، ونقل انشغالات المواطنين، وعرض نماذج من مظاهر التلوث وأسباب تفاقمه دون إهمال الجانب الجمالي للبيئة.**
- **الابتعاد عن أسلوب الإثارة والتهويل عند تناول بعض المشكلات البيئية الخطيرة.**
- **إن نظرة على واقع برامج تلفزيون اليوم يجعلنا نقف أمام حقيقة مفادها أن مواضيع البيئة لا زالت ضعيفة مقارنة بمواضيع أخرى كالسياسة وأخبار الحروب، وأفلام العنف والأفلام الاجتماعية وغيرها .**

٢- الإذاعة :

تعرف الإذاعة انتشارا واسعا في معظم بقاع العالم فهي تخاطب كل الشرائح الاجتماعية، فضلا عن أنها تصاحب الفرد ساعات طويلة من الزمن، هذا ما أتاح لها القدرة على الإقناع والتأثير، إذ تستطيع أن تضيف معلومات جديدة، أو توضح الرؤى، وكثيراً ما ترد على استفسارات المستمعين، لذلك يمكننا توجيه الإذاعة واستخدامها في نشر الوعي البيئي.

31- عماد الدين سلطان، مختصر الدراسات الأمنية(المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، ١٩٨٦)، ص٣٣٢.

32-أحمد الجلاد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدامة(عالم الفكر، القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٧٧.

ويمكننا عرض بعض الأساليب الإذاعية لنشر الوعي البيئي فيما يلي:

★ يمكن التطرق إلى أخبار البيئة في أي موجز إخباري، خاصة وإن الإذاعة لها موجز إخباري في رأس كل ساعة، وهذه الكثافة في الأخبار البيئية ستولد وعي بيئي راسخ لدى المستمعين.

★ الحصص الإذاعية أو اجتماعات الراديو التي تقدم للمستمعين في شكل حوار ومناقشات مع المختصين والقائمين على شؤون البيئة، وبمشاركة المواطنين في كل جوانب الموضوع.

لقد أثبتت التجارب أن النوادي الإذاعية لها ميزة خاصة من شأنها تقوية وزيادة الوعي بالمشكلات وحلولها وهذا تحت شعار · استمع وناقش ونفذ(٣٣) .

★ استعمال الأغاني والحصص والتمثيليات الراديوفونية، فهي فعالة في التوعية البيئية، فالفرد وبطريقة غير مباشرة يتعلم ويتوعى بكل مرونة، فهو يتلقى الرسالة بلباقة تامة دون أن نرغمه على تغيير رأيه[٣٤] .

★ الإعلانات الراديوفونية المتعلقة بالبيئة والتي يمكن عرضها على أمواج الإذاعة، والغرض منها التأثير في سلوكيات المستمعين إيجابياً وحثهم على المشاركة في رفع الوعي البيئي.

★ نشر الوضع البيئي الفعلي عن طريق تكرار العملية حتى تترسخ الرسالة البيئية في أذهان المستمعين، شرط أن تكون الرسالة بسيطة وواضحة لجميع فئات المجتمع.

٣- الصحافة المكتوبة(الصحافة البيئية):

لازالت الصحافة المكتوبة تحتل مكانة هامة بين وسائل الإعلام الأخرى، فالصحيفة وسيلة ميسرة ومريحة في الوقت نفسه، كما أن الفن الصحفي وتنوع ما تحتويه من أخبار وتعليقات وآراء المختصين والعامة، وشكاوى واقتراحات ورسوم كاريكاتورية وصور. كل ذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة بين وسائل الإعلام بالنسبة للرأي العام، هذه المكانة تمنح للصحافة دوراً فعالاً في التوعية بمختلف مجالاتها[٣٥] ، وعلى وجه الخصوص التوعية بقضايا ومشكلات البيئة والتلوث على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والعالمي.

تعد الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام في التاريخ البشري، يعود إليها الفضل في الحفاظ على تواصل المعارف والعلوم بين الأجيال منذ القرن الخامس عشر، واستطاعت الحفاظ على حضورها في حياة المجتمع بالرغم من التطور المطرد الكمي والكيفي للوسائل الإعلامية الإلكترونية في العصر الحديث.

لكن مجال الصحافة البيئية لم يبدأ بالتشكل إلاّ في الأربعينيات والستينات من القرن العشرين، وفي أوائل التسعينات كانت نقطة تحول جوهرية في الصحافة البيئية، فقد ازداد عدد المراسلين المختصين بشؤون البيئة، وأسس

33- سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط٣،(عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٦)، ص٢٣٣.

34- نبيلة بوخبزة، "الاتصال الاجتماعي الصحي الجزائر"،المجلة الجزائرية للاتصال، ١٩٩٧/١٢/١٦، ص١٥٨.

35- علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني(مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠١)، ص١٦.

مجمع الصحفيين البيئيين لتأمين الدعم للصحفيين، حيث بلغ الاهتمام بالبيئة حد الذروة، وارتفعت الدعوات المنادية بوضع قوانين حماية البيئة[٣٦] .

فقد وسعت الصحافة المكتوبة اهتماماتها في معالجة كل القضايا والأحداث، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى البيئية، وكانت منبرا لكل الفاعلين في مجال البيئة للتعبير عن آرائهم وعرض نشاطاتهم فيما يتعلق بالبيئة، وأصبحت بذلك من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي، وترسيخ أسس التنمية المستديمة، وهذا لملائمتها في معالجة القضايا البيئية التي تتسم بالتعقيد وتحتاج للشرح والتفسير، وظهر ما يسمى بالصحافة البيئية التي تعتبر حلقة وصل بين المواطن والمؤسسات الحكومية المعنية بشؤون البيئة والإدارة المحلية، حيث تكتشف التحقيقات الصحفية والأعمدة الصحفية والصور الصحفية، وغيرها من فنون الصحافة البيئية الكثير من السلبيات والمشاكل التي تعاني منها البيئة الطبيعية للمواطن، فتعمل على حلها ومعالجتها، بالإضافة إلى قدرتها التأثيرية على المعرفة والاتجاه والسلوك، وذلك على النحو التالي:

١- تكوين وعي بيئي لدى الجمهور المتلقي من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات والمفاهيم والحقائق المتعلقة بقضايا البيئة ومشكلاتها للتعريف بها وبأسبابها وتأثيراها وكيفية معالجتها.

٢- إلقاء الضوء على كافة القوانين المنظمة لمقاومة التلوث البيئي، وكذا تعريف المواطن بحقوقه البيئية، وكذلك الواجبات التي يتحتم عليه القيام بها للحفاظ على سلامة البيئة وصيانة مواردها.

٣- تركيز انتباه الجمهور المتلقي على القرارات التي تتخذها الهيئات والجهات المختصة بحماية البيئة من التلوث.

٤- التثقيف البيئي حيث تعمل الصحافة البيئية على صقل قدرات ومهارات الارتقاء بخبرات الكوادر العاملة في مجال البيئة، سواء بمؤسسات الحكومة أو جمعيات المجتمع المدني عن طريق عرض كل ما يستجد على الساحة البيئية من تطورات.

٥- تعريف الجمهور بالمخاطر الناتجة عن ملوثات المياه والهواء والتربة.

٦- التصدي للأنشطة التي تؤدي إلى هدر الموارد الطبيعية، سواء كانت أنشطة بشرية جائرة، أو ما تقوم به المؤسسات الحكومية من أنشطة استثمارية.

٤- المجـلات العلمـية :

تعتبر المجلات العلمية من أهم وسائل الإعلام التي يمكن من خلالها نشر الوعي البيئي فهي تطرح القضايا بعمق وبأسلوب علمي، فمنذ أكثر من مائة عام صدرت مجلة "الجغرافيا الوطنية" بأمريكا والتي يبلغ توزيعها أكثر من ١٠ ملايين نسخة في جميع أنحاء العالم، ومنذ بداية القرن الحالي صدرت العديد من المجلات التي تهتم بنواحي البيئة المختلفة[٣٧]، منها مجلة "البيئة والسلوك" التي صدرت عام ١٩٨١م، وتشير عدد من الدراسات التي تناولت دور الإعلام

36- محمد خليل الرفاعي، أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢١٥، يناير، سنة ١٩٩٧، ص٧١٦.

37- أحمد الجلاد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

في التوعية البيئية إلى أن الزيادة الكبيرة في المجلات العلمية ذات البعد البيئي والتي ظهرت في الولايات المتحدة كانت انعكاسا لاتجاهات المواطنين ورغباتهم، فقد أصبحت قضية التلوث تشكل إحدى همومهم الأساسية[٣٨] .

٥- الاتصال الشخصي:

احتفظ الاتصال الشخصي بمكان الصدارة في القدرة على الإقناع والتأثير، ويتميز الاتصال الشخصي بالقدرة على معرفة صدى الرسالة عند المستقبل، وتوجيه الاتصال على أساس هذا الصدى، مما يساعد على إحداث التأثير المنشود إذا ما توافرت مهارات الاتصال عند المرسل وتهيأت ظروف المستقبل لتلقي الرسالة.

يمكن أن يساهم الاتصال الشخصي في التوعية البيئية على النحو التالي[٣٩] :

١- الندوات العلمية التي يشارك فيها كبار المختصين وأعضاء الجمعيات البيئية، ومن الضروري أن تمتد هذه الندوات لتشمل الجمعيات الأهلية واللجان الشعبية والمجالس المحلية...وغيرها

٢- معالجة مشكلات التلوث على مستوى المساجد بشكل مبسط في إطار خطبة الجمعة، والمواعظ الرئيسية باعتبار الدعوة وثيقة الصلة بما تحث عليه الأديان من حرص على الصلح العام.

الاتصال في المؤسسات التربوية والتعليمية وإدخال مفاهيم الترشيد والمحافظة على نشر المفاهيم من خلال المحاضرات والندوات العلمية، وإجراء المسابقات الفنية التي تشجع على نشر هذه المفاهيم.

الخاتمة :

تقوم وسائل الإعلام بدور كبير وهام في عملية رفع الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وتوعية أصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، كما تعمل على معالجة القضايا البيئية ونشر المفاهيم والثقافة البيئية و ترقى الوعي البيئي، وتسليط الأضواء على شتى الأضرار الملحقة بالبيئة سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو المحلي.

والتلوث البيئي بأنواعه المختلفة وأشكاله المتعددة هو العدو الأول للبيئة، وضعف الوعي البيئي هو آلة دمارها، لذلك فإن جزءًا كبيرًا من مسؤولية التوعية البيئية يقع على عاتق وسائل الإعلام، من خلال تقديم النماذج السلوكية الصحيحة التي تساهم في حماية البيئة والمحافظة على سلامتها، وذلك بإدراج البيئة ضمن اهتماماتها وأولوياتها، وتوفير المعلومات العلمية عن حالة البيئة وتقديمها إلى الجمهور بشكل ميسر ومثير للانتباه، والتطرق بالمعالجة العلمية الدقيقة إلى كل جوانب الظاهرة البيئية، وتمكين الجمهور من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة.

38- علي الربيعي، "الإعلام وقضايا البيئة"، مجلة البحوث الإعلامية، مصر، ١٩٩٣/٠٤/٠٥، ص١٣٨.

39- علي عجوة، مرجع سبق ذكره، ص ص١١٥، ١١٦.

إلاّ أنه وبالرغم من أهمية الإعلام في معالجة القضايا البيئية، ودوره المماثل في حماية البيئة، إلاّ أنّه أصبح يتعرض لعدّة محددات، تقف أمام قيامه بدوره الفعال في مجال حماية البيئة ومعالجة قضاياها، وغالبا هذه المحددات تفرض على الإعلام البيئي، أسلوبا معينا في معالجة قضايا البيئة، وعادة يكون هذا الأسلوب مسيرا من قبل جهة معينّة، تفرض عليه تناول قضية ما على حسب سياستها وأهدافها.

المراجـــع :

١- أحمد الجلاد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدامة، عالم الفكر، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢- برعي حمزة، منى الطاهر، "الإعلام البيئي دراسة ونماذج"، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تونس، ١٩٨٧.

٣- بركات مريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية (قسم الحقوق)، جامعة مولود معمري- تيزي وزو(الجزائر)، ٢٠١٤.

٤- جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.

٥- حسين إمام علي، دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي،جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، القاهرة.

٦- حسين عبد المجيد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،١٩٩٣.

٧- رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة) معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٥.

٨- رمزي منصور، التربية البيئية، مركز علوم صحة البيئة والمهنة، جامعة بيرزيت(فلسطين)، ٢٠٠٤.

٩- سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط٣،عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٦.

١٠- سيتا أرام كيورك كرابيديان ، بناء أداة لقياس الوعي البيئي عند تلميذ الصف السادس الابتدائي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة(العراق)، سنة ٢٠٠٥.

١١- صفاء شمندي، رفع الوعي البيئي لدى المرأة والشباب، http://www.beatona.net، ١٣ سبتمبر ٢٠١٤.

١٢- عايد راضي خنفر، الإعلام البيئي،.http://fspi.ahlamontada.net ، ٢٧ أكتوبر ٢٠١١.

١٣- عبد الرحمان العوضي، دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، الكويت، د ت ن.

١٤- عبد العزيز عبد الله أحمد الشايع، الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي(مذكرة ماجستير غير منشورة) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة٢٠٠٣.

١٥- عبد الكريم محمد السروي، الرقابة الشعبية على سلطة رئيس الدولة" دراسة مقارنة بين النظامين الدستوري المعاصر والإسلامي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩.

١٦- عبد الله بدران، الإعلام البيئي، دار حراء، دمشق،٢٠٠٨.

١٧ – عبد الله احمد الشايع عبد العزيز، الإعلام و دوره في تحقيق الأمن البيئي، أكادمية نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٣

١٨- علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠١.

١٩- علي الربيعي، "الإعلام وقضايا البيئة"، مجلة البحوث الإعلامية، مصر، ٠٥/٠٤/١٩٩٣.

٢٠- علي عجوة، الإعلام وقضايا التنمية، ط١،عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢١- عماد الدين سلطان، مختصر الدراسات الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، ١٩٨٦.

٢٢- فيصل منشد، معيار الوعي البيئي لدى طلبة أقسام الجغرافيا في الجامعات العراقية، بناء وتطبيق،(رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة(العراق)، سنة ٢٠٠٤.

٢٣- قيولا فارس البيلاوي، التربية البيئية ومقوماتها السلوكية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية(السعودية)، العدد ٠٤، سنة١٩٨١.

٢٤- ليلي عبد المجيد، دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي، مجلة النفط والتعاون العربي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(أوبك)، المجلد ٢٥، العدد ٩١، ١٩٩٩.

٢٥- محمد خليل الرفاعي، أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢١٥، يناير، سنة ١٩٩٧.

٢٦- محمد سعد أبو عامود، " دور الإعلام في معالجة قضايا البيئة"، مجلة السياسية الدولية، العدد ١١٠، سنة ١٩٩٢.

٢٧- نبيلة بوخبزة، "الاتصال الاجتماعي الصحي الجزائر"،المجلة الجزائرية للاتصال، ١٦/١٢/١٩٩٧.

٢٨- هويدا مصطفى " دور الأعلام فى تنمية الوعى البيئى بالتطبيق على قضية التغيرات المناخية www.eeaa.gov.eg/english/.../dr-hoidamostafa.pdf ، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤

29- Henry. H. Schulte,et, Marcel, P. Dufresne, pratique du journalisme, nouveaux horizons, Paris, 2002.

ISSUES THE ROLE OF SOCIAL MEDIA IN RAISING PUBLIC AWARENESS OF ENVIRONMENTAL AND SAVING THE ENVIRONMENT

Baker Kohar

Media Sicence and Communication-Kherdaia – Aljery

ABSTRACT:

Media plays a fundamental role in society by shaping and activating various aspects of life, connecting people locally and cross- nationally, and addressing human issues ; especially, those related to his life and health. The most prominent characteristic of modern societies, the industrial ones in particular, is the exacerbation of environmental problems as a result of the increasing industrial human activities and economic ambitions while neglecting and misusing of the elements of the environment. This has caused imbalance in the environment and caused the world heavy losses.

Today, social media plays an important role in protecting the environment by raising awareness of environmental issues, deepening the citizens' sense of responsibility towards them as well as spreading the concepts of sustainable development and providing information, facts and opinions about the environment and environmental problems. Thus, it has become an essential element in creating environmental awareness in the community and a tool , if well invested, will have a positive influence in enviromental decissions and saving the environmemt.

اتجاهات المتلقي العربي نحو فعالية موضوعات البيئة بوسائل الإعلام دراسة وصفية مسحية تحليلية ٢٠١٧ – ٢٠١٨

زكيه النور يوسف مكي

أستاذ مشارك في الإعلام – قسم الاتصال والإعلام – كلية الآداب – جامعة الملك فيصل

الملخص :

يعد الجمهور المتلقي الركيزة الأساسية في عملية الاتصال عامة باعتباره المحطة النهائية المستهدفة ولكونه هو الذى يلعب دوراً أساسياً في تقييم مدى فعالية تناول وسائل الإعلام لكافة القضايا ، وبذا تكتسب أهمية معرفة اتجاهات المتلقي العربي تجاه موضوعات البيئة بوسائل الإعلام العربية – أهمية كبري في تقويم أداء تلك الوسائل لتحقيق الوعى البيئي حسبما تفضى إليه النتائج عن نوع اتجاهات المتلقي العربي سواء كانت ايجابية أم سلبية . ومن هذا الأساس انطلقت هذه الدراسة القائمة على معرفة و تحليل اتجاهات المتلقي العربي نحو موضوعات البيئة بوسائل الإعلام العربية : الصحافة ، الإذاعة ، التلفزيون ، الإعلام الجديد.

مجتمع وعينة الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة فى : جمهور وسائل الإعلام فى الدول العربية وتم اختيار عينة عشوائية ممثلة لهذا الجمهور للإجابة على أسئلة الاستبيان.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب دراسة الظواهر الاجتماعية الراهنة وهو الأكثر استخداما في الدراسات الإعلامية . وتمثلت أدوات جمع البيانات في استمارة الاستبيان للمتلقي العربي قارئا كان أو مستمعاً أو مشاهداً .

أهم النتائج :

لا يتناسب الاهتمام الذى توليه وسائل الإعلام العربية لموضوع البيئة وقضاياها مع أهمية قضايا البيئة في الدول العربية خاصة قضايا المياه والتلوث والتصحر، ومنها أيضاً تفوق الإعلام الجديد فى اتجاه الجمهور نحوه ايجابيا فى تناوله لموضوعات البيئة على الوسائل الإعلامية العربية الأخرى ، كما أفضت نتائج الدراسة إلى أن وسائل الإعلام العربية تتبع أسلوب التحذير والتخويف في تناول موضوعات البيئة. وأن المعالجة الإعلامية في الدول العربية لقضايا البيئة تتسم بالتقليدية في البرامج الإذاعية والتلفزيونية والموضوعات الصحفية و لا يوجد ابتكار أو تجديد في أساليب

التناول، ومن أهم النتائج أيضاً أن المتلقي العربي يرى الإعلام البيئي في الدول العربية إعلام مناسبات يظهر فقط في المناسبات البيئية وعند الكوارث البيئية.

أهم التوصيات :

١- ضرورة وأهمية الابتكار والتجديد في عرض وإخراج موضوعات البيئة.

٢- ضرورة الابتعاد عن الأسلوب التحذيري في التوعية البيئية بوسائل الإعلام فى الدول العربية واتهام الإنسان دوما بأنه سبب المشكلات البيئية. كذلك الاهتمام بالبرامج البيئية التفاعلية في الإذاعة والتلفزيون التي تشرك المستمع والمشاهد في تناول موضوع البيئة سواء اختص بالقضايا المحلية أو العالمية .

المقدمة :

قضية البيئة هي مسؤولية جمعية لا تقتصر على الدور الرسمي للدولة ، فالمجتمع المدني له دوره في ذلك فكل فرد من خلال سلوكه اليومي في كل مرافق الحياة ، له دور مهم. ويتحمل الإنسان وحده دون سائر المخلوقات قدرا كبيرا من المسؤولية تجاه نسبة عالية من المشكلات البيئية التي نتجت من التعامل غير المسئول مع معطيات البيئة ؛ لذا وجب أحداث تغيير جوهري في سلوك الفرد ومعتقداته وعاداته إزاء بيئته، وبذا فان الإعلام يأتي ليحتل مكانة مهمة في السعي لتحقيق هذا التغيير وإنجاحه : أى بناء علاقة متوازنة بين متطلبات الإنسان المتزايدة وموارد بيئته.

وبذا يناط بالإعلام البيئي دورا مهما في تثقيف الفرد بيئياً ورفع مستوى وعيه البيئي، على أن مجال الإعلام البيئي على المستوى المهني يعانى من مشكلات عدة منها ما يتعلق بغياب الاستراتيجيات وضعف الميزانيات ، ومن المشكلات التي تجابه حقل الإعلام البيئي مهنيا ما يتعلق بإغفال جانب المتلقي وتوقعاته واحتياجاته في مجال الوعى البيئي عبر المضامين الإعلامية التي تتناول القضايا والموضوعات البيئية .

وتُساعد دراسة الجمهور الإعلامي في تفسير كيف ينظر مختلف الأشخاص إلى قضايا مُهمة، وفقا لجنسهم (ذكر، أنثى) أو لسنهم، أو لفئتهم الاجتماعية. كما تُساعد هذه الدراسة على فهم العلاقة بين مُنتج النص وجمهوره، وكيف يُحاول المُنتجون التأثير على الجُمهور وحثه على تفسير المواد المعروضة عليه بطريقة مُعينة. وتُساعد أيضاً على فهم كيف يستخدم الشباب مضمون النصوص الإعلامية في حياتهم الفعلية خارج الصف. وفي عصر المعلومات هذا، تُساعد دراسة المتلقي الإعلامي كذلك على تحديد كيفية إنتاج النصوص الإعلامية وطريقة إيصالها إلى الجمهور بشكل أكثر فعالية .

وتشكل دراسة الاتجاهات كما يري علماء النفس الاجتماعي جزءا مهما من الحياة العامة، لأنها تقوم بتوجيه السلوك الاجتماعي للفرد في عدد من مواقف الحياة الاجتماعية وتساعد في معرفة نتائج هذا السلوك قبل ظهوره.

وفي ضوء نقص الدراسات الخاصة باتجاهات المتلقي العربي قارئاً أو مستمعاً أو مشاهداً حول الموضوعات والبرامج التي تنشرها وتبثها وسائل الإعلام في الدول العربية والخاصة بالشأن البيئي تأتي هذه الدراسة للوقوف على تلك الاتجاهات وتقديم مقترحات للتعامل الإعلامي وفقا لها .

أولاً : الدراسات السابقة :

هناك عدد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإعلام والبيئة ومشكلات الإعلام البيئي والجمهور الاعلامي :

حيث سعت تلك الدراسات إلى بحث مشكلات الإعلام البيئي عامة ومنها المشكلات المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام ، بحيث لم تقع يد الباحثة على دراسات مستقلة انفردت بدراسة اتجاهات المتلقي للإعلام البيئي وإنما تتم الإشارة إلى تلك الاتجاهات في ثنايا تلك الدراسات. ومن ابرز الأمثلة على ذلك دراسة (زهير عبد اللطيف عابد وأحمد العابد أبو السعيد – ٢٠١٤) والتي استهدفت تقديم تأطير علمي للجوانب المهنية للإعلام البيئي، تحليل الأساليب الإعلامية في معالجة القضايا البيئية ، استعراض النماذج و النظريات الاتصالية التي على أساسها ينظر للمتلقي للإعلام البيئي. من نتائج الدراسة والخاصة بالجمهور الإعلامي ضرورة استغلال كل إمكانات الإعلام لتسليط الضوء على قضايا البيئة، كذلك ضرورة أن يعرف كل فرد الحد الأدنى من المعلومات البيئية الضرورية .من توصيات الدراسة أن : تقوم وسائل الإعلام بتوعية الجمهور ونشر البيانات التفصيلية الخاصة بالتلوث ، وأن تقدم برامج تستهدف تطوير السلوك البيئي لدى الجمهور[١] .

ومن تلك الدراسات دراسة (على عبد الفتاح كنعان –٢٠١٤) والتي استهدفت التأكيد على أهمية الإعلام البيئي لتحقيق الوعى البيئي لترشيد السلوك الإنساني تجاه البيئة وتوجيه الرأي العام لتكون البيئة من أولى اهتماماته ،من نتائج الدراسة عدم توفر المعلومات الخاصة بالبيئة للجمهور العربي ولوسائل الإعلام مما قد يؤثر على تأثير وسائل الإعلام العربية على الجمهور في مجال الوعى البيئي وعلى الرأي العام وإدراكه وسلوكه[٢] .

بينما استهدفت دراسة (ناهض يس العبيدي –٢٠١٤) تحليل مضمون عينة من البرامج التلفزيونية ذات العلاقة بالتوعية البيئية وتقويمها من خلال تشغيل الجوانب الايجابية والسلبية فى تقديمها استنادا إلى أراء عينة من مشاهديها من نتائج الدراسة انخفاض نسبة مشاهدة برامج التوعية البيئية عينة الدراسة مما يمثل اتجاها سالبا نحو تلك البرامج، من توصيات الدراسة ضرورة تخصيص برامج مستقلة للتوعية البيئية وفى حال تعزر ذلك يمكن أن تتم فى شكل فقرات توزع بين البرامج التلفزيونية فى شكل رسائل تلفزيونية قصيرة[٣] .

ثانياً : مشكلة الدراسة :

يعد المتلقي الإعلامي الركيزة الأساسية للحكم على مدى فاعلية الرسالة الإعلامية، وفى مجال الإعلامي البيئي كأعلام توعوي تنموي يعتبر مجالا حديثا ، فإن الوقوف على اتجاهات الجمهور المتلقي للإعلام البيئي تعتبر من الأمور المهمة التي يتوقع أن تسهم بفاعلية ففي التوجه الصحيح للإعلام البيئي ، لكى يؤدى وظائفه بفعالية وذلك لأهمية اتجاهات الجمهور السابق الإشارة إليها من ناحية ، ولكون أن الدول العربية بها كثير من القضايا والمشكلات البيئية

التي تسعى وسائل الإعلام بالدول العربية إلى تحقيق وعى تنموي جماهيري بشأنها. الاقتصادي بكافة أوجه نشاطه وبالتالي لها دور مهم في تنشيط قطاع السياحة كقطاع اقتصادي آخذ في النمو . وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في : التعرف على اتجاهات المتلقي العربي قارئا أو مستمعا أو مشاهدا نحو التناول الإعلامي العربي (شكلاً ومضموناً) للبيئة وقضاياها .

ثالثاً : أهمية الدراسة :

الأهمية العلمية :

* تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة تماشيا مع حاجة حقل الإعلام البيئي لدراسات تتناول اتجاهات المتلقي نحو المضمون البيئي في وسائل الإعلام العربية ، انطلاقا من أن المتلقي هو الهدف من كافة العمليات الاتصالية والإعلامية عامة والرسائل الإعلامية البيئية فيما يتعلق بهذا البحث .

* من ناحية أخري فان دراسة الاتجاهات تعتبر من الدراسات الحديثة لما للاتجاهات من مقدرة علي تحديد وضبط السلوك الاجتماعي تجاه البيئة.

الأهمية العملية :

* الوصول إلى تعميمات وحقائق حول اتجاهات المتلقي العربي نحو تناول وعرض وسائل الإعلام العربية لموضوعات البيئة وما إذا كانت تلك الاتجاهات ايجابية أو سلبية.

* تقديم موجهات لا نتاج مضامين إعلامية جاذبة تدعم البيئة مما يحقق فائدة اقتصادية للدولة.

* إعانة وسائل الإعلام على تقويم تناولها لموضوعات البيئة ومعرفة الجوانب الايجابية والسلبية

رابعاً : أهداف الدراسة :

يعتبر الهدف العلمي هو الهدف العام لهذه الدراسة إضافة إلي أهداف خاصة بها تتمثل في :

١-الكشف عن اتجاهات المتلقي العربي نحو آدا ء وسائل الإعلام المختلفة تقليدية وحديثة فيما يخص معالجة موضوع البيئة بزواياه المختلفة .

٢- الوقوف علي الاتجاه العام لتلك الاتجاهات هل هو نحو السلب أم الإيجاب؟.

٣- ترتيب الوسائل الإعلامية :(الصحافة – الإذاعة – التلفزيون- الوسائل الحديثة) فيما يخص نجاحها في تغطيتها لموضوعات البيئة بقياس رضي وتفاعل الجمهور مع مع مراعاة الطبيعة الخاصة لكل وسيلة ؟

٤- الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات والخصائص الديموغرافية للجمهور العام .

٥- محاولة تحديد بعض المشكلات التى تواجه الإعلام البيئي العربي من خلال تحليل اتجاهات الجمهور نحو الأداء الإعلامي لوسائل الإعلام في هذا الشأن .

٦- طرح بعض الأفكار التي من خلالها يمكن تطوير الأداء الإعلامي المتعلق بشئون البيئة في الوطن العربي .
٧- تقديم توصيات من خلال الدراسة العلمية تساعد المخططين للإعلام البيئي .

خامساً : تساؤلات الدراسة :

إن التساؤل الرئيس في هذه الدراسة يتمثل في معرفة اتجاهات المتلقي العربي نحو تغطية وسائل الإعلام في الدول العربية لموضوعات البيئة وتحليل أرائهم في ذلك .وثمة تساؤلات أخري :

١- ما جدوى استطلاع أراء الجمهور العربي حول فعالية أداء الإعلام البيئي في العالم العربى؟
٢- هل تتناسب موضوعات البيئة بوسائل الإعلام كما ومضمونا مع أهمية موضوع البيئة؟
٣- ما الاتجاه العام لدي الجمهور العربي تجاه تغطية الصحافة العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون؟
٤- ما الاتجاه العام لدي الجمهور العربي تجاه تغطية الفضائيات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون ؟
٥- ما الاتجاه العام لدي الجمهور العربي تجاه تغطية الإذاعات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون ؟
٦- ما الاتجاه العام لمدي رضاء الجمهور العربي عن تغطيه الإعلام الجديد عبر الانترنت لموضوعات البيئة شكلاً ومضمونا ؟
٧- ما العلاقة بين الاتجاهات والخصائص الديموغرافية للجمهور ؟
٨- ما مشكلات الإعلام البيئي العربي طبقا لآراء الجمهور المتلقي ؟

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة وتشمل :

هذه الدراسة من الدراسات النوعية (الكيفية) ولأنها دراسة استطلاعية فهي وتعتمد علي منهج المسح الوصفي التحليلي. ويعتبر الاستبيان" المباشر &الالكتروني " هو الأداة الرئيسة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، واستخدام بعض الأدوات الإحصائية والعمليات الحسابية البسيطة مثل النسب المئوية والتكرارات والجداول المتقاطعة ومتوسط الاتجاهات والتباين الأحادي .

١- نوع الدارسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع ،وذلك بهدف الحصول كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو الحكم فيها ،وذلك بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً[٤] .

والوضع الذى تسعى الدراسة الحالية لمعرفة الحقائق الراهنة المتعلقة به اتجاهات المتلقي العربي نحو موضوعات البيئة بوسائل الإعلام .

٢- منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة بشكل أساسي على منهج : المسح ، وهو يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها(٥).

ويستخدم في هذه الدراسة بإجراء المسح على عينة من المتلقي العربي للوقوف على اتجاهاته نحو الموضوعات التي تتناول قضايا البيئة بوسائل الإعلام في الدول العربية

٣- مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في : المشاهدين والقراء والمستمعين العرب للوقوف على مدى رضاهم واستفادتهم من تناول وسائل الإعلام في الدول العربية لقضايا البيئة ، وهل تلك الاتجاهات سلبية أم ايجابية

عينة الدراسة :

نظراً صعوبة إجراء الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على عينة عشوائية لمجتمع الدراسة. وبلغت عينة الدراسة ٦٠٠ مبحوثاً ومبحوثه.

جدول (أ) : يوضح نوع المبحوثين عينة الدراسة

النوع	المجموع	
	ك	٪
ذكور	٢٨٦	%٤٧.٥
إناث	٣١٤	%٥٢.٥
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (أ) إلى ما يلى :

* أن ٥٢.٥% من مجموع المبحوثين عينة الدراسة من الإناث، في حين جاءت نسبة الذكور في المرتبة الثانية بنسبة ٤٧.٥%

جدول (ب) : يوضح الفئات العمرية للمبحوثين عينة الدراسة

الفئات العمرية	المجموع	
	ك	٪
١٥-٢٤	١٢٩	%٢١.٥
٢٥-٣٤	٢٨٣	%٤٧
٣٥-٤٥	١٨٨	%٣١.٥
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (ب) إلى ما يلى : بلغت نسبة الفئة العمرية ٢٥-٣٤ في العينة نسبة ٢١.٥% كأعلى نسبة ، تلتها الفئة العمرية٣٥-٤٥ بنسبة ٣١.٥% ، ثم الفئة العمرية ١٥-٢٤ بنسبة ٢١.٥%.
وهذا مؤشر على قلة اعتماد هذه الفئة العمرية على وسائل الإعلام.

جدول (ج) : يوضح المستوى التعليمي لعينة المبحوثين

المستوى التعليمي	المجموع	
	ك	٪
الثانوي	١٤٠	%٢٣.٥
الجامعي	٣٨٢	%٦٣.٥
فوق الجامعي	٧٨	%١٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول (ج) إلى ما يلى : جاء الجامعيون في المستوى الأول من أفراد عينة البحث بنسبة ٦٣.٥% يليهم أصحاب المؤهل الثانوي بنسبة ٢٣.٥% ، وأخيرا أصحاب المؤهل فوق الجامعي بنسبة ١٣% .

٤- أدوات جمع البيانات تعتمد هذه الدراسة على :

الاستبيان : Questionnaire وهو أسلوب جمع البيانات الذى يستهدف استثارة المبحوثين بطريقة ايجابية وقد تم استخدامه لمعرفة اتجاهات المتلقي العربي تجاه موضوعات البيئة بوسائل الإعلام العربية وقد تم تقسيمه إلى سبعة محاور :

* المحور الأول : قياس معدل اعتماد الجمهور العربي على وسائل الإعلام العربية.
* المحور الثاني : قياس اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الفضائيات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون.

* المحور الثالث : قياس اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الإذاعات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون .
* المحور الرابع : قياس اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الصحافة(الجرائد والمجلات) العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون .
* المحور الخامس : قياس اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الإعلام الجديد عبر الانترنت لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون.
* المحور السادس : توصيف العلاقة بين الاتجاهات والخصائص الديموغرافية للجمهور.
* المحور السابع : مشكلات الإعلام البيئي العربي طبقا لآراء الجمهور المتلقي.

وقد استخدمت الباحثة الميزان الرتبي ذو الثلاث فئات ORDINAL SCALE : أوافق–لا أوافق –لا اعرف.

اختبار الصدق والثبات :

أ- اختبار الصدق : Reliability

قامت الباحثة بإجراء اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان بعرضها على المحكمين للحكم عليها والتأكد من صدقها وصلاحيتها للإجابة على عدد من تساؤلات الدراسة وفروضها الخاصة بالجمهور المتلقي. وتم بناء على ملاحظاتهم تعديل بعض بنود الاستمارة بالحذف والإضافة وإعادة صياغة بعض البدائل وإعادة ترتيبها.

ب- اختبار الثبات :

قامت الباحثة باختبار ثبات الاستمارة عن طريق استخدام أسلوب Test &Retest بأجراء دراسة على (٦٠) من مفردات الدراسة بنسبة ١٠% من عينة الدراسة، ثم تم إعادة الاختبار عليهم بعد أسبوعين وقد كان معامل الثبات ٩٠% وهو ما يعد مؤشرا على ثبات الأداة، ويؤكد وضوح الاستمارة وصلاحيتها لجمع البيانات المطلوبة.

سابعاً : المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

اتجاهات : Attitudes

* اِتِّجَاه) : اسم اِتِّجَاه : مصدر اتجه .
* تهيّؤ عقليّ لمعالجة تجربة أو موقف من المواقف تصحبه عادةً استجابة خاصّة ، ميل نزعة[٦] .

المتلقي :

* مُتَلَقّ: (اسم) مُتَلَقٍّ ، الْمُتَلَقِّيّ . جمع : ون ، ات (فاعل مِنْ تَلَقَّى) .
* مُتَلَقٍّ : مَنْ يَتَلَقَّى الشّئَ ، مُسْتَقْبِلٍ ، مُتَعَلِّمٍ. مُتَلَقّي: (اسم) مُتَلَقّي : فاعل من تَلَقَّى[٧] .

البيئة : بوصفها مفهوما له مساحة من السعة والشمولية ، ولفظة شائع استخدامها ولها تعاريف عديدة منها : عرفها الكيالي وآخرون (في علم الأحياء والتنبؤ هي مجموعة العوامل البيولوجية والكيمائية والطبيعية المحيطة بمساحة معينة يقطنها كائن)

ثامناً : خلفية نظرية للدراسة :

الاتجاهات :

١- الاتجاه "حالة استعداد عقلي عصبي، تنظم عن طريق الخبرة، وتباشر تأثيراً موجهاً أو ديناميكياً في استجابات الفرد نحو جميع الموضوعات أو المواقف المرتبطة بها".
٢- الاتجاه "تنظيم مكتسب، له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد، نحو موضوع أو موقف، ويهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها الأفضلية عنده".
٣- الاتجاه "نزعة الفرد أو استعداده المسبق إلى تقويم موضوع ما أو رمز يرمز له بطريقة معينة".
٤- الاتجاه درجة العاطفية الايجابية أو السلبية المرتبطة بموضوع نفسي معين. ويقصد بالموضوع النفسي أي رمز أو شعار أو شخص أو موضوع أو مؤسسة أو فكرة يمكن أن يختلف الناس في عاطفتهم تجاهها إيجابياً أو سلباً.
٥- الاتجاه "استجابة غير ظاهرة نتيجة لحافز، وتعد ذات مغزى اجتماعي في مجتمع الفرد".

ونختم بهذا التعريف الجامع : الاتجاهات هي :تنظيم متناسق من المفاهيم والمعتقدات والعادات والدوافع بالنسبة لشئ محدد ، وهو درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات التي يمكن أن يثار حولها الجدل أو المناقشة

أهمية الاتجاهات :

تلعب الاتجاهات دوراً حاسماً في التعليم والأداء، لأن مشاعر المتعلمين واتجاهاتهم نحو المواد الدراسية والنشاطات المدرسية الأخرى، وكذلك اتجاهاتهم نحو زملائهم ومعلميهم وذواتهم تؤثر في قدرتهم على تحقيق الأهداف التعليمية / التعلمية، لأن التعلم الذي يؤدي إلى تكوين اتجاهات نفسية مناسبة لدى المتعلمين يكون أكثر جدوى من التعلم الذي يؤدي إلى اكتساب المعرفة فقط. ويعود سبب ذلك إلى أن الاتجاهات النفسية تبقى آثارها ويحتفظ بها لمدة طويلة، بينما تخضع الخبرات المعرفية بصورة عامة لعوامل النسيان. كما تؤثر الاتجاهات في قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، والعمل المشترك مع الآخرين، وفي قدرتهم على تحقيق ذواتهم، وبالتالي تؤثر في قدرتهم على التكيف والاستجابة للتغيرات المستمرة التي يواجهونها في المجتمع من حولهم.

يرى الباحثون في سيكولوجية الشخصية، أن الشخصية في جانب كبير منها ما هي إلا مجموعة الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص فتؤثر في عاداته وميوله وعواطفه وأساليب سلوكه المختلفة. وأنه على قدر توافق

الاتجاهات النفسية وانسجامها واتساقها تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته.

ومن وجهة النظر الاجتماعية تكمن أهمية الاتجاهات في أنها أحد المحددات الرئيسة الضابطة والموجهة والمنظمة للسلوك الاجتماعي، وعلى ذلك فإن أي تغير اجتماعي يتطلب أولاً معرفة الاتجاهات السائدة بين أفراد المجتمع، ومعرفة مدى قابليتها للتعديل والتحويل نحو التغير المرغوب فيه، إذ إن تكون اتجاهات جديدة تتعارض مع ما قد يوجد من اتجاهات متأصلة وراسخة في النفوس، كثيراً ما يؤدي إلى التفكك والاضطراب، ويعوق حدوث ما نرمي إليه من تطور وتقدم .

وسائل الإعلام :

يطلق مصطلح وسائل الإعلام على أي تقنية، أو وسيلة، أو منظمة، أو مؤسسة غير ربحية أو تجارية خاصة أو عامة، رسمية أو غير رسمية، والتي عادةً ما تكون مهمتها نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إلّا أنّ بعضاً منهاً بات حالياً يتناول مواضيع متنوعة ومتعددة، ومنها: مواضيع الترفيه والتسلية، والتي انتشرت تحديداً بعد اختراع التلفاز، ويطلق مصطلح وسائل الأعلام أيضاً على الجهات التكنولوجية التي تتولى مهمة الإعلام، إضافةً إلى المنظمات التي تديرها. وتشمل الأنواع التالية :

وسائل الإعلام المطبوعة (الجرائد والصحف):

حيث تعتبر الصحف المحلية من أقدم هذه الوسائل، وتختص كل منها بمنطقة معينة، كما تهتم بنشر كلٍ من الأخبار الإقليمية والمحلية، وتتألف الجريدة الورقية من المادة الإعلامية التي يتم عادةً كتابتها بأسلوب صحفي، كما يتم فيها عرض التحليلات الاقتصادية أو السياسية، بالإضافة إلى الزوايا الأخرى، مثل: الإعلانات سواء الحكومية أو التجارية، ويتم إصدار هذه الصحف بشكل دوري، إمّا شهرياً، أو أسبوعياً، أو يومياً. المجلات: وهي عبارة عن منشور يتم إصداره بشكل دوري سواء كان شهرياً أو أسبوعياً، وتختلف المجلات عن الجرائد في الشكل الخارجي، كما تختلف أيضا في نوعية المواد والموضوعات التي يتكون غلافها منها، وهي تعرض الكثير من الموضوعات، ومنها: الموضوعات الفنية أو الإخبارية أو الخاصة بالأزياء.

وسائل الإعلام المسموعة والمرئية :

تمتاز هذه الوسائل بكونها تكون مسموعةً أو إلكترونية أو مرئية، وهي :

التلفاز : يعد التلفاز أحد أشهر وسائل الإعلام، وأكثرها انتشاراً في العالم، وأبرز ما يميزه أنه يمتلك قدرة كبيرة في التأثير على الجماهير، كما يعرض العديد من الإعلانات التجارية، والأخبار، والأفلام، والمسلسلات، كما يقدم العديد من البرامج، مثل: البرامج الثقافية أو السياسية، أو الترفيهية.

الراديو: هو أحد أقدم الوسائل الإعلامية المسموعة فقط، ويعتمد بشكل أساسي في نشر الإعلام على التواصل السمعي القائم بين الجمهور وبينه، ويكون ذلك من خلال سماع الجمهور والمستمعين لصوت المذيع، وهو عادةً يقدم الكثير من المحتويات الإعلامية، نذكر منها: برامج الرياضة، والقرآن الكريم، والمنوعات، والمحطات الإخبارية.

الإعلام الجديد (إعلام الإنترنت): وهو يعد أحد وسائل الإعلام التي انتشرت حديثاً على نطاق واسع في العالم، وهو وسيلة إلكترونية شاملة لمختلف المجالات والمواضيع، إذ يحتوي على المواد الإعلامية بجميع أنواعها سواء المرئية أو المسموعة أو الإلكترونية، ويتم استخدامه من قبل المستخدم أو المتصفح من خلال تصفح العديد من المعلومات والأخبار الموجودة على المواقع الإلكترونية .

المتلقي الإعلامي (جمهور وسائل الإعلام):

عبارة عن مجموعة متجانسة مكونة من الأفراد المتلقيين الذين يفسرون النص الإعلامي بطرق فيها قدر كبير من التجانس.

ويعتبر مصطلح الجماهير، عنصرا رئيسا يتمثل في الشكل الجماعي لجمهور وسائل الإعلام، وهو يتضمن، في بنيته الظاهرية، العديد من الخصائص التي تميزه عن تلك الأشكال الأخرى، وكان (McQuail, 1984) قد حددها على النحو التالي[٨] .

الحجم الواسع Large Size، التشتت Dispersion ، عدم التجانس Heterogeneity، عدم التعارف أو المجهولية Anonymity، غياب التنظيم الاجتماعي Lack of Social Organization، وجود اجتماعي غير مستقر في الزمن والمكان Unstable Social Existence.

ومن أهم سمات جمهور وسائل الإعلام التي يمكننا من خلالها دراسة جمهور وسيلة إعلامية معينة بطريقة أكثر علمية:

السمات الديمغرافية للجمهور

وهي السمات أو الخصائص التي يشترك فيها جميع الأفراد مع اختلاف مستويات المشاركة، و تتكون منها فئات عديدة تصف التركيب السكاني للمجتمع، مثل: السن أو العمر، الجنس أو النوع، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية...الخ، ورغم تعدد هذه السمات فهناك نوعين رئيسيين لتصنيفها[٩] :

السمات الفطرية/ الأولية :

وتنسب إلى الفرد بميلاده، وهي خصائص غير قابلة للتغيير، أي ثابتة مثل: تاريخ ومكان الميلاد و الجنس والانتماء العرقي أو السلالة[١٠]

السمات المكتسبة :

هي تلك الخصائص القابلة للتغيير، مثل: (اللغة – الإقامة – الوظيفة والدخل) وكل ما يتعلق بالمستوى الاجتماعي(١١).

إن السمات الديمغرافية هي أكثر السمات استعمالا وشيوعاً في علاقتها بأنماط السلوك الاتصالي، لكنها ليست الوحيدة فيلجأ الباحث إلى سمات أخرى تتفق مع طبيعة البحث وأهدافه .

وقد أصبح لهذه السمات دلالات اجتماعية منذ أن لاحظ روبرت مرتون (Merton, 1957) ، أن عناصر بعض الفئات مثل فئات السن، والنوع والتعليم والدخل، يمكن أن تتماثل في سلوكياتها تجاه الرسائل الإعلامية في إطار العلاقة كلها أو بعضها بهذه السمات(١٢) .

أهمية اتجاهات المتلقي الإعلامي :

لدى المتلقي الإعلامي الخبرة في تفسير المضامين الإعلامية والاتصالية وتقييم مدى فاعليتها وتأثيرها هناك طريقتان أساسيتان لدراسة جماهير وسائل الإعلام. الأولى هي اعتباره مُستهلكاً لمُنتجات وسائل الإعلام أو ما تصفه صناعة الإعلام والاتصال بالـ "الجمهور المُستهدف". وترتكز الثانية على نظرية التلقي، حيث يُنظر إلى الجمهور كمُشارك فاعل في قراءة وتفسير نصوص وسائل الإعلام والمعلومات.

وترى الباحثة أن الطريقة الثانية هي الأكثر فاعلية في النظرة إلى المتلقي الإعلامي والاهتمام بنظرته للمضامين الإعلامية واتجاهاته نحوها باعتباره عنصرا فاعلا في العملية الإعلامية، ولأنه المقصد من كل النشاط الإعلامي .

لذا فان اتجاهاته نحو المضامين الإعلامية سواء بالتأييد أو المعارضة تلعب دورا مهما في التوجيه السليم للرسائل الإعلامية من حيث شكلها ومضمونها حتى تلائم اهتمامات وحاجات المتلقي وتطلعاته وهذا ما يجب مراعاته في حقول الإعلام العام والإعلام المتخصص ، ومنها حقل الإعلام البيئي .

المتلقي الإعلامي وقضايا البيئة :

الدول العربية وقضايا البيئة :

لم تكن الدول والمجتمعات العربية بمعزل عن التنامي المطرد في الاهتمام العالمي بالبيئة منذ الثلث الأخير من القرن العشرين.

تأثير الرسائل الإعلامية على معرفة والاتجاهات وسلوك المتلقي نحو البيئة :

التأثير فـي المعرفـة :

المعرفة البيئية :

يقصد بالمعرفة البيئية مجموعة من المعاني والمفاهيم والأحكام والمعتقدات والتصورات الفكرية لدى الفرد عن البيئة ومشكلاتها والمؤسسات المعنية بشؤونها، وللتعليم الرسمي أو غير الرسمي دور بارز في نشر المعارف البيئية ،إذ أن الفرد الأكثر تعليما يكون أكثر الماما بالمعلومات والمعارف البيئية.

وتظهر التأثيرات الأساسية لوسائل الإعلام في الجانب المعرفي عند الفرد بتقديم معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة ، وتغيير أو خلق صور ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الدول أو الأشخاص.

ووفقاً لذلك تهدف الرسائل الإعلامية إلى زيادة الجانب المعرفي لدى الفرد من خلال المعلومات والحقائق التي تقدم حلولاً للمشكلات البيئية ،ومعرفة الدور المطلوب منه للمساهمة فى علاجها .

التأثير في الاتجاهات :

الاتجاهات البيئية هي :

المواقف التي يتخذها الأفراد نحو بيئتهم واستشعارهم بمشكلاتها ،أو عدم شعورهم بها واستعدادهم للمساهمة في حل هذه المشكلات ، وتطوير الظروف البيئية نحو الأفضل أو عدم استعدادهم لذلك، وموقفهم من استغلال الموارد الطبيعية استغلالا رشيداً أو جائراً، وكذلك موقفهم من المعتقدات السائد رضا أو قبولاً سلبياً أو ايجابياً [١٣] .

وتتميز الاتجاهات بخصائص عدة منها : أنها مكتسبة وليست مورثه، وتتميز بالثبات والاستقرار النسبي ، وقابلة للتعديل والتغيير ، وأنها لا تتكون من فراغ وإنما تتضمن علاقة بين فرد وموضوع.

وقد حدد : محمود أبو زيد أهم الاتجاهات البيئية الرئيسية فى ثمان اتجاهات[١٤] .

*** الاتجاه نحو الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية.**

*** الاتجاه السالب نحو تلويث البيئة .**

*** الاتجاه المضاد نحو استنزاف الموارد الطبيعية.**

*** الاتجاه المضاد نحو الإصابة بالأمراض المتوطنة.**

*** الاتجاه المضاد نحو الانفجار السكاني.**

*** الاتجاه المضاد نحو تغيير المعتقدات الخاطئة عن البيئة.**

*** الاتجاه المضاد نحو حماية البيئة.**

التأثير في السلوك :

يتم التأثير في السلوك من خلال إكساب المتلقي سلوكيات بيئية سليمة، وإقناعه بترك اتجاهات وسلوكيات بيئية غير سليمة ، والسلوك الإنساني هو ما يقوم به الفرد من أنشطة مختلفة ، وما يؤتيه من أفعال وردود أفعال في حياته اليومية الخاصة ، وفى علاقاته مع الآخرين ، وهو انعكاس للمواقف التي تحيط به نتيجة اتصاله بمجال اجتماعي معين(١٥) .

والرسائل البيئية تهدف إلى تعديل أنماط السلوك وتغييرها في الاتجاه المستهدف بهدف إكساب الجمهور عادات سلوكيه جديدة غير ضارة بالبيئة ، وتمثل هذه المرحلة أصعب مراحل العملية الاتصالية البيئية.

تاسعاً : نتائج الدراسة التطبيقية :

نتائج الاستبيان :

١- معدل اعتماد الجمهور العربي على وسائل الإعلام العربية:

جدول رقم (١-أ) : يوضح معدل مشاهدة القنوات الفضائية العربية

مشاهدة التلفزيون في الدول العربية	المجموع	
	ك	٪
دائما	٣١٨	%53
احيانا	222	%37
نادرا	60	%10
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلى ما يلى :

*** أن ٥٣% من عينة الدراسة يشاهدون التلفزيون فى الدول العربية بصورة دائمة. فيما زكر ٣٧% أنهم يشاهدونها أحياناً. فيما أشار ١٠%من المشاهدين عينة الدراسة إلى أنهم يشاهدونها نادراً .**

*** ترتفع نسبة المشاهدين الذين يحرصون على المشاهدة الدائمة للقنوات الفضائية الرسمية. بينما يقل عن ذلك عدد الذين يشاهدونها أحياناً ، وتأتى في المرتبة الأخيرة نسبة الذين يشاهدونها وهذا مؤشر إلى ارتفاع نسبة المشاهدة للقنوات التلفزيونية ، وما يؤيده واقع المشاهدة .**

جدول رقم (١–ب) : يوضح معدل الاستماع إلى الإذاعات العربية

معدل الاستماع إلي الإذاعة فى الدول العربية	المجموع	
	ك	٪
دائما	٢٥٤	%٤٢
أحيانا	٢٢٧	%٣٩
نادرا	١١٩	%١٩
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١–ج) : يوضح معدل قراءة الصحف العربية

معدل قراءة الصحف فى الدول العربية	المجموع	
	ك	٪
دائماً	1٧٦	%٢٩
أحياناً	٢٨٦	%٤٨
نادراً	١٣٨	%٢٣
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

* أن ٢٩% من عينة الدراسة يطالعون الصحف فى الدول العربية بصورة دائمة. فيما زكر ٤٨% أنهم يطالعونها أحياناً . فيما أشار ٢٣%من عينة الدراسة إلى أنهم يطالعونها نادراً .

* ترتفع نسبة المتلقي العربي في فئة الذين يحرصون على المطالعة أحيانا للصحف . بينما تليها نسبة الين يطالعونها دائماً. ، وتأتى في المرتبة الأخيرة نسبة الذين يطالعونها نادراً .

* **نتيجة :** يأتي التلفزيون في الدول العربية في مقدمة الوسائل الإعلامية في الدول العربي التي يحرص الجمهور على متابعتها بصورة دائمة.

جدول رقم (١–د) : يوضح معدل تصفح المواقع الإلكترونية العربية

معدل تصفح المواقع الالكترونية العربية	المجموع	
	ك	٪
دائما	٤٠٢	%٦٧
أحيانا	١٤٨	%٢٥
نادرا	٥٠	%٨
المجموع	٦٠٠	%١٠٠

*** أن ٦٧% من عينة الدراسة يتصفحون المواقع الالكترونية العربية بصورة دائمة. فيما زكر ٢٥% أنهم يتصفحونها أحياناً. فيما أشار ٨% من عينة الدراسة إلى أنهم يتصفحونها نادراً .**

*** ترتفع نسبة المتلقي العربي في فئة الذين يحرصون على تصفح شبكة الانترنت . بينما تليها نسبة الين يتصفحونها دائماً. ، وتأتى في المرتبة الأخيرة نسبة الذين يتصفحونها نادراً .**

نتيجة : يأتي الإعلام الجديد عبر شبكة الانترنت –ممثلا في المواقع الالكترونية العربية – في مقدمة الوسائل الإعلامية في الدول العربي التي يحرص الجمهور على متابعتها بصورة دائمة، يليه التلفزيون.

جدول رقم (٢) : يوضح اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الفضائيات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون

الرأي / العبارة	أوافق		لا أوافق □		لا أدري □		ملاحظات
	ك	٪	ك	٪ ثان	ك	٪	
تمثل مشاهدة ومتابعة برامج البيئة التلفزيونية أهمية خاصة بالنسبة لى	٤٤٠	%٧٣	١٦٠	%٢٧	٠	%٠	
تتناسب نسبة برامج البيئة التي يقدمها التلفزيون مع أهمية موضوع البيئة.	١٦٨	%٢٨	٤٠٢	%٦٧	٣٠	%٥	
تتعدد الأشكال البرامجية التي يتناول التلفزيون عبرها موضوعات ومشكلات البيئة	٩٠	%١٥	٤١٥	%٦٩	٩٥	%١٦	
برامج البيئة التلفزيونية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب.	٨٢	%١٣	٤٢٢	%٧٠	٩٦	%١٧	
أسهمت التغطية التلفزيونية لموضوعات البيئة في تعريفي بقضايا البيئة ورفع مستوى الوعى البيئي لدى.	١٠٢	%١٧	٢٧٠	%٤٥	٢٢٨	%٣٨	
بصفة عامة أنا راضي عن تناول التلفزيون لموضوعات البيئة المحلية.	٧٧	%١٣	٥٠٢	%٨٤	٢١	%٣	

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى ما يلى :

*** ٧٣% من أفراد عينة الدراسة تمثل مشاهدة ومتابعة برامج البيئة التلفزيونية أهمية خاصة بالنسبة لهم، بينما ٢٧% من إفراد العينة لا يهتمون بذلك.**

*** ترتفع نسبة اهتمام المتلقي العربي ببرامج البيئة التلفزيونية ، وهذا مؤشر جيد.**

*** أفاد ٢٨% من أفراد عينة الدراسة أن نسبة برامج البيئة التي يقدمها التلفزيون تتناسب مع أهمية موضوع البيئة بينما ذكر ٦٧% منهم أنها لا تتناسب، ثم أفاد ٥% منهم عدم درايتهم بالأمر.**

* رغم اهتمام المتلقي العربي بمشاهدة ومتابعة موضوعات البيئة التلفزيونية إلا أن نسبة عالية منهم يرون عدم تناسب تناول التلفزيون لموضوعات البيئة مع أهمية قضايا ومشكلات البيئة.
* ١٥% من أفراد عينة الدراسة يرون أنه تتعدد الأشكال البرمجية التي يتناول التلفزيون عبرها موضوعات ومشكلات البيئة ، بينما أفاد ٦٩% منهم أنها لا تتعدد، بينما أفاد ١٦% عدم درايتهم بالأمر.
* يرى ما يزيد عن نصف أفراد العينة عدم تنوع وتعدد البرامج التلفزيونية الخاصة بموضوعات البيئة في القنوات الفضائية العربية .
* أفاد ١٣% من أفراد العينة أن برامج البيئة التلفزيونية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب، بينما ذكر ٧٠% منهم أنها عكس ذلك بينما أفاد ١٧% من أفراد العينة أنهم لا يدرون.
* ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن برامج البيئة التلفزيونية لا تتصف بالإخراج الإبداعي الجاذب.
* أفاد ١٧% من أفراد العينة أن التغطية التلفزيونية لموضوعات البيئة أسهمت في تعريفهم بقضايا البيئة ورفع مستوى الوعي البيئي ، بينما أفاد.٤٥% منهم أنها لم تسهم، بينما أفاد ٣٨% منهم أنهم لا يدرون.
* لم تسهم التغطية التلفزيونية لموضوعات البيئة في تحقيق الوعى البيئي لدي نسبة عالية من الجمهور العربي.
* أكد ١٣% من أفراد عينة الدراسة رضاهم بصفة عامة عن تناول التلفزيون لموضوعات البيئة المحلية ،بينما ذكر ٨٤% من أفراد العينة عدم رضاهم عن التلفزيون في هذا الشأن بينما افاد٣% منهم أنهم لا يدرون.
* تنخفض نسبة رضا المتلقي العربي عن التناول التلفزيوني لقضايا ومشكلات البيئة المحلية .

جدول رقم (٣) : يوضح اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الإذاعات العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون

الرأي / العبارة	أوافق		لا أوافق		لا ادري		ملاحظات
	ك	٪	ك	ك ٪	ك	٪	
يمثل الاستماع إلى ومتابعة برامج البيئة الإذاعية أهمية خاصة بالنسبة لى	354	59%	128	21%	118	20%	
تتناسب نسبة برامج البيئة التي تقدمها الإذاعة مع أهمية موضوع البيئة	149	25%	416	69%	35	6%	
تتعدد الأشكال البرامجية التي تتناول الإذاعة عبرها موضوعات ومشكلات البيئة	78	13%	503	84%	19	3%	
برامج البيئة الإذاعية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب.	45	8%	498	83%	57	%9	
أسهمت التغطية الإذاعية لموضوعات البيئة في تعريفي بقضايا البيئة ورفع مستوى الوعى البيئي لدى	82	%14	466	%78	52	%8	
بصفة عامة أنا راضي عن تناول الإذاعة لموضوعات البيئة المحلية.	84	%14	428	%71	88	%15	

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى ما يلي :

*** ٥٩% من أفراد عينة الدراسة يمثل الاستماع إلى ومتابعة برامج البيئة الإذاعية أهمية خاصة بالنسبة لهم، بينما ٢١% من أفراد العينة لا يهتمون بذلك. وأفاد ٢٠% منهم أنهم لا يدرون.**

*** أكثر من نصف أفراد العينة يهتمون بالاستماع إلى برامج البيئة الإذاعية.**

*** أفاد ٢٥% من أفراد عينة الدراسة أن نسبة برامج البيئة التي تقدمها الإذاعة تتناسب مع أهمية موضوع البيئة بينما ذكر ٦٩% منهم أنها لا تتناسب، ثم أفاد ٦% منهم عدم درايتهم بالأمر.**

*** رغم اهتمام المتلقي العربي بالاستماع إلى ومتابعة موضوعات البيئة الإذاعية إلا أن نسبة عالية منهم يرون عدم تناسب تناول الإذاعة لموضوعات البيئة مع أهمية قضايا ومشكلات البيئة.**

*** ١٤% من أفراد عينة الدراسة يرون أنه تتعدد الأشكال البرامجية التي تتناول الإذاعة عبرها موضوعات ومشكلات البيئة ، بينما أفاد ٧١% منهم أنها لا تتعدد، بينما أفاد ٣% عدم درايتهم بالأمر.**

*** يرى ما يزيد عن نصف أفراد العينة عدم تنوع وتعدد البرامج الإذاعية الخاصة بموضوعات البيئة في الإذاعات العربية.**

*** أفاد ٨% من أفراد العينة أن برامج البيئة الإذاعية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب، بينما ذكر ٨٣% منهم أنها عكس ذلك بينما أفاد ٩% من أفراد العينة أنهم لا يدرون.**

*** ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن برامج البيئة الإذاعية لا تتصف بالإخراج الإبداعي الجاذب.**

*** أفاد ١٤% من أفراد العينة أن التغطية الإذاعية لموضوعات البيئة أسهمت في تعريفهم بقضايا البيئة ورفع مستوى الوعي البيئي ، بينما أفاد.٧٨% منهم أنها لم تسهم، بينما أفاد ٨% منهم أنهم لا يدرون.**

*** لم تسهم التغطية الإذاعية لموضوعات البيئة في تحقيق الوعي البيئي لدي نسبة عالية من الجمهور العربي.**

*** أكد ١٣% من أفراد عينة الدراسة رضاهم بصفة عامة عن تناول الإذاعة لموضوعات البيئة المحلية ، بينما ذكر ٨٤% من أفراد العينة عدم رضاهم عن الإذاعة في هذا الشأن بينما افاد١٥% منهم أنهم لا يدرون.**

*** تنخفض نسبة رضا المتلقي العربي عن التناول الإذاعي لقضايا ومشكلات البيئة المحلية.**

جدول رقم (٤) : يوضح اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الصحافة العربية (الجرائد والمجلات) لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون

الرأي / الرأى / العبارة	أوافق		لا أوافق		لا أدري		ملاحظات
	ك	٪	ك	ثان٪	ك	٪	
تمثل قراءة موضوعات البيئة بالصحف والمجلات أهمية خاصة بالنسبة لي	٥١٦	٨٦%	٧٤	١٢%	10	2%	
تتناسب نسبة موضوعات البيئة التي تنشرها الصحف والمجلات العربية مع أهمية موضوع البيئة	72	12%	496	83%	32	5%	
تتعدد الأشكال الصحفية التى تتناول الصحف والمجلات العربية عبرها موضوعات ومشكلات البيئة	90	15%	420	70%	90	15%	
موضوعات البيئة فى الصحافة العربية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب.	102	17%	386	64%	112	%19	
تتفوق المجلات العربية على الصحف في الاهتمام بموضوعات البيئة.	114	%19	28٤	%47	202	%34	
بصفة عامة أنا راضي عن تناول الصحافة العربية لموضوعات البيئة المحلية.	84	%14	392	%65	124	%21	

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلى ما يلى :

*** ٨٦% من أفراد عينة الدراسة تمثل قراءة موضوعات البيئة بالصحف والمجلات أهمية خاصة بالنسبة لهم، بينما ١٢% من أفراد العينة لا يهتمون بذلك. وأفاد ٢% منهم أنهم لا يدرون.**

*** أكثر من نصف أفراد العينة يهتمون بقراءة موضوعات البيئة بالصحف والمجلات .**

*** أفاد ١٢% من أفراد عينة الدراسة أن نسبة موضوعات البيئة التي تنشرها الصحف والمجلات العربية تتناسب مع أهمية موضوع البيئة ،بينما ذكر ٨٣% منهم أنها لا تتناسب، ثم أفاد ٥% منهم عدم درايتهم بالأمر.**

*** رغم اهتمام المتلقي العربي بقراءة ومتابعة موضوعات البيئة الإذاعية إلا أن نسبة عالية منهم يرون عدم تناسب تناول الصحف والمجلات العربية لموضوعات البيئة مع أهمية قضايا ومشكلات البيئة.**

*** ١٥% من أفراد عينة الدراسة يرون انه تتعدد الأشكال الصحفية التي تتناول الصحف والمجلات عبرها موضوعات ومشكلات البيئة ، بينما أفاد ٧٠% منهم أنها لا تتعدد، بينما أفاد ١٥% عدم درايتهم بالأمر.**

*** يرى ما يقرب من ثلثي أفراد العينة عدم تنوع وتعدد الأشكال الصحفية الخاصة بموضوعات البيئة في الصحف والمجلات العربية .**

*** أفاد ١٧% من أفراد العينة أن موضوعات البيئة بالصحف والمجلات العربية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب، بينما ذكر ٦٤% منهم أنها عكس ذلك بينما أفاد ١٩% من أفراد العينة أنهم لا يدرون.**

*** ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن موضوعات البيئة بالصحف والمجلات لا تتصف بالإخراج الإبداعي الجاذب.**

*** أفاد ١٩% من أفراد العينة أن المجلات العربية تتفوق على الصحف في الاهتمام بموضوعات البيئة، بينما أفاد.٤٧% منهم أنها لم تسهم، بينما أفاد ٣٤% منهم أنهم لا يدرون.**

*** لا تتفوق المجلات العربية على الصحف (الجرائد) العربية فى تناول موضوعات البيئة رغم أنها بحكم بيعة الصدور مهيأة لذلك.**

*** أكد ١٤% من أفراد عينة الدراسة رضاهم بصفة عامة عن تناول الصحف والمجلات العربية لموضوعات البيئة المحلية ،بينما ذكر ٦٥% من أفراد العينة عدم رضاهم عنها في هذا الشأن بينما افاد٢١% منهم أنهم لا يدرون.**

*** تنخفض نسبة رضا المتلقي العربي عن التناول الصحفي لقضايا ومشكلات البيئة المحلية.**

جدول رقم (٥) : يوضح اتجاهات الجمهور العربي تجاه تغطية الإعلام الجديد فى الدول العربية لموضوعات البيئة من حيث الشكل والمضمون.

الرأى / الرأي / العبارة	أوافق		لا أوافق		لا أدري		ملاحظات
	ك	٪	ك	ثان٪	ك	٪	
يمثل تصفح موضوعات البيئة بالمواقع الالكترونية العربية أهمية خاصة بالنسبة لي	٣١٢	٥٢%	٢٣٦	%٣٩	٥٢	%٩	
تتناسب نسبة موضوعات البيئة فى المواقع الالكترونية العربية مع أهمية موضوع البيئة	٢٠٤	%٣٤	٣٠٦	%٥١	٩٠	1%5	
تتعدد الأشكال الإعلامية التى تتناول بها المواقع الالكترونية العربية موضوعات ومشكلات البيئة	٣٠٥	%٥١	٢١٦	%٣٦	٧٩	%١٣	
موضوعات البيئة فى المواقع الالكترونية العربية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب.	٢٠٦	%٣٤	٣١٥	%٥٣	٧٩	%١٣	
تتفوق المواقع الالكترونية العربية على وسائل الإعلام التقليدية في الاهتمام بموضوعات البيئة.	٣١٢	%٥٢	٢٦٤	%٤٤	٢٤	%٤	
بصفة عامة أنا راضي عن تناول المواقع الالكترونية العربية لموضوعات البيئة المحلية.	٢١٦	%٣٦	٢٦٠	%٤٣	124	%٢١	

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلى ما يلى :

*** ٥٢% من أفراد عينة الدراسة تصفح موضوعات البيئة بالمواقع الالكترونية العربية أهمية خاصة بالنسبة لهم، بينما ٣٩% من أفراد العينة لا يهتمون بذلك. وأفاد ٩% منهم أنهم لا يدرون.**

*** أكثر من نصف أفراد العينة يهتمون بتصفح موضوعات البيئة بالمواقع الالكترونية العربية .**

*** أفاد ٣٤% من أفراد عينة الدراسة يرون تناسب نسبة موضوعات البيئة في المواقع الالكترونية العربية مع أهمية موضوع البيئة ،بينما ذكر ٥١% منهم أنها لا تتناسب، ثم أفاد ٥% منهم عدم درايتهم بالأمر.**

*** رغم اهتمام المتلقي العربي بتصفح موضوعات البيئة بشبكة الانترنت إلا أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون عدم تناسب تناول المواقع الالكترونية العربية لموضوعات البيئة مع أهمية قضايا ومشكلات البيئة.**

*** ٥١% من أفراد عينة الدراسة يرون انه تتعدد الأشكال الإعلامية التي تتناول بها المواقع الالكترونية العربية موضوعات ومشكلات البيئة ، بينما أفاد ٣٦% منهم أنها لا تتعدد، بينما أفاد ١٣% عدم درايتهم بالأمر.**

*** يرى ما يزيد عن نصف أفراد العينة انه تتعدد و تتنوع الأشكال الإعلامية الخاصة بموضوعات البيئة في المواقع الالكترونية العربية .**

* أفاد ٣٤% من أفراد العينة أن موضوعات البيئة فى المواقع الالكترونية العربية تتميز بالإخراج الإبداعي الجاذب بينما ذكر٥٣% منهم أنها عكس ذلك بينما أفاد ١٣% من أفراد العينة أنهم لا يدرون.
* ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن موضوعات البيئة فى المواقع الالكترونية العربية لا تتصف بالإخراج الإبداعي الجاذب. وفى ذات الوقت ارتفاع نسبة من يرون أنها تتميز بإخراج جاذب مقارنة بالإذاعة والصحافة والتلفزيون بحسب النسب المئوية لاختيارات افرد العينة.
* أفاد ٥٢% من أفراد العينة أن المواقع الالكترونية العربية تتفوق على وسائل الإعلام التقليدية في الاهتمام بموضوعات البيئة ، بينما أفاد.٤٤% منهم أنها لم تسهم، بينما أفاد ٤% منهم أنهم لا يدرون.
* أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن المواقع الالكترونية العربية تتفوق على وسائل الإعلام التقليدية في الاهتمام بموضوعات البيئة.
* أكد ٣٦% من أفراد عينة الدراسة رضاهم بصفة عامة عن تناول المواقع الالكترونية العربية لموضوعات البيئة المحلية ،بينما ذكر ٤٣% من أفراد العينة عدم رضاهم عنها في هذا الشأن بينما افاد٢١% منهم أنهم لا يدرون.
* تنخفض نسبة رضا المتلقي العربي عن تناول الموقع الالكترونية العربة لقضايا ومشكلات البيئة المحلية، ولكنها ترتفع عن نسبة رضا المتلقي العربي عن الوسائل الإعلامية التقليدية.

المحور السادس : توصيف العلاقة بين الاتجاهات والخصائص الديموغرافية للجمهور :

١- النوع : (ذكر –انثى) :

الاتجاهات كما يلى :

* اتجاهات الذكور ايجابية نحو الصحافة والإذاعة سلبية التلفزيون الإعلام الجديد
* اتجاهات الإناث ايجابية نحو التلفزيون والإعلام الجديد، لبيئة نحو الإذاعة والصحافة.

٢- الفئات العمرية :(١٥-٢٤ و٢٥-٣٤ و٣٥-٤٥):

٣- الاتجاهات كما يلى :

* لفئة العمرية ١٥-٢٤ ايجابية نحو الإعلام الجديد ثم التلفزيون ثم الإذاعة ثم الصحافة .
* لفئة العمرية ٢٥-٣٤ ايجابية نحو : الإعلام الجديد ثم التلفزيون ثم الصحافة ثم الإذاعة .
* لفئة العمرية٣٥-٤٥ ايجابية نحو :التلفزيون ثم الإعلام الجديد ثم الصحافة ثم الإذاعة .

٤- مستوى التعليمي : (الثانوي- الجامعي – فوق الجامعي):

الاتجاهات كما يلى :

* المستوى التعليمي : الثانوي : ايجابية نحو الإعلام الجديد ثم التلفزيون ثم الإذاعة ثم الصحافة
* المستوى التعليمي : الجامعي : ايجابية نحو الإعلام الجديد ثم التلفزيون ثم الصحافة ثم الإذاعة.

* المستوى التعليمي : فوق الجامعي : التلفزيون ثم الصحافة ثم الإعلام الجديد ثم الإذاعة .

المحور السابع : اتجاهات المتلقي العربي نحو أهم مشكلات الإعلام البيئي: (سؤال مفتوح) :

* لا يحظى مجال الإعلام البيئي بأهمية كبيرة من المسئولين فى الوسائل الإعلامية ويظهر ذلك فى مستوى وشكل التناول الإعلامي العربي لقضايا البيئة .
* عدم الاهتمام بقضايا البيئة المحلية الملحة مثل المياه ويتم التركيز فق على التلوث والتصحر
* لا يوجد ابتكار وفى إخراج موضوعات البيئة بالراديو والتلفزيون.
* البرامج البيئية قليلة جدا بالإذاعة والتلفزيون ولا تستمر لفترات طويلة.
* الصحافة العربية دورها أقل مما يجب تجاه الوعى البيئي خاصة أنها تخاطب المتعلمين وقادة الرأي.
* يتم التركيز على برامج بيئية تلفزيونية مستوردة.
* يستخدم أسلوب التحذير والتخويف وان الإنسان هو السبب في كل المشكلات البيئية حتى الطبيعية منها.
* اللغم المستخدمة مناسبة ومفهومة .ومن الممكن إضافة برامج باللهجات المحلية.

عاشراً : النتائج العامة للدراسة :

١- يفضل المتلقي العربي تصفح شبكة الانترنت يليها مشاهدة التلفاز على الاستماع إلى الإذاعة تليها قراءة الصحف.
٢- لا يتناسب الاهتمام الذى توليه وسائل الإعلام العربية لموضوع البيئة وقضاياها مع أهمية قضايا البيئة في الدول العربية خاصة قضايا المياه والتلوث والتصحر .
٣- لا توجد جوانب سلبية في اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام العربية في تناول قضايا البيئة ،ويفضل نسبة بسيطة من الجمهور استخدام اللهجات المحلية .
٤- تتبع وسائل الإعلام العربية أسلوب التحذير والتخويف في تناول موضوعات البيئة .
٥- المعالجة الإعلامية في الدول العربية لقضايا البيئة تتسم بالتقليدية في البرامج الإذاعية والتلفزيونية والموضوعات الصحفية ولا يوجد ابتكار أو تجديد في أساليب التناول .
٦- الإعلام البيئي في الدول العربية إعلام مناسبات يظهر فقط في المناسبات البيئية وعند الكوارث البيئية.
٧- لا توجد برامج مستمرة في الإذاعة والتلفزيون لتوعية المتلقي العربي بالمشكلات البيئية المحلية وفى المنطقة العربية .
٨- تتفوق الإذاعة في الدول العربية على وسائل الإعلام التقليدية الأخرى في ارتفاع نسبة تناولها لقضايا البيئة تليها القنوات الفضائية ثم الصحف أخيراً والمجلات.
٩- تتفوق برامج البيئة التلفزيونية في الدول العربية في تأثيرها على المتلقي العربي ، تليها المجلات ،ثم الإذاعة ، وأخيراً الصحافة.

حادي عشر: التوصيات :

١- ضرورة زيادة مستوى اهتمام وسائل الإعلام في الدول العربية بتناول موضوعات البيئة من حيث وضع الاستراتيجيات والتخطيط وجودة المنتج الإعلامي المتعلق بالبيئة من حيث بالشكل والمضمون.

٢- ضرورة إنشاء إذاعات و قنوات فضائية خاصة بالتوعية البيئية ،أو زيادة حصة البرامج المخصصة لتناول موضوعات البيئة فى الدول العربية بوسائل الإعلام في الدول العربية وألا ترتبط تلك البرامج بالمناسبات البيئية وعند الكوارث البيئية بل تكون مستمرة.

٣- أهمية الابتكار والتجديد في عرض وإخراج موضوعات البيئة.

٤- ضرورة الابتعاد عن الأسلوب التحذيري في التوعية البيئية بوسائل الإعلام في الدول العربية واتهام الإنسان دوماً بأنه سبب المشكلات البيئية.

٥- الاهتمام بالبرامج البيئية التفاعلية في الإذاعة والتلفزيون التي تشرك المستمع والمشاهد في تناول موضوع البيئة سواء اختص بالقضايا المحلية أو العالمية.

٦- ضرورة توظيف الانترنت و التلفزيون والوسائل المرئية فى التوعية البيئية لارتفاع نسبة تفضيل الجمهور لها، ولارتفاع نسبة المصداقية والواقعية والمقدرة على الإقناع ، إضافة إلى الجاذبية .

المراجع:

١- زهير عبد اللطيف عابد أحمد العابد أبو السعيد (٢٠١٤)الإعلام والبيئة بين النظرية والتطبيق ط،١الاردن،عمان دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

٢- على عبد الفتاح كنعان، الإعلام البيئي(٢٠١٤)ط١،الأردن،عمان،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

٣- ناهض ياس العبيدي (٢٠١٤)البيئة والتلفزيون،(٢٠١٤)ط١،الأردن،دار المناهج للنشر والتوزيع .

٤- سمير محمد حسين(١٩٩٥) بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ،ط٣، القاهرة: عالم الكتب ، ص٧٩ .

٥- انظر : أبجديات البحث في العلوم الشرعية،(١٩٩٧) د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء: ص٩٧.

٦- قاموس المعجم الوسيط .

٧- قاموس المعجم الوسيط .

٨- على قسايسية : دراسات جمهور وسائل الإعلام، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء ٢، دار هومه، الجزائر،٢٠٠٣، ص٥٨.

٩- على قسايسية، المنطلقات النظرية و المنهجية لدراسات التلقي- دراسة نقدية تحليلية لأبحاث الجمهور في (الجزائر، أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٧، ص ص ٦٣-٦٤.

١٠- محمد عبد الحميد :دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، القاهرة، ١٩٩٣،ص٣.

11- http://alik.over-blog.org/

١٢- السمات العامة لجمهور وسائل الإعلام -http://audience-studies.over-blog.com/article-32465735.html
١٣- جمال الدين سعد صالح (٢٠٠٣)الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ،الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ص ٨٥
١٤- عابد زهير عبد اللطيف وأبو السعيد احمد العابد (٢٠١٤) الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ص٨٩..
15- M.Caleman Abnormal Psychology and Modern Life,(N.Y:Wiley.1986)p117.

.
.

. TRENDS OF THE ARAB RECIPIENT TOWARDS THE EFFECTIVENESS OF THE ENVIRONMENT IN THE MEDIA ANALYTICAL SURVEY DESCRIPTIVE STUDY 2017 - 2018

Zakiua El-Noor Yousef Meky

Associate Professor in Media - Department of Communication and Information - Faculty of Arts - King Faisal University

ABSTRACT :

The receiving public is the main pillar in the communication process as the final target station, and because it plays a key role in assessing the effectiveness of the media's handling of all issues. Thus, the importance of knowing the Arab recipient's attitudes towards environmental issues in the Arab media is of great importance in evaluating the performance of these means. In order to achieve environmental awareness as the result of the type of directions of the Arab recipient, whether positive or negative.

From this basis, this study was launched based on the knowledge and analysis of the attitudes of the Arab recipient towards environmental issues in the Arab media: journalism, radio, television, the new media.

دور الإعلام البيئي في المحافظة على البيئة

مبطوش حاج

أستاذ محاضر صنف (أ) – كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة ابن خلدون – تيارت – الجزائر

الملخص :

يعد الإعلام البيئي إحدى السبل الفعالة للمحافظة على البيئة من التدهور ولقد أولت جميع الدول في العالم أهمية قصوى قصد تفعيل دور الإعلام في المحافظة على البيئة، ولا يختلف اثنان أن تدهور البيئة في الدول النامية تتعدد مسبباتها بالإضافة إلى القصور العلمي والتكنولوجي، فهناك مسببات اجتماعية تتعلق أساساً بدرجة الوعي البيئي، ومدى توافر وسائل التوعية والتي تعد إحدى أهم العناصر الفعالة في التعامل مع المشكلات البيئية في مثل هذه المجتمعات، كما نجد وسائل الإعلام المختلفة تقع على مسئولياتها التوعية البيئية، مما لها من تأثير كبير في الاتجاهات والسلوكيات، ولا يأتي ذلك إلا من خلال إدخال أولويات البيئية ضمن البرامج الإعلامية، وتوفير المعلومات العلمية عن البيئة والتلوث حتى يتكون الوعي البيئي، والدول العربية كغيرها من الدول النامية يلعب فيها الإعلام البيئي دور لا يستهان به في خلق الوعي البيئي الذي يصبو إلى المحافظة على البيئة بصفة عامة وإيجاد الحلول اللازمة لمختلف الأضرار الماسة بالبيئة، وأن خلق الوعي البيئي لا يرتكز أساساً على وسائل الإعلام، وإنما هناك دور للهيئات الأهلية في تكريس الوعي البيئي من خلال الأنشطة المختلفة كالجمعيات التي تدعوا إلى المحافظة على التنوع البيولوجي وجمعيات المحافظة على الطبيعة إلى غيرها من الجمعيات، ولعل أن تكوين الوعي البيئي يرتبط أساساً بمدى اهتمام الدول العربية بهذا المجال، وذلك عن طريق سن قوانين تكرس الإعلام البيئي وتحديد إجراءات تفعيله عن طريق تفعيل مبادئ الشراكة البيئية عن مساهمة كل الفاعلين في إطار حماية البيئة، ولا يأتي ذلك إلى من خلال تدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في مجال حماية البيئة وعلى هذا الأساس فإن موضوع الدراسة يثير العديد من التساؤلات والتي تتلخص فيما يلي : ما واقع الإعلام البيئي في الدول العربية وما مدى تأثيره في التنشئة البيئية؟

للإجابة عن هذا التساؤل لابد من تقسيم موضوع للبحث إلى محورين أساسيين: الإطار المفاهيمي الإعلام البيئي ، وسائله ووظائفه في (محور أول)، ودور الإعلام البيئي في التنشئة البيئية، وواقعه في البلدان العربية وجهود الدول العربية في مجال خلق الوعي البيئي دراسة مدى تأثير مبدأ الإعلام والمشاركة في المحافظة على البيئة (محور ثاني).

الخطة المقترحة للدراسة :

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لمبدأ الإعلام البيئي وسائله ووظائفه.
المحور الثاني : دور الإعلام البيئي في التنشئة البيئية، وواقعه في البلدان العربية.

المقدمة :

إن الإعلام البيئي يندرج تحت المفاهيم الجديدة للإعلام الذي يختلف على الإعلام التقليدي الذي كان دوره يقتصر على نقل المعلومة أو تغطية الخبر، بل انه يندرج ضمن المفاهيم الجديدة للإعلام التنموي الذي يعتبر شريكا أساسياً في تحقيق التنمية وذلك لما له من دور كشريك في وضع و تنفيذ وتقييم الخطط التنموية لما لوسائل الإعلام من وزن من خلال الحوارات والمبادرات الإعلامية.

وقد عرف الإعلام البيئي كتخصص قائم بذاته ومستقل وممارسته متقدمة في البلدان الغربية، إذ تخصص له صفحات يومية، وحملات تحسيسية تدفعها و تساندها في ذلك جمعيات حماية البيئة، مثل : (منظمة السلام الأخضر)، حيث قضايا البيئة تتم التركيز عليها : كالتلوث، و تغير المناخ، ... إلى غير ذلك. يدفع معه السلطات المحلية والدولية إلى نقاشات عامة، وتمكنت من إرساء قواعد وتدابير وآليات لحماية البيئة، كما غيرت سلوكات وعادات المجتمعات والأفراد اتجاه البيئة، الأمر الذي يدفعنا في هذه المداخلة إلى البحث عن مفهوم الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية :

*** ما هو الإعلام البيئي؟ وما دوره في التنشئة البيئية؟**
*** ما هو واقع الإعلام البيئي في البلدان العربية؟**
*** من أجل الإجابة عن تلك الإشكاليات سوف تقسم هذه المداخلة إلى مبحثين :**

المبحث الأول : يبين فيه المقصود بالإعلام البيئي ووسائله ، وظائفه ومهامه .
المبحث الثاني : لدور الإعلام البيئي في التنشئة البيئية وواقعه في البلدان العربية .

إن دراسة الإعلام البيئي هي من الدراسات المتعلقة بالبيئة كموضوع اجتماعي تربوي، والبحث عن دور السلطة الرابعة في تعزيز الوعي البيئي لدى المواطن، والتحسيس بأهمية الجميع في الحفاظ على البيئة كجانب من الجوانب التوعوية التثقفية التربوية.
ودراستنا هذه تندرج ضمن الحفاظ على البيئة خاصة أمام تفاقم المشكلات البيئية التي هي وليدة الممارسات والأفعال الصادرة عن الإنسان، هذا ما استدعى دق ناقوس الخطر الذي تجلى واضحا في الاهتمام المتزايد على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي عن طريق سياسات الحكومات للدفاع عن البيئة بواسطة ما روجته وسائل الدعاية نظراً لتأثير الإعلام على الجماهير.

وسائل الإعلام يمكن لها أن تقوم بدور مهم في مجال معالجة القضايا البيئية وتوعية الجماهير، وتوجيه سلوكهم، فهي تسعى خلف الاهتمام بقضايا البيئة.

المبحث الأول : المقصود بالإعلام البيئي وسائله ومهامه لا بد أن نوضح المقصود بالإعلام البيئي ثم ننظر إلي وسائله ووظائفه وأخيرا بمهامه :

أولاً : مفهوم الإعلام البيئي :

يقصد به نقل معلومات ذات طابع بيئي من وكالات أو منظمات غير حكومية من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على آرائه وسلوكه اتجاه البيئة[١] .

أو ذلك الإعلام الذي يسعى إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال كافة وسائل الإعلام وتخاطب مجموعة بعينها من الناس أو عدة مجموعات مستهدفة، ويتم أثناء هذه الخطة تقييم أداء هذه الوسائل، ومدى تحقيقها للأهداف البيئية لهذه الخطة الإعلامية[٢] .

وتعرف أيضاً بأنه الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والوسائط التربوية في المجتمع بنقل الوسائل الإعلامية والمعلومات والبيانات إلى مختلف شرائح المجتمع وهي متنوعة، ومتعددة كالإذاعة والتلفاز والصحف ودور السينما، إذ تمر عملية نقل المعلومات البيئية من أجل توعية جمهور المواطنين ويتأتى ذلك من بطريقة هادفة صادقة، والإعلام البيئي هو الوصول إلى أمن بيئي من خلال وسائل الإعلام بالتوعية البيئية في موادها الإعلامية ونشر الثقافة البيئية ورفع معوقات الأمن البيئي من خلال تغطية المشكلات البيئية[٣] ، ويعرف الإعلام البيئي بأنه عبارة عن برامج إعلامية ذات منهج يحمل معلومات تنشرها مختلف وسائل الإعلام على شكل وسائل إعلامية تهدف إلى توجيه جمهور المواطنين والتأثير في أفكاره وآرائه وسلوكه ايجابياً من أجل حماية البيئة وتنميتها[٤] .

والثقافة البيئية هي أحد فروع الثقافة من حيث أنها حصيلة معرفية اكتسبت عن طريق التلقين والخبة الشخصية الثقافية البيئية وهي قيمة النواتج التربوية التعليمية وغيرها عن طريق الوعي البيئي الذي ينمي دور الفرد في حماية البيئة والإحساس بأهميتها أو علاج مشكلاتها.

ويرى الباحث أن الوعي البيئي هو الإدراك السليم لمشكلات البيئية والإحساس بها والبحث عن سبل حلها، وإعادة النظر في سلوكات الأفراد تجاه البيئة، من حيث تقديرها تقديراً فعالاً للتأثير في الخبرة المستقبلية وتفيد في تصحيح الأخطاء الآنية والظرفية وهي عملية إدراك تقويم النواحي السلوكية عبر السبل التنظيمية.

١- أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، ٢٠٠٦، ص: ١٢.

٢- بن يحي سهام، الصحافة المكتوبة والتنمية و الوعي البيئي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٥، ص: ٢٨.

٣- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن، ٢٠١٠، ص: ١١.

٤- نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية، منشورات البيئة والتنمية ٢٠٠٩، ص:١٠.

ثانياً : وسائل الإعلام البيئي : تحقق الإعلام البيئي عن طريق عدة وسائل نذكر منها البعض :

١- الإعلام المرئي :

لاشك أن لكل وسائل الإعلام القدرة على إحداث الأثر في جمهورها من خلال ما تعالجه في أى مجتمع من المجتمعات على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، لما له من إمكانية متعددة ومتنوعة في المجال التوعوي والوقاية من مختلف الأزمات والظواهر التي تشكل خطورة على المجتمع وأفراده.

إن بإمكانية الإعلام المرئي من خلال الصورة والصوت تناول قضايا البيئة وإيصالها إلى الجمهور المشاهد بشكل جذاب يجعلهم يتعرفون على واقع بيئتهم، و ما يؤثر فيها على نحو يتيح لهم تعديل سلوكاتهم أو تحسينها أو تثبيتها أو يمكنهم من المشاركة في حل مشكلاتها[٥] .

٢- الإعلام المسموع :

يعرف الإعلام المسموع انتشاراً واسعاً جداً في بقاع العالم، وهو يخاطب كل شرائح المجتمع عن طريق المشاركة الفعلية في الأحداث الإذاعية بما أتاح له القدرة على الاقتناع والتأثير إذ يضيف معلومات أو يوضح رؤى، من خلال الرد على استفسارات المستمعين وبذلك يمكن توجيه الإعلام المسموع لنشر الوعي البيئي[٦] . ولقد اثبت الإعلام المسموع نجاحاته وجدارته في العديد من الميادين التي يتعلق بالمشكلات البيئية وخاصة من خلال التوعية الصحية أو محو الأمية البيئية وغيرها ويمكن للإعلام المسموع ممارسة مهمة البيئة من خلال :

*** التطرق إلى أخبار البيئة في أى موجز اخباري عادي .**

*** الحصص الإذاعية أو الاجتماعات التي تقدم في شكل حوار ومناقشات مع المختصين والقائمين على شئون البيئة، وبمشاركة المواطنين في الموضوع من خلال الاجتماع، المناقشة والنقد[٧] .**

استعمال الحصص والتمثيلات والأغاني التوعوية البيئية.

*** الإعلانات المتعلقة بالبيئة الموجهة لغرض التأثير على سلوكيات المتتبعين ايجابياً وحثهم على رقع الوعي البيئي[٨].**

٣- الإعـلام المكتوب :

*** الصحافة المكتوبة : للصحافة المكتوبة مكانة هامة بين وسائل الإعلام الأخرى، فهي وسيلة ميسرة ومريحة في الوقت نفسه، وذلك من خلال معالجة المشكلات البيئية والصحف اليومية من خلال الكتابات من طرف المتخصصين في المجال البيئي.**

٥- البنك الدولي، تقرير حول السياسة الوقائية البيئية والاجتماعية، أهداف السياسات ومبادئ العمليات، ٢٠٠٥، ص: ٣.

٦- محمد ماكي، أهمية توطين مفهوم المساءلة في الثقافة العربية السياسية، مجلة شؤون عربية، العدد ١٣٥، ٢٠٠٨، ص: ٢٣.

٧- وبر شرام، أجهزة الإعلام و التنمية الوطنية وصور الإعلام في البلدان النامية ترجمة: محمد فتحي ومراجعة: يحي أبو بكر، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ص ٤٥.

٨- بن يحي سهام، الصحافة المكتوبة والتنمية و الوعي البيئي في الجزائر ،مرجع سابق ، ص٣٣ .

* التعريف بالقوانين البيئية.
* عرض نماذج من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة[٩] .

* **المجلات العلمية :** وهي من بين أهم وسائل الإعلام فهي تطرح المشكلات البيئية بعمق وبأسلوب علمي والإعلام المطبوع.

ثالثاً : وظائف الإعلام البيئي :

إن العالم القائم على أساس التقدم العلمي والتكنولوجي أثر على الإعلام البيئي فتحولت وسائل الإعلام إلى مظهر من مظاهر الحياة اليومية للمجتمعات وهو ما نوع الفرصة أمام الأفراد لتنويع مصادرهم المعرفية حسب حاجاتهم وبذلك لم تعد وظائف الإعلام تنحصر فقط التعريف بما يهم الجمهور بل أصبحت تستخدم في إدارة مختلف القضايا والمشكلات وفيما يلي بيان أهم وظائف الإعلام البيئي.

١- المعلومة البيئية (الخبر البيئي) :

تعتبر الأخبار بمثابة محور الارتكاز ونقطة الانطلاق لوظائف وسائل الإعلام المختلفة التي يجب أن تتميز بمصداقيتها وتتمثل هذه الوظيفة في جمع المعلومات والبيانات والصور والتعليقات وإحداث معالجتها ووضعها في إطار ملائم ثم بثها من اجل تلبية حاجة الناس من أخبار تتعلق بالبيئة. لذلك يشترط في الأخبار أن تتسم بالموضوعية والصحة والأمانة[١٠] .

٢- التفسير والتوجيه :

تحتاج المعلومة والخبر إلى التفسير والتوجيه وذلك من خلال تسليط الضوء على الأحداث السابقة والحالية ومحاولة أعطائها المعنى العلمي الموضوعي غير المحايد بهدف مساعدة الأفراد على فهم المعطيات المتعلقة بالبيئة قصد فهم الأمور أو توجيه السلوك أو تعديله على نحو يخدم مصالح البيئة[١١] .

٣- التثقيف والتوعية :

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في عمليتي التثقيف والتوعية البيئيتين، وذلك عن طريق يزود الفكر العادي بمعلومات مختلفة في مجالات البيئة بناءاً على الحق في المعلومة الذي تكرسه القوانين الدولية والقوانين الوطنية ومساعدة الأفراد على التكييف البيئي.

٩- سناء محمد الجبور، مرجع سابق، ص: ١٥.

١٠- ميشال موسى، الحق في بيئة سليمة، الطريق إلى خطة وطنية لحقوق الإنسان، بيروت، ٢٠ أبريل ٢٠٠٨، ص: ٠٨.

١١- مبطوش الحاج، القانون الدولي البيئي ، محاضرات القيت على طلبة ماجستر بيئة وتنمية مستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠١٦، المحاضرة الخامسة.

٤- التربية والتعليم :

تقوم وسائل الإعلام بدور التربية والتعليم حيث تدفع الأفراد إلى مزيد من البحث والاطلاع واكتساب المهارات اللازمة لتطوير الأداء ونقل التراث الانساني المعرفي البيئي[١٢] .

٥- الإعـلان :

إذ هو إخراج الخبر والمعلومة لمن لا يجعلها في شكل إعلان جذاب وتلعب الإعلانات دوراً بارزاً خاصة مع الثورة الصناعية والتقدم العلمي وازدياد حجم المشاريع مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى الإعلان والتعريف بالخدمات والسلع وتأثرها على البيئة[١٣] .

وبالتالي فإن الإعلان يعود بالفائدة على الوسيلة الإعلامية ، المنتج ، المستهلك والبيئة.

رابعاً : مهام الإعلام البيئى وأهدافه : وتتمثل فيما يلي :

١- تنمية الوعي البيئي من خلال تعبئة الوعي البيئي لدى الرأي العام ولدى أفراد في الساحة البيئية اتجاه قضايا البيئية ومشكلاتها من أجل خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات للاهتمام بمشكلات البيئة .

٢- تطليق القواعد القانونية في المجالس التشريعية في القوانين الدولية والقوانين الوطنية الناصية على الحق في المعلومة البيئية والفاتحة للمجال أمام الإعلام البيئي[١٤].

٣- إيقاظ الهمم وشحذ الأفراد لتحريك الجمود والساحة البيئية وتحفيز أصحاب القرار من خلال المعلومة البيئية الصحيحة بغية التصرف بمسؤولية اتجاه البيئة، وتحسين الحياة دون الإضرار بحقوق الأجيال المستقبلية وفقاً لمبادئ التنمية المستدامة.

٤- الدعوة إلى تحسين المستوى المعيشي، وحفظ التنوع البيئي والبيولوجي ونقص الموارد غير المتجددة، ومراعاة الحفاظ على القدرة الاستيعابية للأنظمة الايكولوجية، وتغير العادات والسلوكات البيئية السيئة.

٥- العمل على كسب أصدقاء للبيئة والتنمية[١٥] .

١٢- بايود صبرينة، دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئة للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١٥، ص: ٧٠.

١٣- تبادر الدول من خلال وزارات البيئة إلى إطلاق حوارات تثقيفية وإعلانات بيئية وأحداث مرافق وطنية وإقليمية، كمرفق البيئة العربي وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجالات البيئة بدم من حكوماتها.

١٤- شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، جامعة ابن خلدون، تيارت، ٢٠٠٨، ص: ٩٣.

١٥- ياسين بوذراع، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين- رسالة ماجستير- منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٠، ص: ٧٣.

المبحث الثاني : دور الإعلام في التنشئة البيئية وواقعه في البلدان العربية :

إن الإعلام له دور في التنشئة والتثقيف البيئي كبير في تطوير المجتمعات البشرية وفي تغير سلوك الإنسان داخل هذه المجتمعات وأصبحت المعرفة تنتقل بين الناس وتخلق فيهم شوقا متجددا باستمرار بدفعهم إلى المزيد من الاطلاع والتوضيح ذلك سنوضح أولاً : دور المؤسسات الإعلامية في نشر الثقافة البيئية ، ثم نوضح ثانياً : التنشئة الإعلامية والسلوك البيئي لدى المواطن كما نوضح ثالثاً : واقع الإعلام البيئي في البلدان العربية ومعوقاته . ورابعاً: الأساس القانوني للإعلام البيئي.

أولاً : دور المؤسسات الإعلامية في نشر الثقافة البيئية :

إن المؤسسة الإعلامية تلعب دوراً من خلال شغلها مركزها الاجتماعي للاستجابة إلى انشغالات المواطن، فيما يخص التأثير عليه في تعديل سلوكياته وأفعاله الموجهة نحو البيئة وترسيخ الثقافة البيئية لديه، إذ يقع على عاتقها الحفاظ على البيئة من التلوث والحد من مشكلاتها وخاصة التي هي من قبل المواطن وهذا من خلال التكامل بين مجهودات الجميع بما فيها وسائل الإعلام والدولة والمواطن.

هنا نتوقع أن تلعب وسائل الإعلام الدور المناسب لتساهم في رقي المجتمع والحفاظ على البيئة بشكل أفضل وذلك باستحداث علاقة طيبة بين الفرد والبيئة ومن خلال عملية التحسين في التعامل مع الظاهرة البيئية، وسائل الإعلام تشكل عصبا الحياة في نقل المعلومة، فهي وسيلة تأثير فعالة من خلال طرح قضايا البيئة، الكشف عن الأخطار البيئية[١٦].

ثانياً : التنشئة الإعلامية والسلوك البيئي للمواطن :

ترتكز التنشئة البيئية والاجتماعية على أسلوب الضغط الاجتماعي لبناء النشء على ان يكون مواطن الغد، فتولي أهمية كبيرة للحياة العامة المستقبلية، مبنية على أسس الوعي البيئي وكيفية التعامل مع البيئة واندماجه فيها، من خلال التعلم واستهلاك المعلومة البيئية، وتعتبر التربية من أسس التنشئة لتكيف الأفراد مع متطلبات الحياة وتبيان الآثار الايجابية للقيم البيئية الصحيحة و السلمية[١٧].

ومن هنا يتأتى دور وسائل الإعلام إلى جانب باقي المؤسسات الاجتماعية إلى الاهتمام أكثر وأكثر بترسيخ ثقافة المعلومة البيئية الصحيحة السلمية، باعتبار أن مفهوم البيئة اجتماعي ممتد من نشاط الأفراد والجماعات والعناصر الفاعلة في المجتمع، لذلك يجد الناشئ تلازم بين القيم المعهودة الأساسية للبيئة والبيانات المحدودة والعلمية الممدودة، وبالتالي تساهم وسائل الإعلام في عملية التثقيف والتوعية والتعزيز على المدى الطويل لإزالة الغموض القائم والتنصيل من المسئولية.

١٦– إبراهيم عبد الواحد عارف ، الإعلام البيئي وأهميته في إيجاد الوعي بمشكلات البيئة ،مجلة إذاعة وتلفزة الخليج ، العدد ١٥، ٢٠١٥.

١٧– أيان كريب ، النظرية الاجتماعية ، ترجمة محمد حسين ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، العدد ٦٥، إصدارت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت الطبعة الثانية .

إن دور وسائل الإعلام في حماية البيئة يقوم على استهداف السلوك قبل المهارات من خلال الدور التثقيفي، التربوي لدعم القيم البيئية الايجابية، إن إرساء ثقافة الحفاظ على البيئة لدى المواطن من حيث تفعيل وتوجيه سلوكه وتصحيحه ويبقى من مسؤوليات وسائل الإعلام للمساهمة في التقليل من السلوكيات السلبية للمواطن اتجاه البيئة[١٨] لذلك ان مفهوم البيئة الاجتماعي يحتاج إلى تعزيز من طرف وسائل الإعلام .

إن شبكة الإعلام البيئي تستند دوماً إلى الأساس القيمي والأفكار والتوجهات لتفهيم الأفعال الاجتماعية قصد ضمان أدنى حد من التكيف والتوافق الاجتماعي في ظل القوانين السائدة، وهنا نعود إلى الكيفية التي يؤطر بها المجتمع الأفكار والمواضيع السامية كالأخلاق والحرية والمسئولية والالتزام، هذه المواضيع التي تشكل الطموح العام والرغبة للارتقاء بالمجتمع ويبقى دور الإعلام قائما من أجل ترسيخ القيم البيئية لدى المواطن للحفاظ على البيئة[١٩].

ثالثاً : واقع الإعلام البيئي في البلدان العربية ومعوقاته :

إن نشأة الإعلام البيئي في البلدان العربية يعد ظاهرة حديثة في الإعلام الوطني، لذا نجد الكتابات العربية حول البيئة بسيطة غير كافية، إذ نجد ان البلدان العربية ومنها : (الجزائر – مصر ولبنان) تسعى في تعزيز هذا الدور، نظراً لتفاقم بعض المشكلات البيئية في البلدان العربية التي تستدعي تكاثف الجهود الإعلامية لخدمة القضايا البيئية وخاصة مع تطور الصناعة وازدياد السكان وانتشار النفايات بأنواعها وكذا إزدياد عدد السيارات الأمر الذي أدى إلى تلوث الهواء و التصحر لمشاكل تستدعي معالجة حقيقية وواقعية ودقيقة من قبل وسائل الإعلام باختلاف أنواعها المكتوب والمسموع والمرئي[٢٠].

لقد تطرق عدد كثير من الإعلاميين إلى موضوع البيئة من خلال توظيفها لترسانة من وسائل الإعلام خدمة لقضايا البيئة، وما يلاحظ ان هناك نقص في التغطية الإعلامية العربية والمغربية لقضايا البيئية مقارنة بباقي الدول الغربية رغم ان هناك بعض الجهود لمحاولة تغطية ذلك النقص[٢١] ، بان تلعب وسائل الإعلام المرئية خاصة في البلدان العربية دور لتكوين وعي بيئي عربي من خلال نقل المعلومة وتغطية الأخبار والإعلانات من أجل إقناع المشاهد بربط السلوك السليم بنماذج القدوة وإثارة الرغبة بما يخدم البيئة.

١٨– بايود صبرينة، دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئة للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، مرجع سابق، ص: ٧٠.

١٩– إبراهيم عبد الواحد عارف ، الإعلام البيئي وأهميته في إيجاد الوعي بمشكلات البيئة مرجع سابق ، ص ٢٢ .

٢٠– عبد الرحمن برقوق ،ميمونة مناصرية ، الإعلام البيئي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد ١٢، نوفمبر ٢٠١٧ .

٢١– تشارلز، روث ، الثقافة البيئية جذورها و تطورها واتجاهاتها في التسعينات ،ترجمة عبد الله خطابية ،هديل محمد الفضيل ،مجلة العريف ،الصادرة عن المركز العربي للتعريف و الترجمة والتأليف العدد، ٠٧، جويلية ١٩٩٩.

رابعاً: الأساس القانوني للإعلام البيئي:

نقصد بالأساس القانوني للإعلام البيئي النصوص والمرتكزات القانونية لممارسة الإعلام البيئي أو الحق في نقل المعلومة البيئية يوجد أساس النقل المعلومة البيئية في القوانين والمواثيق الدولية وكذلك القوانين الوضعية، فهي القوانين الدولية مثلاً نجد تعريفاً للمعلومة البيئية في نص المادة الثانية من اتفاقية ارغوس لعام ١٩٩٨:" أنها جميع المعلومات الجاهزة في صيغة مكتوبة أو مرئية أو مسموعة أو الكترونية أو في أي شكل مادي أخر والتي تتضمن حالة عناصر البيئة كالهواء والماء، والتربة والنبات والحيوانات والأرض والمواقع الطبيعية والعوامل المؤثر فيها، كما تتضمن الإجراءات الإدارية والاتفاقات المتعلقة بالبيئة والسياسات والقوانين والخطط والبرامج التي لها أو يحتمل ان تكون لها صلة بعناصر البيئة"[٢٢] .

كما تشمل المعلومات البيئية حالة صحة السكان وأمنه وسلامته وأوضاع الحياة البشرية من حيث مدى تأثيرها بحالة عناصر البيئة أو العناصر المؤثر فيها[٢٣] .

كما حددت المادة ٢/١٤٢ من قانون البيئة الفرنسي رقم ١٣١٩/٠٥ المؤرخ في ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٥، خمس حالات تغير فيها المعلومة متعلقة بالبيئة :

١- موضوع المعلومة يرتبط بعناصر البيئة.
٢- إن كان موضوع المعلومة يرتبط بالصحة الإنسانية والأمن وظروف الحياة والأشخاص والمنشآت والتراث الثقافي في الأحوال.
٣- لها علاقة بعناصر البيئة وعلاقة بقرارات وأنشطة الطاقة والأنشطة والمخلفات التي لها تأثير بعناصر البيئة.
٤- إن كانت متعلقة بتحليلات الكلفة، المنفعة، العروض الاقتصادية في إطار قرارات الطاقة.
٥- المعلومة المتصلة بالتقارير التي تعدها السلطات العامة الحائزة للمعلومة البيئية وتنظيمات حماية البيئة[٢٤].

يعتبر الحق في المعلومة هو التمكين الفعلي للاطلاع على المعلومات البيئية والحصول عليها في أى شكل من الأشكال، أو هو حق من الحقوق البيئية الإجرائية الذي يمنح لصاحبه الحق في مطالبة السلطات التي تحوز المعلومة المتعلقة بالبيئة بالكشف عنها، وهو حق مرتبط بالحق في المعرفة والحق في حرية التعبير من خلال وسائل الإعلام أو بأنه وسيلة أخرى ويتخذ الحق في المعلومة البيئية صورتي :

٢٢- إبراهيم عبد الواحد عارف ، الإعلام البيئي وأهميته في إيجاد الوعي بمشكلات البيئة ، مجلة إذاعة وتلفزة الخليج ، العدد ١٥، ٢٠١٥.
٢٣- نور الدين زمام ، عولمة الثقافة ،المستحيل والممكن ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ،العدد ٠٥ ، نوفمبر ٢٠١٦.
٢٤- ميشال موسى، الحق في بيئة سليمة، الطريق الى خطة وطنية لحقوق الإنسان، بيروت، ٢٠ افريل ٢٠٠٨، ص: ٥٥.

أولاً : الإشهار الايجابي : هو أن تقوم الدولة من تلقاء نفسها بتقديم المعلومة البيئية دون طلب من الأفراد.
الإشهار السلبي : ويعني قيام الإدارة بتقديم المعلومة البيئية بناءا على طلب الجمهور.

ثانياً : دسترة الحق في الوصول إلي المعلومة :

اتجهت الكثير من الدول إلى توفير غطاء للحق في الوصول إلى المعلومة في دساتيرها وقد أدرجت الجزائر ذلك في تعديلها الدستوري الآخر سنة ٢٠٠٤، وتميل دساتير بعض الدول الأخرى إلى النص على الحق في المعلومة البيئية بصورة فضفاضة، وعلى العموم الحق في البيئة يرتكز على مجموعة من الحقوق الأخرى كالحق في الشفافية الإدارية وهذا ما نصت عليه الجزائر في كثير من النصوص كالمادة ٠٥ من الأمر ٢٤٧/١٥ المتعلق بالصفقات العمومية وترتبط أيضاً بالديموقراطية الإدارية، وبتطور الإدارة الالكترونية[٢٥].

وقد ظهر الحق في المعلومة البيئية في القانون الدولي باعتباره احد مبادئ القانون الدولي البيئي[٢٦]، فقد اعتمدته الأمم المتحدة في القرار ٠٩/٥٩ عام ١٩٤٦، كما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ١٩ وأكدته المادة ١٩ من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية٢٧، والمادة ١٠ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان[٢٨] .

كما اعتمد الاتجاه الأوروبي التوجيه رقم ٥٠١/٨٢ المؤرخ في جوان ١٩٨٢ المتعلق بالحوادث المتعلقة بالحوادث المترتبة على أثار النشاطات الصناعية.

كما نصت عليه في الجزائر المادة الثانية من القانون رقم ١٠/٠٣ المتعلق بحماية البيئة من اجل التنمية المستدامة، وبينت المادة ٠٣ منه ان من الأسس التي تقوم عليها حماية البيئة : مبدأ الإعلام والمشاركة الذي بمقتضاها الحق لكل شخص في المعلومة البيئية و المشاركة في الإجراءات الخاصة بالبيئة.

٢٥– سالم برقوق وامحمد برقوق: المشروعية السياسية والتحليل السياسي المقارن، في الوسيط في الدراسات الجامعية الجزء العاشر ،دار هومة الجزائر ،٢٠٠٥ .

٢٦– مبطوش الحاج، القانون الدولي البيئي ، محاضرات القيت على طلبة ماستر بيئة و تنمية مستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠١٦، المحاضرة الرابعة.

٢٧– مطانيوس مخول ، وعدنان غانم ،نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ،مجلة جامعة دمشق ،للعلوم الاقتصادية و القانونية ،المجلد ٢٥، السنة الثالثة ٢٠٠٤.

٢٨– مي قايل ، مؤتمر الدولة في حماية لبيئة ،مجلة الباحث ،العدد ٠٥،٢٠٠٧،ص ٩٥–١٠٥ .

الخاتمة :

إن هدف الإعلام توعية الجماهير وأصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة وإدارة مواردها بتوازن وعقلانية من خلال التعامل الشخصي السلمي للأفراد والمجموعات مع المحيط الطبيعي، فإن توعية الجماهير لا تتوقف عند مجرد حثهم على العمل الفردي، بل تتجاوز ذلك إلى تزويدهم بالمعرفة والدوافع لتشكيل رأى عام يحترم المنظومة البيئية ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنموية شاملة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار.

ويعد الإعلام البيئي حلقة أساسية لبلورة الوعي البيئي حيال قضايا ومشكلات البيئة، لكن ينبغي ان تتضافر الجهود بداية من التربية والتعليم البيئي وصولاً إلى وسائل الإعلام الشعبية حتى يتمكن في الأخير بلوغ الغاية المنشودة بتحقيق الوعي والرشاد البيئي والعيش في بيئة سليمة نظيفة، يتحمل كل فاعل فيها مسؤوليته، ففي ظل عولمة المخاطر التي تشهدها الدول والمجتمعات والأفراد ولا سيما المتعلقة بالمشكلات البيئية فبات من المؤكد بأن مستقبل بيئتنا متوقف على كيفية إدارتنا وتأقلمنا مع تلك المشكلات فالرشادة البيئية تفرض علينا آليات لحماية البيئة ومنها وسائل الإعلام البيئي والدور الذي يجب أن تضطلع به .

فالحق في المعلومة يؤدى إلى تعزيز الثقافة والمسائلة البيئية ،ومكافحة الفساد البيئي، وتعزيز الشفافية وتحقيق العدالة البيئية، وذلك من خلال الحق في الحصول على المعلومة البيئية

إن دور الإعلام البيئي لدى الدول العربية لا زال محتشما ويحتاج إلى التحفيز القانوني والمؤسساتي والاجتماعي، و كذلك رفع العقبات العملية والعلمية والقانونية من اجل مجابهة التهديدات البيئية.

المراجع:

١- احمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، مطبعة النجاح، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢- بن يحي سهام، الصحافة المكتوبة والتنمية والوعي البيئي في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٥.

٣- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن، ٢٠١٠.

٤- نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية، منشورات البيئة والتنمية ٢٠٠٩.

٥- البنك الدولي، تقرير حول السياسة الوقائية البيئية والاجتماعية، أهداف السياسات ومبادئ العمليات، ٢٠٠٥.

٦- امحمد مالكي، أهمية توطين مفهوم المساءلة في الثقافة العربية السياسية، مجلة شؤون عربية، العدد ١٣٥، ٢٠٠٨.

٧- وبر شرام، أجهزة الإعلام و التنمية الوطنية وصور الإعلام في البلدان النامية ترجمة: محمد فتحي ومراجعة: يحي أبو بكر، الهيئة المصرية للتأليف و النشر، القاهرة.

٨- ميشال موسى، الحق في بيئة سليمة، الطريق إلى خطة وطنية لحقوق الإنسان، بيروت، ٢٠ افريل ٢٠٠٨.

٩- مبطوش الحاج، القانون الدولي البيئي ، محاضرات القيت على طلبة ماستر بيئة و تنمية مستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ٢٠١٦، المحاضرة الخامسة.

١٠- بايود صبرينة، دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئة للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١٥.

١١- شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، جامعة ابن خلدون، تيارت، ٢٠٠٨.

١٢-ياسين بوذراع، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين- رسالة ماجستير- منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٠.

١٣- إبراهيم عبد الواحد عارف ، الإعلام البيئي وأهميته في إيجاد الوعي بمشكلات البيئة ،مجلة إذاعة وتلفزة الخليج ، العدد ١٥، ٢٠١٥.

١٤-أيان كريب ،النظرية الاجتماعية ،ترجمة محمد حسين، سلسلة كتب عالم المعرفة ،العدد ٦٥، إصدارت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت الطبعة الثانية .

١٥- عبد الرحمن برقوق ، ميمونة مناصرية ، الإعلام البيئي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد ١٢، نوفمبر ٢٠١٧ .

١٦- تشارلز، روث ، الثقافة البيئية جذورها وتطورها واتجاهاتها في التسعينات ، ترجمة عبد الله خطابية ،هديل محمد الفضيل ،مجلة العريف ،الصادرة عن المركز العربي للتعريف و الترجمة والتأليف العدد، ٠٧، جويلية ١٩٩٩.

١٧- إبراهيم عبد الواحد عارف ، الإعلام البيئي وأهميته في إيجاد الوعي بمشكلات البيئة ، مجلة إذاعة و تلفزة الخليج ، العدد ١٥، ٢٠١٥.

١٨- نور الدين زمام ، عولمة الثقافة ،المستحيل والممكن ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة الجزائر ، العدد ٠٥ ، نوفمبر ٢٠١٦.

١٩ – ميشال موسى، الحق في بيئة سليمة، الطريق إلى خطة وطنية لحقوق الإنسان، بيروت، ٢٠ افريل ٢٠٠٨.

٢٠ – سالم برقوق وامحمد برقوق: المشروعية السياسية والتحليل السياسي المقارن، في الوسيط في الدراسات الجامعية الجزء العاشر ، دار هومة الجزائر ،٢٠٠٥ .

٢١- مطانيوس مخول ، وعدنان غانم ، نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد ٢٥، السنة الثالثة ٢٠٠٤.

٢٢- مي قايل ، مؤتمر الدولة في حماية لبيئة ،مجلة الباحث ،العدد ٢٠٠٧،٠٥.

THE ROLE OF ENVIRONMENTAL MEDIA IN PRESERVING THE ENVIRONMENT

Mabtouch Haj

Prof.,Lecturer (A), Faculty of Law and Political Science, Ibn Khaldun University, Tiaret, Algeria

ABSTRACT :

Environmental media is one of the effective ways to preserve the environment from deterioration. All countries in the world have given utmost importance to activating the role of media in preserving the environment. It is no different that environmental degradation in developing countries has multiple causes, in addition to scientific and technological limitations. To the degree of environmental awareness, and the availability of means of education, which is one of the most effective elements in dealing with environmental problems in such communities, and we find the various media are the responsibility of environmental awareness, which have a significant impact on trends and behaviors, and This comes only through the introduction of environmental priorities within the information programs, and the provision of scientific information on the environment and pollution so that environmental awareness is formed. The Arab countries, like other developing countries, play an important role in creating environmental awareness which aims at preserving the environment in general and finding The creation of environmental awareness is not based mainly on the media. Rather, there is a role for civil society organizations in promoting environmental awareness through various activities such as associations calling for the preservation of biological diversity and conservation societies. The formation of environmental awareness is mainly related to the interest of the Arab countries in this field, through the enactment of laws dedicated to environmental media and defining the procedures for activating it by activating the principles of environmental partnership on the contribution of all actors in the framework of environmental protection. Through the consolidation of information and sensitization and participation of the public and various stakeholders in the field of environmental protection and on this basis, the subject of the study raises many questions, which are summarized as follows: What is the reality of environmental media in the Arab countries and what impact on environmental upbringing?

In order to answer this question, the subject of research should be divided into two main axes: conceptual framework, environmental media, its means and functions in the first axis, the role of environmental media in environmental education, its reality in the Arab countries and the efforts of Arab countries in creating environmental awareness. And participation in environmental conservation, (second axis).

Proposed study plan:

The first axis: The conceptual framework of the principle of environmental media means and methods.

The second axis: The role of environmental media in the formation of the environment, and its reality in the Arab countries.

دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي ... دراسة ميدانية

ياس خضير البياتي

أستاذ علم الاجتماع الإعلام – كلية الإعلام والعلوم الإنسانية – جامعة عجمان – الإمارات

الملخص :

تتناول الدراسة الوعي الاجتماعي لظاهرة التلوث البيئي في المجتمع الحضري. دراسة ميدانية في مدينة بغداد،عاصمة جمهورية العراق ، والدراسة تهدف إلى التعرف على الوعي الاجتماعي للتلوث البيئي والأسباب المؤدية إلى حدوثها، ودور وسائل الإعلام ، وبالذات الإعلام البيئي في توعية الجمهور بثقافة البيئة ، والتوعية بمخاطرها الاجتماعية والصحية والتنوية . ولقد استعمل الباحث في الدراسة أربعة مناهج علمية وهي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي. واستعملت الدراسة العينة العشوائية الطبقية إذ تم تقسيم مجتمع البحث إلى ثلاث طبقات من المجتمع هي الطبقة الراقية والوسطى والشعبية ، وتم سحب نسبة (٢%) من كل طبقة وحصلنا على عينة تتكون من (٤٨١) مبحوث من أرباب الأسر من الذكور والإناث. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها على سبيل المثال لا الحصر ، أن الحروب التي مر بها المجتمع العراقي سبب رئيسي لزيادة حدة التلوث البيئي ، وأن التلوث البيئي أدى إلى ظهور أمراض خطيرة كالتشوهات الجسدية والخلقية ، وكذلك الأمراض الاجتماعية والنفسية ، وخاصة اللامبالاة عند الفرد وضعف الولاء والانتماء للمجتمع . كما خلصت الدراسة إلى ضعف وسائل الإعلام العراقية في خلق الوعي الاجتماعي البيئي للجمهور بثقافة البيئة والتلوث . وفي ضوء الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة ، تم وضع توصيات ومقترحات أبرزها أهمية قيام الأسرة بتوعية أبنائها بمخاطر التلوث البيئي وضرورة وضع مناهج دراسية تعنى بالتربية البيئية لكافة المراحل الدراسية، ونشر الرسائل الإعلامية التي تهتم بالتوعية الاجتماعية للبيئة ، وتبسيطها من أجل نشر الوعي البيئي لكافة فئات المجتمع .

المقدمة :

يعتبر موضوع التلوث البيئي من المواضيع المهمة التي تثير الاهتمام في العصر الراهن ، إذ تصنف هذه الظاهرة ضمن جرائم البيئة وتتجسد خطورتها في العديد من المؤشرات التي تمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة حياة الإنسان وتعرضه للخطر ، ولعل ما يزيد من حدة ذلك ، عدم اعترافها بالحدود بين الدول ، وأنها أخذت في التزايد بشكل مضطرب على المجتمع ، زيادة على أنه لم يعد من الممكن إخفاء أثاره السلبية على صحة الإنسان وحياته الاجتماعية إذ أن هذه الظاهرة يمكن مقارنتها سيسيولوجياً في إطار المشكلات الاجتماعية وهي الانحراف عن القواعد والمعايير المحددة من قبل المجتمع لتحديد السلوك السوي والصحيح ، ولما كان الخلل في المكونات الأساسية للبيئة من (ماء – هواء وتربة) ، وكل تغير يمس القيم الأصلية للمجتمعات يمثل جوهر مشكلة التلوث البيئي وهو في الأصل نتيجة لانحراف الممارسات الإنسانية وخروجها عن الإطار العام لقواعد حماية البيئة.

ولقد طغت قضية البيئة على سائر القضايا التي تستأثر اهتمام النظام العالمي الجديد وأصبحت القضايا البيئية المعاصرة من أهم القضايا التي يعاني منها العالم اليوم وازداد القلق العالمي المشترك بأن الكرة الأرضية أصبحت مهددة وملوثة وذلك عندما أسهم الإنسان بشكل سلبي من خلال استغلاله السيئ للموارد البيئية وممارسته الخاطئة اتجاهها وإدخاله التلوث بأنواعه المختلف على البيئة ومن هنا تأتي مهمة التوعية الاجتماعية البيئية في تغيير سلوكيات الأفراد وطريقة تعاملهم مع البيئة التي يعيشون عليها وتعتبر وسائل الإعلام الرقمية والمقروءة والمرئية والمسموعة من أهم الوسائل لنشر الوعي البيئي لدى الجمهور . ولا شك أن المجتمع العراقي لا يزال يعاني من مشكلات التلوث البيئي، فقد أدت حرب الخليج الثانية فضلا عن العقوبات الاقتصادية الشاملة إلى تحويل جزء كبير من العراق إلى بيئة ملوثة ونشطه إشعاعياً . وتناثرت في العراق أسلحة محطمة وألغام وذخيرة أخرى غير متفجرة وملوثات كيماويه وركام نشيط إشعاعيا، كما ظهرت بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ نتيجة الحروب والاقتتال الداخلي وتخريب المدن، واختفاء المؤسسات الخدمية مشكلات اجتماعية عديدة ساعدت على تلوث البيئة وتدهورها.
(الحسيني ،٢٠١٥، ص١٠٨) .

أولاً : مشكلة البحث :

تسلط الدراسة الضوء على الوعي الاجتماعي لموضوع التلوث البيئي للمجتمع الحضري في مدينة بغداد ، فهي كغيرها من المدن العراقية تعاني من تعرضها الشديد لكافة أنواع التلوث البيئي ، وذلك بسبب الحروب المدمرة التي شهدتها خلال السنوات الأخيرة ، وكذلك الممارسات السلبية والخاطئة من بعض الأفراد ، والإهمال من قبل الدوائر المعنية بمعالجة مشكلات التلوث البيئي ، مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل المترابطة مع بعضها البعض فكل مشكلة تتسبب بحدوث مشكلة أخرى فمثلاً تراكم النفايات لفترة طويلة وعدم التعامل معها بصورة سريعة وصحية يؤدي بالنتيجة إلى انتشار الأوبئة والأمراض والتي تؤدي إلى الوفاة أحياناً ، وتفشي ظاهرة البطالة والفقر وازدياد السكن العشوائي . فمدينة بغداد تعاني من قلة الخدمات البلدية وسوء التخطيط والإدارة لحل مشكلة التلوث البيئي ، وذلك ناتج عن أن الحلول تكون جزئية تركز على مشكلة واحدة دون الاهتمام بالمشاكل البيئية الأخرى مما يؤدي إلى تبذير الجهود

والوقت والموارد وبالتالي استمرار التدهور في البيئة الحضرية . إضافة إلى كل ذلك قلة الوعي البيئي وتدني المستوى الثقافي وجهل أفراد المجتمع بخطورة تلك المشكلات وعدم اهتمامهم بنظافة الشارع أو الحي الذي يسكنون فيه ، وقصور وسائل الإعلام بكافة أنواعها ساهم في تفاقم حجم المشكلة البيئية . لهذا فإن البحث يحاول تقييم الإعلام البيئي من وجهة نظر الأسر، ومدى مساهمته في تعميق الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على دور هذا الإعلام مجتمعيا للوصول إلى نتائج علمية وعملية عبر الدراسة الموضوعية والميدانية لأهم ادوار الإعلام البيئي ، وتأثيره على أنماط السلوك الاجتماعي، وكيفية مواجه الظواهر السلبية الناتجة عن ذلك ، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية على النحو الآتي :

ما هو دور الإعلام البيئي في تشكيل الوعي الإجتماعي للأسر في مواجهة التلوث البيئي ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية :

* ما هي أسباب التلوث البيئي من وجهة نظر المبحوثيين ؟
* ما معدل متابعة المبحوثين للموضوعات البيئية المتعلقة بالتلوث البيئي في وسائل الإعلام؟
* ما هى درجة اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام في تشكيل وعيهم الاجتماعي بخصوص ثقافة البيئة والتلوث
* ما معدل مشاركة المبحوثين فى التعبير عن آرائهم عبر وسائل الإعلام ، وهدفهم من تلك المشاركة، ومدى ثقتهم فى هذه الوسائل ؟

ثانيا: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في فهم طبيعة دور الإعلام البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي لدى الأسر العراقية . وبناء عليه تنطوي هذه الدراسة على أهمية خاصة حيث يوجد العديد من المبررات التي تضيف على هذه الدراسة أهمية خاصة على مستوى الفكر العلمي وأخرى على مستوى الواقع العملي ويتلخص أبرزها فيما يلي :

١- الأهمية العلمية (علي مستوي الفكر) :

أ – تحليل وسائل الإعلام ، وبالذات الإعلام البيئي ، في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي ورصد الدور الذي تلعبه هذه الوسائل، في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي الأسر العراقية .

ب – التعرف على مستوى معرفة الآسر بثقافة البيئة ومدى اهتمامه بالموضوعات الخاصة بالتلوث البيئي .

جـ – الكشف عن محتويات الوعي الاجتماعي الآسر، وكذا رصد وتشخيص توجهات الوعي الاجتماعي نحو موضوع التلوث والحفاظ على البيئة .

٢- الأهمية العلمية (علي مستوى الواقع) :

أ – التأكيد على أهمية الوصول إلى إستراتيجية واضحة لتحقيق الهدف الأساسي لوسائل الإعلام من خلال الاستغلال الرشيد من قبل المجتمع ،والتوعية بمزايا وعيوب هذه الوسائل.

ب – وتأتي أهمية هذه الدراسة تمشيًا مع حاجه المجتمع العراقي لمثل هذه النوعية من الدراسات.

جـ – كما تأتي أهمية الدراسة للكشف عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل القيم والاتجاهات، مما يساعد القائمين على وضع السياسات، أو الأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة .

ثالثا – أهداف الدراسة :

١– تحديد أسباب وأثار التلوث البيئي في المجتمع الحضري .

٢– دور الوعي الاجتماعي في مواجهة لتلوث البيئي في المجتمع الحضري .

٣– دور وسائل الإعلام ، وبالذات الإعلام البيئي ،في تعميق الوعي الاجتماعي بهذه المشكلة

٤– محاولة وضع المعالجات التي من شانها التقليل من حدة هذه المشكلات .

تساؤلات الدراسة :

١– ما هي أسباب وأثار التلوث البيئي في المجتمع الحضري ؟

٢– ما هو دور الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي في المجتمع الحضري ؟

٣– ما هو دور وسائل الإعلام ، وبالذات الإعلام البيئي ،في تعميق الوعي الاجتماعي بهذه المشكلة؟

٤– ما هي المعالجات التي من شانها التقليل من حدة هذه المشكلات ؟

رابعا : تحديد المفاهيم والمصطلحات :

١- الوعي الاجتماعي:

ويعرف الوعي الجتماعي في دائرة المعارف البريطانية بأنه : الفهم وسلامة الإدراك ،ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه، والمجتمع الذي يعيش فيه. (Longman dictionary of the English language,1985,P32) ، كما يعرف الوعي الاجتماعي بأنه (مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينه، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها الآخرون؛ لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم. (حلس ،٢٠٠٣، ص٣٢) ، ولمصطلح الوعى تاريخ ممتد فى الفهم البشرى للذات والعالم. " ويستخدم مصطلح الوعى بطرق عديدة: لوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه متيقظاً وحساساً، ولوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه يدرك شيء ما، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتى تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية (William ٢٠٠٩،P157) .

ويعرفه جيلت وماكميلان Gillet & McMillan بأنه : "حالة من الاستعداد تتكون من العديد من الأفعال العقلية المشتركة والتى من خلالها نعى هذا الموضوع أو ذاك فى البيئة أو فى نفسه) (Grant R, 2001,P247) ، كما يعرفه كوان Cowanبأنه : " طريقة تصور الناس للطرق الطبيعية والعادية للقيام بالأشياء، وأنماط كلامهم وتصرفهم الاعتيادية، وفهمهم البديهي أو المنطقي للعالم. (Dave ,2004,P93) .

٢- الإعلام البيئي : Environmental Mass Media

هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق ، والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة .(الشايع ،٢٠٠٣، ص١٨) ، وهو أيضاً إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها ونقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته.(صالح ،٢٠١٢، ٩٣) ، لذلك تزداد حاجة المجتمعات إلى الإعلام البيئي يوماً بعد يوم. وهذه الحاجة ملحة ومستمرة ومتجددة، وتزداد إلحاحاً عند ظهور مشكلة بيئية مثل التلوث وانتشار الأوبئة والآفات الزراعية وانسكابات النفط في البحار...إلخ .

٣- البيئـة : Environment

يعدّ مصطلح البيئة مصطلحاً شاملاً لكل ما يحيط بالإنسان في حياته ، فيشمل المنازل التي يعيش فيها والأماكن التي يعمل فيها ، والهواء والماء الذي يشربه ، والأرض التي يعيش عليها (القاطرجي،٢٠٠٦، ص ٥١٢) ، وتعرف البيئة بأنها المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حيه ، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية ، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي ، فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء مستمر ومتلاحق (الجوهري ،٢٠١٠، ص ٢٥٣) وهناك تعريف آخر بأنها نسيج من التفاعلات المختلفة بين الكائنات العضوية الحية بعضها البعض (إنسان ، حيوان ، نبات) وبين العناصر الطبيعية الغير حية (الهواء ،الحرارة ، الضوء) ويتم هذا التفاعل وفق نظام دقيق ،متوازن ومتكامل يعبر عنه النظام البيئي أو المنظومة البيئية (الكايد ،٢٠١١، ص١٧) .

٤- التلوث البيئي : Environmental pollution

يعرف بأنه إدخال مواد أو طاقه في البيئة من شانها إن تسبب مخاطر صحية للإنسان والإضرار بالمصادر الحياتية والأنظمة البيئية وإتلاف مصادر الرفاهية والتداخل في الأساليب المشروعة في الاستفادة من الموارد البيئية (الانصاري ،٢٠٠٩، ص١٩). ويعرف أيضاً بأنه عبارة عن أضافه مكونات جديدة للبيئة الهوائية والمائية والتربة مما يغير من خصائصها الطبيعية ويجعلها لا تؤدي وظيفتها التي من اجلها وجدت ، وينتج عن النشاط الإنساني في مختلف نواحي الحياة (أحمد ، ٢٠٠٩، ص٢٥) ويعرف التلوث البيئي بأنه كل ما يوثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من

نبات وحيوان وإنسان وكذلك في كل ما يوثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل : (الهواء ، التربة البحار ، وغيرها) (الرفاعي ،٢٠٠٩، ص٦٩) ويعرف بأنه مصطلح يشير إلى جميع الطرق التي بوساطتها يلوث الإنسان البيئة التي تحيط به ، فالإنسان يقوم بتلويث الهواء بالغازات والدخان وتسمم المياه بالكيمياويات وغيرها من المواد وعلى سبيل المثال فالإنسان يفسد الجمال الطبيعي عن طريق إلقاء المخلفات سواء على سطح الأرض أو المياه ، وهو يقو بتشغيل الماكينات والمركبات التي تملا الهواء بالضجيج الصاخب والمحصلة إن كل فرد منا يسهم في تلويث البيئة بصورة ما (محمد، ٢٠٠٦، ص٢٨-٢٩).

٥- الدراسات السابقة :

وفقاً لطبيعة الدراسة وأهدافها، تنوعت الدراسات العلمية السابقة التي تم الاطلاع عليها ، وقد توزعت على محورين العربية منها والأجنبية ، إلا أنها تقع في إطار الدراسة ، ولما كانت مساحة البحث لا تتسمح بتناول كل الدراسات ، فيمكن تناول نماذج قليلة منها ، وذلك على النحو التالي :

تناولت دراسة (الجحيشي ، ٢٠٠٤) بعنوان الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي (دراسة ميدانية لأثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي ٢٠٠٤) خمسة كليات واقعه في ثلاثة مناطق من محافظة بغداد وهي (كلية الهندسة في باب المعظم وكلية العلوم بنات وكلية العلوم في منطقة الجادرية وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة في منطقة أبي غريب). وتوصلت الدراسة إلى ظهور الكثير من حالات التفكك الأسري والتي أدت إلى الكثير من المشاكل في الجو الأسري بسبب وفاة أو مرض أحد أفراد الأسرة من خلال أحداث الحرب وما تبعها من تلوث من كافة الأنواع كذلك انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى أغلب أبناء المجتمع العراقي وقلة المناهج الدراسية الملمة في مواضيع البيئة وتلوثها . وأظهرت أن هنالك قصور إعلامي كبير في مجال التوعية البيئية .

واعتبرت دراسة (الشواني،٢٠٠٩) المعنونة القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية – أنثروبولوجيا في مدينة كركوك) بأهمية علاقة الإنسان مع البيئة التي تعد من أهم الميادين التي تدرسها الأنثروبولوجيا منذ نشأتها ، وانتهت إلى ابرز التوصيات أهمها : أن الكثافة السكانية في المدن هي من العوامل المهمة المسببة لتلوث البيئة الحضرية وان معدل حجم العائلة في مدينة كركوك تقريبا ستة أفراد وهي نسبة كبيرة لتلوث البيئة الحضرية فيها. و انعدام الوعي البيئي بين أفراد مجتمع الدراسة كما يتجلى في جميع الميادين التي تتعلق بنظافة البيئة بصريا وضوضائيا والتخلص من النفايات وغيرها، إضافة إلى غياب التخطيط البيئي بشكل عام تقريبا في الممارسات والنشاطات الحكومية والمجتمعية كافه. وكذلك العشوائية في اختيار مواقع المصانع والمنشأة الإنتاجية في كركوك يكون هواء المدينة غالبا هواء ملوث ومزعج . بينما أشارت دراسة (الانباري ،٢٠١٠) دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية (حالة الدراسة ، منطقة نادر في مدينة الحلة) إلى أن تفاقم مشكلات البيئة الحضرية في منطقة حي نادر في محافظ بابل أدى إلى ظهور مشكلات أخرى مترابطة مع بعضها مثل البطالة والفقر والسكن العشوائي وتدني المستوى المعاشي للأفراد. حيث تم في هذا البحث دراسة أهم المشكلات البيئية والتي تمثلت في مشاكل المخلفات الصلبة ومشكلة الفقر

ومشكلة السكن العشوائي.ومن ابرز نتائج البحث : النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية إضافة إلى النقص الكبير في عدد العمال من الملاك الدائم قد اثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة في منطقه الدراسة،و وتدني المستوى التعليمي وانتشار الأمية بين أصحاب العوائل مجمعات السكن العشوائي وبالتالي ضعف الوعي البيئي مما ساهم في توسيع هذه المجمعات من دون الاهتمام بالوضع البيئي وأثاره السلبية على العائلة .

وكشفت دراسة (القحطاني ، ٢٠٠٥) التلوث البيئي لمحطات الوقود في مدينة الدمام (دراسة ميدانية في السعودية) حالة محطات الوقود القائمة في مدينة الدمام ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والمشاكل في هذه المحطات من ناحية تلوثها للبيئة المحيطة بها والتعرف على الطرق التي يتبعها أصحاب المحطات للتخلص من المخلفات المتراكمة الصلبة والسائلة ، والتعرف على وسائل الكشف عن وجود تسرب للوقود والزيوت للخزانات الأرضية والآثار السلبية للتلوث البيئي الذي سببته محطات الوقود. وأظهرت النتائج إلى أن معظم محطات الوقود بالدمام بنسبة (٧٠%) يمتلكها أفراد ، بينما (٣٠%) تمتلكها شركات محلية و٣٤% من المحطات لم يعمل لها تقييم بيئي قبل إنشائها و٦٢% من أصحاب محطات الوقود يرون ان تكون رئاسة الأرصاد وحماية البيئة من ضمن الجهات المصرحة.

وحذرت دراسة (حواش ، وعبد الله) بعنوان (التلوث البيئي فى جمهورية مصر العربية و أثره على الاقتصاد القومي) من التأثيرات العميقة لمشكلة التلوث على الإنسان في مصر. وتناولت واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه جمهورية مصر العربية ، وهى مشكلة التلوث البيئي ، خاصة وأن نسب التلوث فى المناطق الصناعية تجاوزت الحد المسموح به . واختتمت الدراسة بوضع استراتيجية مقترحة لمواجهة التلوث البيئي فى مصر ، من خلال كل من أجهزة الإعلام و البحث العلمي ، وأجهزة الدولة التشريعية و التنفيذية و الرقابية .

وأظهرت دراسة (الرفاعي ، ٢٠١١) الإعلام البيئي الشؤون البيئية في الصحافة السورية ، مشكلة حجم القضايا البيئية المنشورة في الصحف السورية نتيجة أهمية الموضوع البيئي، وتنوع المخاطر البيئية ، وكيف عالجت الصحف المدروسة هذا الموضوع . وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: اهتمت الصحف السورية بنشر موضوعات بيئية. النسبة الأعلى منها أخبار بيئة حيث تحتلّ أكثر من نصف الموضوعات المنشورة في الصحف المدروسة. كما أن الصحف السورية أكثر اهتماماً بنشر أخبار البيئة من نشر قضايا بيئية، إلى حد ما، كما أهملت مصادر المعلومات البيئية، وهذه المصادر تتمثل في بنوك المعلومات التي تعد إحدى الميزات الرئيسية لكتابة القصص العلمية. ولهذا أوصت بضرورة إعادة النظر في دور الصحافة خصوصاً فيما يتعلق بوظيفة الإخبار على حساب الوظائف الأخرى، مثل: التعليم والتثقيف والتحليل والتفسير.

وهدفت دراسة (McKinney,2004) تدابير مكافحة التلوث البيئي (دراسة مشكلات التلوث البيئي في اليابان) إلى أن التعرف على تاريخ مشاكل التلوث والتدابير المضادة في اليابان والكشف عن مسببات مرض (مينا ماتا) وأضراره الصحية وتبحث في الصعوبات التي تواجه المسئولين في تنفيذ مبادراتهم والدور الاجتماعي الواسع من اجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة ، ومن نتائج الدراسة : أن سبب حدوث مرض مينا ماتا هو التسمم بالمثيل الزئبقي الذي يتراكم تدريجيا إلى مستويات سمية من الزئبق العضوي نتيجة آكل السمك والمحار الذي يعيش في بيئات ملوثة بمياه المخلفات

الصناعية . وضعف الاستجابة للتلوث يمكن أن يعزى إلى عدم وجود توافق في الآراء داخل الحكومة على الأولويات النسبية للصحة العامة وقيمة الحياة مقابل التقدم الاقتصادي وأرباح الشركات . وتناولت دراسة (Klstron ,2007) بعنوان :(المخاطر الصحية والبيئية في المناطق الحضرية دراسة في أكاديمية نيويورك للطب) الكشف عن المخاطر الصحية التي تسببها البيئة وكيف أن البيئة المعيشية يمكن أن تؤثر على الصحة وتوضح الترابط بين المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة في المناطق الحضرية والتدخلات الرامية لتحسين العدالة الصحية من خلال البيئة. ومن ابرز نتائج الدراسة : إمدادات الطاقة المنزلية هو اكبر قضية في البيئة الصحية بسبب التأثيرات الضارة للكتلة الحيوية ودخان الفحم وبدائل الوقود للطبخ والتدفئة . و إن نسبة حدوث المرض والوفيات بسبب تلوث الهواء لمحركات السيارات ٢٩% ولدى الأطفال والشباب هي أكثر أسباب الموت ، والمشكلة تزداد في الدول النامية لتساهم في انعدام المساواة الصحية .

الإطار النظري للبحث :

تعتمد الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباعات والذي ظهر في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لقوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيرية. وتظهر النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً، فالجمهور هو الذي ينتقي الوسيلة التي تناسبه وكذلك المضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية. (Rayburn ,1984,p537)

وتركز هذه النظرية على الجمهور، والتعرف على اتجاهات وأذواق المشاهدين، بالإضافة إلى صنع الرسالة الإعلامية التي تتواءم مع رغبات الجمهور واحتياجاته، وبذلك تحاول النظرية الربط بين حاجات ورغبات الجمهور ورغبات وإمكانات القائم بالاتصال. (العبد ،٢٠٠٨ص٦٦) . وتسعى هذه النظرية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي :

١- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.
٢- توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا الاستخدام.
٣- التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري (إسماعيل،١٩٩٨، ص١٢) .

١- مرجعيات الوعي الاجتماعي والإعلام :

الوعي هو محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي ، فهنالك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير ، وهنالك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية ، والظروف التي تكتنف حياة المرء ، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جداً ، ويسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص إلى آخر ، مما جعل لكل شخص نوعاً من الوعي يختلف عن وعي الآخرين أما الوعي الاجتماعي فهو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به، وبذلك يعنى تجاوز الفرد إدراك ذاته أو واقع جماعته الصغيرة التي ينتمي إليها إلى إدراك أوسع للمجتمع ككل.

وللوعي الاجتماعي مستويين أحدهما ذاتي ويعكس نوعا من النظرة الذاتية للواقع، سواء كانت نظرة شخص أو جماعة فئوية معينة، وهي نظرة قاصرة أو زائفة لا تعكس حقيقة الواقع الكائن، كما تعكسه النظرة الأخرى وهي الموضوعية. وهذا المصطلح مركب من مفهومين هما الوعي و الاجتماعي ، وأول من بحث هذا المفهوم هو كارل ماركس في دراسته عن الطبقة الاجتماعية والوعي الطبقي .
وقد قسم علماء الاجتماع الوعي الاجتماعي إلى قسمين :

١- **الوعى الفردي :** يعبر عن فرد محدد .
٢- **الوعى الجماعي :** يعبر عن جماعه .

وهناك مصادر لتشكيل الوعى الاجتماعي منها : التعليم ،المدرسة ،الجامعه، ووسائل الإعلام ، وبشكل عام المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتربوية والثقافية والسياسية والأمنية ،إضافة إلى التثقيف الذاتي . وبدون شك فأن فكرة الوعي الاجتماعي لها مرجعياتها النظرية، ولها تفسيراتها العديدة، فقد نظر لها الوظيفيون على أنها تمثل الطابع النفسي للظواهر الاجتماعية ويستندون إلى افتراض أن سائر العلاقات القائمة بين البشر ما هي إلا ظواهر ذات طبيعة فكرية وأن الوعي الاجتماعي يقوم على تلك الروابط ويتمثل في الثقافة الاجتماعية. ويمكن التأكيد على أن محددات الوعي الاجتماعي قد بدأت تتجلى في فكر دوركايم من خلال محاولاته النظرية لتحد أن الوعي الاجتماعي في الفلسفة. أما الوعي الاجتماعي في الفلسفة الماركسية فهي هو وعي أفراد المجتمع وفئاته ويكون تعبيراً وانعكاساً للوجود الاجتماعي لهم وتعتبر مكونات البناء القومي من نضم وثقافة بمثابة انعكاسًا لذلك الوعي الاجتماعي بل ويعبر عنه. فهو نتاج اجتماعي تاريخي بقياس الوجود الاجتماعي في صور فكرية وذهنية مختلفة بالوعي ما يمكن أن يكون شيئاً آخر سوى الوجود الواعي ووجود الناس هو حياتهم الفعلية الواقعية ، كما أن تطور الوعي يرتبط بعلاقاته بالأساس الذي يستند عليه دوره في الحياة الاجتماعية أو أن الناس بجانب تطويرهم لمنتجاتهم المادية فأنهم يطورون تفكيرهم وإنتاجهم الفكري. (J: Speacack,1982,p12) .

وتنطلق الماركسية الجديدة من الإطار التصوري والمنهجي للماركسية الكلاسيكية وتأتي حداثتها من حيث أنها تعيد قراءة الماركسية ومحاولة إظهار مسار عمل القوانين النوعية للتطور الاجتماعي ومن خلال المعطيات التي يقرها الواقع الاجتماعي المتغير في المجتمع ، وتتميز مواقفها بالأسلوب النقدي الراديكالي وقدم مؤسسوها حقائق ولكنها لم

تخرج عن الإطار المعرفي والأيدلوجي للنظرية الماركسية الكلاسيكية (عبد المعطي ،١٩٧٩ ، ص٢٠٨) بينما اهتمت المدرسة الظاهرتية بدراسة البني الاجتماعية، ودعائم الوعي الإنساني، ومسلماتها الرئيسية هي أن العالم الذي نعيش فيه عالم مصنوع في وعينا أو رؤوسنا . ومن السخف ذكر أن وجود العالم الخارجي ذلك العالم الذي لا معنى له إلا من خلال إدراكنا آو وعينا به، ولذا يتعين على العلماء فهم صنع البشر من عالمهم، عالم ذو معنى ويتحقق ذلك بالتخلي عما درجنا على الاعتقاد بمعرفته، بل يتبع أصول تلك المعرفة وكيفية وصولنا إليها وجاء التيار النقدي الاجتماعي ليلغى تلك المهمة الكلاسيكية عن علماء الاجتماع، حيث أضحى ذلك التيار موازيًا للتيار الكلاسيكي، وشكل ولادة تيارات معينة للتيار النقدي الاجتماعي بوجه عام . وقد اتفق علماء هذا التيار على أهمية المحور الإنساني في العملية البنائية التاريخية للمجتمعات البشرية، لما له من دور فاعل في تشكيل العقل الإنساني الناقد المؤدى لتحرير الإنسان، وأكدوا على عنصر الذات فى النشاط الواقعي من خلال الوعي الذاتي، فالوعي الذاتي التاريخي هو القادر على إطلاق القدرات المحدودة للإنسان، وأشاروا إلى أن الوعي هو البديل لأزمة الواقع الاجتماعي، وإن غياب الوعي وتزيفه هو لب أزمة المجتمع الرأسمالي .(حجازي، ١٩٩٨ ص٧٦) . وبدون شك تقوم وسائل الإعلام في المجتمع بدور بارز في تشكيل الوعي الاجتماعي ، وهذا الدور يزداد أهمية و تأثيراً بانتشار هذه الوسائل ، والتطور التقني لها ، واختراقها لجبهات الحياة المختلفة ، وقبولها الفعال بين الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين والشباب، وتلازمها المستمر لهم طيلة الحياة منذ الطفولة وحتى نهاية العمر، من هنا نستطيع أن نقدر خطورة الآثار الاجتماعية والنفسية التي تترتب على تعرض المجتمع المستمر لهذه الوسائل، وهو أيضاً ما يجعل القلق الذي يبديه الكثير من الباحثين موضوعياً إزاء التأثير المحتمل لمضامين الرسائل الإعلامية المختلفة وبالذات شبكات التواصل الاجتماعي . كما أن وسائل الإعلام العربية المختلفة ظلت عاجزة حتى الآن عن بلورة إعلام تخصصي في البيئة، ينطلق من بلورة مفاهيم ورؤى جديدة للدور الهام الذي يلعبه المجتمع في الحفاظ على البيئة ، بل إن تلك الوسائل تقوم بعرض كمًا هائلا من البرامج والمعلومات التي تعكس في مجموعها توجهًا يختلف عن الحاجات التنموية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، فهي تعكس ثقافة استهلاكية عادية وتروج لمفاهيم مختلفة عن واقع المجتمع وقضاياه، وخاصة في مجال البيئة والتلوث ، مما يؤدي إلي زيادة الفجوة والهوة بين المجتمع ووسائل الإعلام . وفي واقع الأمر ،فأن المجتمع، وخاصة الشباب يعيش في مأزق ما يسمى بالتغيير وقد لخصه أحد الباحثين العرب (فهمي،١٩٨٨ ص٢٨٠) بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي ، وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه ، إضافة إلى تلوث البيئة العربية وتحديات التنمية . وهو ما دفع بالأغلبية الساحقة من علماء الاتصال والاجتماع والنفس إلى الاعتقاد بأن وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير موقف الناس واتجاهاتهم. فالاتجاه كما يعرفه ترستون : هو تعميم الاستجابات تعميماً بنمو الفرد بعيداً عن شئ نفسي أو قريب منه (حمزة، ١٩٩٦ص٢٤٤) ، وحيث إن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغيرات وتنشر اتجاهات وقيماً جديدة (العبد ،١٩٩٣ ص٢٤٥) .

وأخيراً يمكننا القول إن وسائل الإعلام لا تمارس دورها ووظيفتها بشكل مستقل عن ومؤسسات المجتمع وبالتالي فإن تأثيرها السلبي مرهون إلى حد كبير بوجود عيوب في المضمون لوسائل الإعلام . وفي رأينا أن دراسة

تأثيرات وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، في الاتجاهات والقيم والسلوك الاجتماعي لا بد من أن تقترن بدراسة تكوين الاتجاهات الايجابية ، وبعبارة أخرى عملية تشكيل الوعي الاجتماعي لمخاطر التلوث البيئي .

الإعلام البيئي :

يعتبر الإعلام البيئي ظاهرة حديثة نسبيا ضمن أنواع الإعلام العربي ، فخلال العقود الثلاثة الماضية تم التعامل مع القضايا البيئية بشكل سطحي ، لكن المؤشرات تتجه نحو الإيجابية ، إذ ازداد الاهتمام أخيراً بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستديمة في الدول النامية التي تشهد نمواً اقتصادياً واجتماعياً . ويعرف الإعلام البيئي على أنه أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي و المستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق و المعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة . وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة (عبد العزيز ، ٢٠٠٣، ص١٨) . وهو أيضاً إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته (حمادة، ٢٠٠٨، ص٥١٠) . وجاء في تعريف آخر بأنه هو الإعلام الذي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الجماهير وزيادة اهتمامهم بقضايا البيئة وإتاحة الفرصة لهم لاكتساب المعلومات والمعارف والخبرات المختلفة التي تدعم القيم والمعارف والاتجاهات البيئية الإيجابية لديهم بما يضمن سلوكيات إيجابية محتملة يمكن توقعها مستقبلاً حيال قضايا البيئة إنطلاقاً من القاعدة العريضة من الجماهير التي نجح الإعلام في تحويلها من جموع سلبية إلى فئات مهمة ومشاركة إيجابية إزاء . مجتمعنا وقضاياه خاصة القضايا البيئية (محمود، ٢٠٠٨، ص١٤٩-١٥٢) . وتستطيع وسائل الإعلام أن تخلق أنماط جديدة من الاتجاهات الإيجابية لما لها من دور محوري في تنمية المواقف والقيم المختلفة ، إضافة إلى إعداد جمهور يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية وسلوكياته المضرة بالبيئة والتأثير فيه من أجل تحسينها من خلال المشاركة وإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة الفعالة في كافة المستويات على حل المشكلات البيئية ، وقد أثبتت التجارب أن إشراك الناس في وضع القرارات التي يتعلق بها مستقبلهم أمر ضروري. وفي هدا الصدد ينبغي على وسائل الإعلام أن تخلق قنوات للحوار الإجتماعي بين المواطنين للوصول إلى القرار المشترك مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات عندما يتعلق الأمر بالبيئة ولتحقيق استمرارية هدا الحوار يتحتم على وسائل الإعلام تخصيص مجال مفتوح لطرح أراء و أفكار ومقترحات الجمهور المهتم بالبيئة ، ونقل مشكلات بيئتهم إلى الجهات البحثية والتنفيذية ومتخذى القرار (صالح، والسيد،٢٠٠٣، ص٥٠) .

ومن أهداف الإعلام البيئي استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ، وإمداده بكل المعلومات التي من شأنها أن تعمل على ترشيد سلوكه وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للحفاظ على البيئة ،والعمل على تنمية قدراتها (أبو سمرة ،٢٠٠٩، ص٤٠) . أو بصيغة أخرى هي :

المعرفـــة :

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها .

المواقف :

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم و المشاعر للإهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها

القـــيم :

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

المشاركة :

إتاحة الفرص للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية (صالح ،٢٠١٢،ص٩٤-٩٥) ، أما العوامل التي تؤثر في شكل و نوع المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة فهي:

السياسة الإعلامية الرسمية للدولة و مدى توافقها أو تناقضها مع الممارسات الفعلية لوسائل الإعلام.

السياسة البيئية العامة للدولة:

٣- مستوى و نوع الوعي البيئي السائد لدى كل من الجمهور العام و القيادات و صناع القرار و القائمين بعملية الاتصال (صعب ،١٧٧، ص٤٥) .

٤- التربية البيئية العامة (صعب،٢٠٠٠، ص٢٣) .

وتحوي المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة على مجموعة من المتغيرات وهي كالتالي :

١- الهدف من المعالجة هي وضع أولويات للمعالجة .

٢- فئات الجمهور المستهدف : النخبة الحاكمة ، النخبة الإستراتيجية ، الجمهور العادي .

٣- اختيار الوسيلة طبقاً للموضوع، والقضية المثارة مع تكامل الأدوار بين هده الوسيلة . (الأمم المتحدة ٢٠٠٩، ص٥٥) .

٤- التأثير في القائم بالاتصال من خلال تنمية مستوى وعيه وإدراكه للبيئة.

ويبرز دور وسائل الإعلام باعتبارها مكونا مهما في منظومة التعليم والتثقيف والتدريب المستمر في إكساب الفرد وعياً بيئياً يمكنه من أداء دوره في مساعدة مختلف الفئات الاجتماعية وفق الجوانب والأبعاد التالية :

*** تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية .**

* تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، أي اتخاذ المواقف الضرورية إزاءها من حيث استشعار مشكلاتها وإبداء الاستعداد للمساهمة في حلها .

* المشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات تؤدى إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة وتحفز على المساهمة في العمل التطوعي .

والأهم تبنى رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية ، وتصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة (Robert ،١٩٩٢، ص١٠٧) .

الإطار المنهجي :

تهدف الدراسة الحالية في إطارها الميداني التعرف على طبيعة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المجتمع المبحوث، واستكشاف النتائج المترتبة على استخدام الآسر العراقية لهذه الوسائل واستكشاف أنماط السلوك الاجتماعي ومستوى الإدراك لقضايا البيئة والتلوث.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد خصائص الظاهرة وتحليلها، لقياس مدي وعي الجمهور بقضايا البيئة، ومدي دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى مجتمع البحث وتتمثل إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي :

منهجية الدراسة :

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية دقيقة عن موقف اجتماعي معين وتبدو أهميتها في أنها الأكثر استعمالا والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، إذ يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الأنسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة .

أداة الدراسة :

أداة الدراسة يعد مصطلح منهجي يعني الوسيلة التي يجمع بها المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث. ولقد تم تصميم استبانة على ضوء مشكلة الدراسة حيث تم تغطية كل هدف من أهداف الدراسة بمجموعة من الأسئلة أو العبارات التي حققت الأهداف وأجابت عن التساؤلات. وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وتقسيمها ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بالآسر العراقية في مدينة بغداد جانب الرصافة.

القسم الثاني : أسباب وأثار التلوث البيئي على البيئة الاجتماعية والصحية والنفسية من وجهة نظر المبحوثيين.

القسم الثالث : دور مضامين وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي في تعميق وعيهم الاجتماعي.

وتم حساب ثبات وصدق الأداة على النحو التالي :

ثبات الأداة : قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة من خلال معامل (ثبات الإعادة) حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين التطبيقين وقد بلغت قيمته (٠.٨٤) ، كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة وفق معالم الاتساق الداخلي وقد بلغت قيمته (٠.٨١)، ويعتبر هذا كافياً لأغراض التطبيق .

صدق الأداة : تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على محكمين اختصاصيين والخبراء بصورتها الأولية لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة فقرات الأداة من حيث المحتوى والمضمون، وارتباطها مع البعد الذي تقيسه مع قابلية الحذف، أو الإضافة، أو التعديل وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين التي رأى الباحثان أهميتها، وبهذا أخذت الأداة صورتها النهائية.

مجتمع وعينة الدراسة :

أن عينة الدراسة هي العينة العشوائية الطبقية التي تستخدم عادة لمجتمع غير متجانس ويتكون من عدة طبقات متمايزة عن بعضها وذلك سعيا من الباحثة لتمثيل جميع الشرائح والطبقات التي يتضمنها مجتمع البحث، وتطبيق المعاينة يتطلب إتباع الآتي. تقسيم المجتمع (مفرداته) إلى طبقات أو مجموعات متجانسة كل مجموعة أو طبقة تختلف عن الطبقة أو المجموعة الأخرى من حيث خصائصها، وتحديد حجم العينة لكل طبقة أو مجموعة بحيث تتناسب مع حجم الطبقة المسحوبة منها العينة. ويتم اختيار وحدات كل طبقة في العينة كل على حدة بطريقة عشوائية تم تحديد حجم العينة من خلال استخراج نسبة (٢%) من حجم مجتمع البحث في ثلاث مناطق تم تقسيم مدينة بغداد جانب الرصافة بحيث تمثل المناطق الراقية والمتوسطة والشعبية. والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) : يبين كيفية سحب العينة من الميدان

الإحياء		مجتمع البحث (عدد الأسر)	عينة الدراسة (عدد الأسر)
	الإحياء الراقية	٧٨٠٣	١٥٦
	احياء متوسطة	٩٨٤٠	١٩٧
	إحياء شعبية	٦٤٠٨	١٢٨
مجموع العينة			٤٨١

تحليل البيانات :

جدول (٢) : يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي

الإجابات	العدد	٪
نعم	٤٢٠	٨٧
لا	٣٨	٨
الى حد ما	٢٣	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول عما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي إلى أن (٤٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%) أكدوا ذلك ، بينما لم يؤكد ذلك (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨%) ،أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%)، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي وذلك بسبب أثاره الواضحة على جميع طبقات وفئات المجتمع وخصوصا بعد الحروب التي تعرض لها العراق في السنوات الأخيرة مما تسبب بظهور الإمراض المزمنة وكثرة الوفيات .

جدول (٣) : تسلسل مرتبي يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب تلوث البيئة العراقية كما أجاب عليها ٤٢٠ مبحوث

أسباب تلوث البيئة العراقية	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
الحروب	١	٣٠٣	٧٢
قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة	٢	٢٣٠	٥٥
المواطن	٣	١٩٤	٤٦
الأسرة	٤	١٧٨	٤٢
استخدام الأجهزة والمعدات	٥	١١٩	٢٨

عند سؤالنا المبحوثين الذين أكدوا أن البيئة العراقية تعاني من تلوث بيئي عن أسباب هذا التلوث حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتلت الحروب فيه التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (٣٠٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٢%) ، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة حيث اشرها(٢٣٠) مبحوث وبنسبة (٥٥%) بينما احتل المواطن كسبب من أسباب التلوث البيئي التسلسل المرتبي الثالث حيث اشره (١٩٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٦%) ،كما احتل التسلسل ألمرتبي الرابع الأسرة كسبب في حدوث التلوث البيئي حيث أشرها (١٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٢ %) واحتل التسلسل ألمرتبي الأخير استخدام الأجهزة والمعدات إذ أشرها (١١٩) مبحوث وبنسبة (٢٨ %) .

جدول (٤) : يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان هناك آثار للتلوث البيئي

الاجابات	العدد	٪
نعم	٤١٨	٨٧
لا	٣٦	٧
الى حد ما	٢٧	٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول مدى وجود أثار للتلوث البيئي إلى أن (٤١٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧%) أكدوا ذلك ،في حين لم يؤكد ذلك(٣٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ،يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن آثار التلوث البيئي واضحة وملموسة وذلك من خلال ما يسببه من كوارث بيئية .

جدول تسلسل مرتبي (٥) : يوضح إجابات المبحوثين حول آثار التلوث البيئي في البيئة الحضرية

الآثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة الحضرية	االتسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
الآثار الصحية	١	٢٥٥	٥٣
الآثار الاجتماعية	٢	٢٠٨	٤٣
الآثار النفسية	٣	١٦٧	٣٤
الآثار الاقتصادية	٤	١٥١	٣٢

أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الآثار الصحية احتلت التسلسل المرتبي الأول حيث أشرها (٢٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٣%) ، أما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتلته الآثار الاجتماعية حيث أشرها (٢٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%) ، أما الآثار النفسية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث وأشرها (١٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ، التسلسل المرتبي الرابع والأخير فقد احتلته الآثار الاقتصادية وأشرها (١٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢%)، وهذا يعني أن آثار التلوث البيئي لا تقتصر على ناحية واحدة من الحياة إنما تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية .

جدول (٦) : يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت الحروب سبب في التلوث البيئي وظهور المشكلات

إجابات	العدد	٪
نعم	٤٠٠	٨٣
لا	٤	١
الى حد ما	٧٧	١٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين عما إذا كانت الحروب التي مر بها المجتمع العراقي تشكل سببا في حدوث التلوث البيئي وظهور المشكلات الاجتماعية ، أكد ذلك (٤٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٣%) ، في حين لم يؤكد ذلك (٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (١%) ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) . ويشير ذلك إلى أن الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي سبب رئيسي لحدوث أنواع عديدة من التلوث البيئي وهذا بدوره انعكس على تعرض الأفراد للأمراض الخطيرة والخسائر الاقتصادية واضطراب في النظام الاجتماعي .

جدول (٧): فعالية وسائل الإعلام التقليدية والرقمية

البند	التكرار	النسبة المئوية
من خلال وسائل الاعلام التقليدى	٢٢٥	%٤٤.٢٠
من خلال مواقع التواصل الأجتماعي	١٨٠	%٣٧.٨٠
من خلال الأصدقاء والمعارف	٨٦	%١٨.٠٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

بالرغم من تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعامل مع الأنترنت ، إلا إن الدراسة أظهرت بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على الآسر العراقية ، وكذلك الشباب وخاصة التلفزيون ، فقد احتلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بنسبة ٢٠ و٤٤% من ناحية فعاليتها في زيادة الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة ٨٠ و٣٧% ، وجاء الأصدقاء والمعارف بالمرتبة الثالثة بنسبة ٠٠و١٨% . وهذا يعني بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على المجتمع لمتابعتهم المستمرة للبرامج التلفزيونية بأنواعها لإشباع حاجاتهم ، لكن الملاحظ أيضاً ارتفاع مواقع التواصل الاجتماعي في التفضيل خلال السنوات الأخيرة ، وهو مؤشر مهم على مستقبل الشبكات الاجتماعية في حياة الشباب مستقبلاً .

جدول (٨): تأثير نوعية مضمون وسائل الإعلام على الاتجاهات نحو ظاهرة البيئة والتلوث

البند	التكرار	النسبة المئوية
الى حد كبير	١٠٢	%٢٠.٤٠
الى حد ما	٢٨٦	%٥٨.٤٠
لايؤثر	١٠٣	%٢١.٢٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

بسؤال المبحوثين عن تأثير نوعية المضمون على اتجاهاتهم نحو البيئة والتلوث للمضامين التي تتضمنها وسائل الإعلام العراقية. أكد٥٨.٤٠% من المبحوثين أنهم يتأثرون إلى (حد ما) بمضامين وسائل الإعلام وهي النسبة الأعلى ، بينما اشار٢٠.٤٠% بأنهم يتأثرون تماما بهذه المضامين ، في حين أشار ٢١.٢٠% بأنهم لا يتأثرون بهذه المضامين . ومع ذلك فالاتجاه العام يؤشر بأن هذه الوسائل لها تأثير واضح على المبحوثين ، ويتطابق مع نتائج الجداول السابقة .

جدول (٩) : المشاركة في وسائل الإعلام لموضوعات البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٠	%٣٣.٦٠
أحياناً	٢٠٠	%٤١.٢٠
لا	١٢١	%٢٥.٢٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

تشير نتائج الجدول السابق بوجود مشاركة نسبية لعينة الدراسة في المشاركة بموضوعات البيئة والتلوث ، حيث أشار٣٣.٦٠% بمشاركتهم بهذه الموضوعات ، بينما أشار العدد الأكبر ٤١.٢٠% بأنهم يشاركون (أحيانا) ، أما نسبة٢٥.٢٠ % فأنهم لا يشاركون إطلاقاً بهذه الموضوعات . ومع ذلك يمكن القول بأن العدد الأكبر يهتم بالمشاركة بسبب متابعتهم لقضايا البيئة والتلوث .

جدول (١٠) : تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٤٧	%٧١.٢٠
لا	١٣٤	%٢٨.٨٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

وبسؤال المبحوثين عن تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي ، وجد إن هذه الوسائل لعبت دورا مهماً في تعميق الوعي الاجتماعي نحو موضوعات البيئة والتلوث بنسبة كبيرة هي٧١.٢٠% ، بينما لم تؤثر هذه الوسائل على بعض أفراد العينة بنسبة ٢٨.٨٠% . وهذه النتائج تقترب كثيرا من نتائج الجداول السابقة.

الجدول (١١) : يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	٪
نعم	٣٣٤	٦٩
لا	٦٩	١٥
إلى حد ما	٧٨	١٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى أن (٣٣٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٩%) أكدوا ذلك ، في حين لم يؤكد ذلك (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥%) ،بينما أجاب (٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي .

جدول (١٢) : يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع المستوى العام للقضايا البيئية يؤدي للحد من مشكلات التلوث البيئي

الإجابات	العدد	٪
نعم	٢٩٧	٦٢
لا	١١٩	٢٥
إلى حد ما	٦٥	١٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال إجابات المبحوثين أن (٢٩٧) أكدوا قيام الأعلام بدوره في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية التي تحد من مشكلات التلوث البيئي وبنسبة مقدارها(٦٢%) بينما أجاب بـ لا (١١٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%)، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%) . نستنتج من ذلك أن وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة بدورها الفعال والايجابي في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية ما يؤدي إلى الحد من مشكلات التلوث البيئى .

جدول تسلسل مرتبي (١٣) يوضح إجابات المبحوثين حول كيفية قيام وسائل الإعلام البيئي في رفع المستوى العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه (٢٩٧) مبحوث

دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
من خلال إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين	١	١٩٨	٦٦
اكتساب المعرفة ونقلها	٢	١٧٤	٥٩
من خلال التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات	٣	١٦١	٥٤
التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية	٤	١٥٣	٥١
رصد ومراقبة المشاكل البيئية	٥	١٤٤	٤٨
التوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة	٦	١٣٨	٤٦
غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية	٧	١٢٩	٤٣
من خلال نقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال	٨	١٢١	٤٠
تأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة	٩	١١٨	٣٩
تقييم العمل البيئي ككل	١٠	١١٥	٣٨
من خلال دوره في التعليم الالكتروني مثل : –التلفاز والانترنت	١١	١٠٢	٣٤
حث الجماهير ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة	١٢	١٩	٧
تنبيه السياسيين على أن مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة زمنية معينة	١٣	١٧	٦

وعند سؤالنا المبحوثين الذين أجابوا بنعم عن كيفية قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية للحد من مشكلات التلوث البيئي ، حصلنا على إجابات تم ترتيبها بجدول تسلسل مرتبي احتل فيها إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (١٩٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٦%) ،أما

اكتساب المعرفة ونقلها فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني واشرها (١٧٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٩%) ، التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات جاء بالتسلسل المرتبي الثالث واشره (١٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٤%) ، التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع واشره (١٥٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥١%) ، قيام وسائل الإعلام برصد ومراقبة المشاكل البيئية جاء بالتسلسل المرتبي الخامس واشره (١٤٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٨%) ،أما قيام وسائل الإعلام بالتوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين بالحفاظ على توازن البيئة فقد جاء بالتسلسل المرتبي السادس واشره (١٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٦%) ، غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية جاء بالتسلسل المرتبي السابع واشره (١٢٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%) . قيام وسائل الإعلام بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال جاء بالتسلسل المرتبي الثامن واشره (١٢١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٠%) ، وقيام وسائل الإعلام بتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة جاء بالتسلسل المرتبي التاسع واشره (١١٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٩%) ، قيام وسائل الإعلام بتقييم العمل البيئي ككل جاء بالتسلسل المرتبي العاشر واشره (١١٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٨%) ، دور الإعلام في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت جاء بالتسلسل المرتبي الحادي عشر إذ اشره (١٠٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ، حث الجمهور ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم البيئة جاء بالتسلسل المرتبي الثاني عشر واشره (١٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ، وأخيراً قيام وسائل الإعلام بتنبيه السياسي على أن مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة زمنية معينة جاء بالتسلسل المرتبي الثالث عشر واشره (١٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) .

جدول تسلسل مرتبي (١٤) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب انعدام دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه ١١٩ مبحوث

أسباب انعدام دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع	١	١٠٢	٨٦
وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول	٢	٣٨	٣٢

وعند سؤالنا المبحوثين الذين نفوا دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي عن أسباب نفيهم حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتل فيها ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع التسلسل المرتبي الأول واشرها (١٠٢) مبحوث وبنسبة مقدارها(٨٦%)، أما التسلسل المرتبي الثاني فاحتله أن وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول إذ أكد ذلك (٣٨) مبحوث وبنسبة (٣٢%) .

جدول (١٥) : يوضح قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية حسب المستوى التعليمي

المستوى العلمي / الإجابات	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	كلية	ماجستير	دكتوراه	المجموع
نعم	١٢	١٨	١٩	٣٢	٧٩	٣٩	١٢٧	٥	٣	٣٣٤
لا	٤	١١	١٠	١٤	٦	١١	١٠	٢	١	٦٩
إلى حد ما	٧	٨	١٦	١٥	٨	١٦	٦	١	١	٧٨
المجموع	٢٣	٣٧	٤٥	٦١	٩٣	٦٦	١٤٣	٨	٥	٤٨١

القيمة المحسوبة : ٦١.٢ القيمة الجدولية : ٣٢ مستوى الثقة : ٩٩% درجة الحرارة : ١٦

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب المستوى التعليمي وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة أهمية الفرق المعنوي بين إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي حسب المستوى التعليمي أجابوا بنعم (١٢) مبحوث أمي، و (١٨) مبحوث ممن يقرؤون ويكتبون ، و (١٩) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و (٣٢) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و (٧٩) مبحوث من خريجي الدراسة الإعدادية ، و (٣٩) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم ، (١٢٧) مبحوث من خريجي الكلية ، و (٥) مبحوثين من حملة شهادة الماجستير ، و (٣) مبحوثين من حملة شهادة الدكتوراه ، في حين أجابوا بـ لا (٤) مبحوثين من الأميين ، و (١١) مبحوث ممن يقرأون ويكتبون ، و (١٠) مبحوثين خريجي ابتدائية ، و (١٤) مبحوث خريجي الدراسة المتوسطة، و (٦) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية ، و (١١) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم المعهد ، و (١٠) مبحوثين من خريجي الكليات ، و (٢) مبحوثين من حملة الماجستير ، و (١) مبحوث من حملة الدكتوراه ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧) مبحوثين من الأميين و (٨) مبحوثين من يقرؤون ويكتبون ، و (١٦) مبحوث من خريجي الدراسة الابتدائية ، و (١٥) مبحوث من خريجي الدراسة المتوسطة، و (٨) مبحوثين من خريجي الدراسة الإعدادية و (١٦) مبحوث من حملة شهادة الدبلوم و (٦) مبحوثين من خريجي الكلية و (١) مبحوث من حملة الماجستير و (١) مبحوث من حملة الدكتوراه ، وعند إجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية لأن القيمة المحسوبة (٦١.٢)، أكبر من القيمة الجدولية (٣٢) على مستوى ثقة (٩٩%) ودرجة حرية (١٦) عليه نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

جدول (١٦): سبب عدم الثقة في الأخبار والمعلومات عن البيئة والتلوث

البند	التكرار	النسبة المئوية
لأنها تتبنى مواقف دعائية للحكومة تتعارض مع الشفافية	٢٢٣	%١٦.٢٧
لأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية	١٩٩	%١٤.٥١
لأنها تسئ إلى المواطن وتركز على إيجابيات رجال الخدمة	١٣٣	%٩.٧٠
لأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الأحداث بما يتوافق مع الحكومة	١٥٥	%١١.٣١
لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات	٢١١	%١٥.٣٩
لأنها تفتقد إلى الرأي والرأي الآخر	١٥٥	%١١.٣١
لأنها تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات	١٤٣	%١٠.٤٣
لأن محتوياتها غير كافية وغير موثقة	١٥٢	%١١.٠٩
المجموع	١٣٧١	%١٠٠.٠٠

وتأكيداً للجداول السابق بعدم ثقة العدد الأكبر من عينة الدراسة بوسائل الإعلام في تناولها للبيئة والتلوث البيئي ، فإن نتائج هذا الجدول تشير إلى إن الأسباب التي تؤدي إلى عدم ثقة أفراد عينة الدراسة في الأخبار والمعلومات عن التلوث البيئي يعود بالدرجة الأولى لتبني الأخبار والمعلومات مواقف دعائية للحكومة ومتعارضة مع الشفافية المطلوبة بنسبة١٦.٢٧% . وكذلك لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات ١٥.٣٩% ، ولأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية بنسبة١٤.٥١% ، ولأنها تلعب دوراً فى زيادة تضخيم الأحداث بما يتوافق مع الحكومة بنسبة١١.٣١% ، ولأنها تلعب دوراً في زيادة تضخيم الأحداث بما يتوافق مع الحكومة ١١.٣١% ، ولأنها تفتقد إلى الرأي والرأي الآخر ١١.٠٩% ، لأنها تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات ١٠.٤٣% ، ولأنها تسئ إلى المواطن وتركز على إيجابيات رجال الخدمة بنسبة ٩.٧٠% .وبشكل عام فأن النتائج تتطابق مع الجدول السابق ، وتشير إلى ارتفاع الوعي لدى الآسر بسلبيات هذه الظاهرة وتأثيرها على أمن المجتمع .

جدول تسلسل مرتبي (١٧) : يوضح إجابات المبحوثين حول الإجراءات
المقترحة للحد من التلوث البيئي كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي	االتسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
إصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة	١	٢٠٤	٤٣
تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات نظافة البيئة	٢	١٧٠	٣٥
المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد	٣	١٣٢	٢٧
اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي	٤	١٢١	٢٥
تحمل الدولة مسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية	٥	١٠٥	٢١
إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي	٦	٩٣	١٩
إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم	٧	٨٨	١٨
الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري	٨	٦٧	١٣
تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية	٩	٥٦	١٢
الاهتمام ببناء المناطق الخضراء	١٠	٤٧	١٠

وعند سؤالنا المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي قدم المبحوثين عدة إجراءات مقترحة للحد من التلوث البيئي في المجتمع الحضري وتم ترتيبها في جدول تسلسل احتل الإجراء المتمثل بإصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها التسلسل المرتبي الأول واشرها (٢٠٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣%)، واحتل التسلسل المرتبي الثاني تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة و أشرها (١٧٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٥%)، بينما احتل التسلسل المرتبي الثالث المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد واشرها (١٣٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٧%)، أما التسلسل المرتبي الرابع فقد احتله اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي واشرها (١٢١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥%) ، واحتل التسلسل المرتبي الخامس تحمل الدولة لمسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية الناتجة عن التلوث واشرها (١٠٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢١%) ، واحتل التسلسل المرتبي السادس إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي واشرها (٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩%)، بينما احتل التسلسل المرتبي السابع إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم واشرها (٨٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٨%) ، كما احتل التسلسل المرتبي الثامن الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري

واشرها(٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣%)، واحتل التسلسل المرتبي التاسع تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية واشرها (٥٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢%) ، وأخيراً احتل التسلسل المرتبي العاشر الاهتمام ببناء المناطق الخضراء بوصفها مصدّات للرياح والكثبان الرملية واشرها (٤٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠%) .

نتائج البحث :

من ابرز نتائج البحث هي :

١- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى تأكيد العدد الأكبر من المبحوثين وبنسبة مقدارها (٨٧ %) إلى وجود تلوث في البيئة العراقية بينما لم يؤكد ذلك وبنسبة مقدارها (٨%) ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%)، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من تلوث كبير من جراء الحروب المستمرة ، ونقص الخدمات ، وتردي الواقع الاجتماعي ،وظهور المشكلات الاجتماعية إضافة إلى الدور الضعيف للأسرة والمواطن .

٢- بالرغم من تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتعامل مع الأنترنت ، إلا إن الدراسة أظهرت بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على الآسر العراقية ، وكذلك الشباب وخاصة التلفزيون ، فقد احتلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بنسبة ٤٤,٢٠% من ناحية فعاليتها في زيادة الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٧,٨٠% ، وجاء الأصدقاء والمعارف بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٨,٠٠%. وهذا يعني بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على المجتمع لمتابعتهم المستمرة للبرامج التلفزيونية بأنواعها لإشباع حاجاتهم ،لكن الملاحظ أيضاً ارتفاع مواقع التواصل الاجتماعي في التفضيل خلال السنوات الأخيرة ، وهو مؤشر مهم على مستقبل الشبكات الاجتماعية في حياة الشباب مستقبلاً .

٣- وجود تأثير واضح لوسائل الإعلام على نوعية المضمون على اتجاهاتهم نحو البيئة والتلوث للمضامين التي تتضمنها وسائل الإعلام العراقية. أكد٥٨.٤٠% من المبحوثين أنهم يتأثرون إلى (حد ما) بمضامين وسائل الإعلام وهي النسبة الأعلى ، بينما اشار٢٠.٤٠% بأنهم يتأثرون تماما بهذه المضامين ، في حين أشار ٢١.٢٠% بأنهم لا يتأثرون بهذه المضامين . ومع ذلك فالاتجاه العام يؤشر بأن هذه الوسائل لها تأثير واضح على المبحوثين ، ويتطابق مع نتائج الجداول السابقة . كما لوحظ بوجود مشاركة نسبية في برامج البيئة ، وخاصة في التلفزيون .

٤- تلعب وسائل الإعلام، برأي المبحوثين ، دوراً مهما في تشكيل الوعي الاجتماعي إزاء موضوعات البيئة والتلوث،حيث وجد بنسبة كبيرة هي٧١.٢٠% ، بينما لم تؤثر هذه الوسائل على بعض أفراد العينة بنسبة ٢٨.٨٠%

وهذه النتائج تقترب كثيراً من نتائج الجداول السابقة . كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى نسبة مقدارها (٦٩%) أكدوا ذلك ،في حين لم يؤكد ذلك وبنسبة مقدارها (١٥%) بينما أجاب بنسبة مقدارها (١٦%)

بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي .

٥- يمكن لوسائل الإعلام القيام بدورها في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية للحد من مشكلات التلوث البيئي من وجهة المبحوثين ، حيث جاء في الترتيب الأول موضوع إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين وبنسبة مقدارها (٦٦%) ، أما اكتساب المعرفة ونقلها فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني وبنسبة مقدارها (٥٩%) ، التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات جاء بالتسلسل المرتبي الثالث وبنسبة مقدارها (٥٤%) ، والتنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية جاء بالتسلسل المرتبي الرابع وبنسبة مقدارها (٥١%) ، وقيام وسائل الإعلام برصد ومراقبة المشاكل البيئية جاء بالتسلسل المرتبي الخامس وبنسبة مقدارها (٤٨%) . إضافة إلى التوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة وغرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية .

٦- أشارت الدراسة إلى أن من أهم أسباب عدم ثقة العدد الأكبر من عينة الدراسة بوسائل الإعلام في تناولها للبيئة والتلوث البيئي ، عدم ثقة أفراد عينة الدراسة في الأخبار والمعلومات عن التلوث البيئي يعود بالدرجة الأولى لتبني الأخبار والمعلومات مواقف دعائية للحكومة ومتعارضة مع الشفافية المطلوبة بنسبة١٦.٢٧% ،وكذلك لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات ١٥.٣٩% ، ولأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية بنسبة١٤.٥١% ، ولأنها تلعب دوراً فى زيادة تضخيم الأحداث بما يتوافق مع الحكومة بنسبة١١.٣١% ، وكونها تلعب دوراً في زيادة تضخيم الأحداث بما يتوافق مع الحكومة ١١.٣١% ، ولأنها تفتقد إلى الرأي والرأي الآخر ١١.٠٩% ، كما أنها تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء الخدمات ١٠.٤٣% ، وهذا يشير إلى ارتفاع الوعي لدى الآسر بسلبيات هذه الظاهرة وتأثيرها على أمن المجتمع .

٧- قدم المبحوثين عدة إجراءات مقترحة للحد من التلوث البيئي في المجتمع الحضري ، حيث احتل الإجراء المتمثل بإصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها التسلسل المرتبي الأول وبنسبة مقدارها (٤٣%)، واحتل التسلسل المرتبي الثاني تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة وبنسبة مقدارها (٣٥%)، بينما احتل التسلسل المرتبي الثالث المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد وبنسبة مقدارها (٢٧%)، أما التسلسل المرتبي الرابع فقد احتله اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي وبنسبة مقدارها (٢٥%) ، واحتل التسلسل المرتبي الخامس تحمل الدولة لمسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية الناتجة عن التلوث وبنسبة مقدارها (٢١%) ، واحتل التسلسل المرتبي السادس إسهام وسائل العلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي وبنسبة مقدارها (١٩%)، بينما احتل التسلسل المرتبي السابع إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم وبنسبة مقدارها (١٨%) .

التوصيات :

١- ضرورة التوجه من قبل وزارة التربية لوضع مناهج دراسية تتعلق بالوعي البيئي وتخصيص دروس توعوية يلقيها الكادر التدريسي على التلاميذ من اجل المساهمة في الحفاظ على البيئة . والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التربية .

٢- قيام الأسرة بتوعية أبناءها وغرس القيم الايجابية في نفوسهم وتوجيههم وإرشادهم لإتباع السلوك الصحيح والايجابي عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة.

٣- ضرورة أن تقوم المؤسسات الإعلامية العراقية ببناء إعلام متخصص في البيئة ، وتدريب الكادر الاعلامي في هذا المجال ، مع أهمية زيادة البرامج الإعلامية في مجال التلوث البيئي ،وتعميق الثقافة البيئية للجمهور بما يجعلهم قادرين على تحدي مشكلات التلوث في البيئة الطبيعية والاجتماعية.

٤- أهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة البيئة ،لأنها الأقدر في هذا العصر الرقمي لإختراق مدارك الجمهور والتأثير عليه، خاصة بين الشباب .

٥- تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بمهامها عن طريق التنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل النهوض بالواقع البيئي .

٦- سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين على البيئة وفرض الغرامات المالية عليهم وتفعيل قانون حماية البيئة من التلوث.

٧- ضرورة النهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والصحية مثل تبليط الشوارع وتزويد الأسر بأكياس النفايات وتوفير المياه النقية والصالحة للشرب وكذلك توفير الحاويات في كل منطقة والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للتقليل والحد من خطورة المشكلة. والمسئولة عن تنفيذ هذه التوصية وزارة البيئة ووزارة المالية .

٨- ضرورة اهتمام الدولة بمشكلات التلوث البيئي عن طريق تخصيص أماكن للمصانع والمعامل بعيداً عن المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات .

٩- توفير السكن الصحي والملائم لجميع أفراد المجتمع والتقليل من العشوائيات والحد من هجرة أبناء الريف إلى المدينة وذلك عن طريق تقديم الدعم للمزارعين وتوفير الخدمات لأبناء الريف.

١٠- التنسيق بين منظمات المجتمع المدني التي تهتم بمواضيع البيئة والتلوث مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى للحد من زيادة التلوث البيئي.

١١- ضرورة منع إلقاء القمامة والمخلفات الصناعية أو الصحية أو الزراعية إلى الشواطئ والأنهار وكذلك منع حرق النفايات في الشوارع وذلك للحفاظ على الهواء والمياه من التلوث البيئي . والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البيئة .

١٢- الاهتمام بتخطيط المدن وتعريض الشوارع وتشجيرها وزيادة المساحات الخضراء لما لها من دور في تخفيف حدة التلوث البيئي. والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التخطيط .

١٣- منع مرور السيارات والشاحنات الكبيرة داخل المدينة ، وإنشاء طرق خارجية لها بعيداً عن مركز المدينة والمسئولة عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الإسكان والاعمار .

١٤- تفعيل دور المؤسسة الصحية من خلال وضع رقابة على المواد الغذائية التالفة الداخلة من الخارج وكذلك معالجة الحالات المرضية الناجمة عن التلوث البيئي. والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الصحة .

١٥- تفعيل دور دوائر البلدية لقيامها بحملات النظافة وتنظيف الشوارع بشكل يومي ومستمر وعدم ترك النفايات في أماكنها لعدة أيام وفي المناطق كافة للوقاية من أضرار التلوث البيئي. والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البلديات والبيئة .

١٦- خضوع كافة النشاطات المؤثرة والمسببة للتلوث البيئي للرقابة ووضع آلية وضوابط محددة لذلك .

١٧- توفير متطلبات قياس الملوثات بكافة أنواعها ومدى خطورتها على الإنسان وتزويد دائرة حماية وتحسين البيئة بنتائجها .

١٨- قيام الدوائر المعنية بتوزيع المبيدات الكيميائية والأسمدة على المزارعين لتلافي خطورة تلوث التربة والغذاء . والمسئول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة الزراعة .

١٩- التوجه من قبل وزارة البيئة بمراقبة عمل دوائر البيئة ودوائر البلدية في جميع المدن ومحاسبة المقصرين والمتهاونين واتخاذ الإجراءات الأزمة بحقهم.

٢٠- ضرورة اهتمام الدولة والمسئولين بقضايا البيئة والتلوث وتوفير الأموال الأزمة لغرض الارتقاء والنهوض بالواقع البيئي.

٢١- التأكيد على التعاون والتنسيق بين وزارة البيئة ووزارة التربية من اجل ترسيخ مبادئ التربية البيئية في نفوس أبناء المجتمع.

المراجع :

١- بشير ناظر الجحيشي ، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، دراسة ميدانية لأثار الحرب في المجتمع العراقي ، ط١ ، القاهرة، دار الأفاق العربية ، .٢٠٠٤

٢- بيان محمد الكايد ، سيكلوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث البيئي ، ط١ ، عمان ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

٣- جبارة عطية جبارة ، سيد عوض ، المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ٢٠٠٣ .

٤- جمال الدين أحمد ، عبد الله ،عزة أحمد ،التلوث البيئى فى جمهورية مصر العربية و أثره على الإقتصاد القومى، جامعة عين شمس، كلية التجارة، وحدة بحوث الأزمات على الرابط :
bu.edu.eg/portal/uploads/Arts/.../Azza%20Ahmed%20%20Abdallah_pollution.doc

٦- جمال الدين صالح و على السيد ، الإعلام البيئي ، مركز الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٣ .

٧- حسن احمد شحاتة ، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٦ .

٨- حسين صعب الصحافة البيئية ، دليل المدرب الصحفي ، مطابع الأهرام التجارية ، ٢٠٠٠

٩- حلس ، موسى عبد الرحيم حلس ، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، . فلسطين، ٢٠٠٣

١٠- محمد حسين محمد الشواني . القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية،(دراسة ميدانية في مدينة كركوك) اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ،٢٠٠٩ .

١١- سمير عبد الرحمن الشميري ، مشكلات اجتماعية في منظور سوسيولوجي ، ط١ ، صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، ٢٠٠٩ .

١٢- سيد عاشور احمد ، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، ط٢ ، مصر ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ .

١٣- عبد الشهد الجاسم ، المشكلات الاجتماعية المصاحبة للفقر ، جامعة بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢٢ ، العدد ٣ ، ٢٠١١ .

١٤- عبد الله احمد الشايع ، الإعلام و دوره في تحقيق الأمن البيئي ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٣ .

١٥- علاء السيد محمد، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى ، ط١، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦ .

١٦- علي محمد القحطاني، التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام ، (دراسة ميدانية في السعودية جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ٢٠٠٥) على الموقع التالي :
(http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-Stations_566835329.pdf

١٧- علي حنوش ، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، ط١ ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، ٢٠٠٠ .

١٨- علي ليلة ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة في منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ .

١٩– فتحي دردار ، البيئة والتلوث ، بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، ٢٠١٢ .

٢٠– فتحي محمد الشرقاوي ، البيئة والمجتمع المصري ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٩

٢١– كريم محمد حمزة الأبعاد البيئية للعدوان على العراق ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١

٢٢– محمد علي الانباري ، وآخرون ، دراسة تحليلية لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة الحلة ، مجلة حولية المنتدى ، العدد ٤ ، ٢٠١١.

٢٣– محمد الجوهري ، وآخرون ، علم اجتماع البيئة ن ط١ ، الأردن ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠١٠.

٢٤– محمد محمود دهيبة ، علم البيئة ، ط١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠

٢٥– نعيم محمد الانصاري ، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية ، ط١ ، دار دجلة للنشر ، ٢٠٠٩ .

٢٦– نهى القاطرجي ،المرأة في منظومة الأمم المتحدة ، ط١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦ .

٢٧– يونس إبراهيم يونس ، البيئة في الاسلام ، ط١، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

28- Ahmed Khan(2009), environmental pollution and its effects on life and 2-Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK,

29- Cowan, Dave(٢٠٠٤), Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004.

30- Gillet, Grant R., and McMillan, John, Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co., Amsterdam, .

31- Logan Robert A,(1992) Environemental Issue for the '90s : A handbook for Journalists – The Media Inbstute, Washington D.C .

32- ministere deiamenage ment duterritoireetde ienvironnement, manuel dinfor mation surla gestion des dechets solides urbains, cooberation technigue allen ,alger –juillet , 2001 ,

33- R.Hwagner,Environment and Men,New yorke , w.w.norton and cumbnay – nc, 1974.

34- Ronald Williams,(2000) Board of Spain, environmental planning for sustainable urban development, (the annual conference of the Caribbean in Haguar Lamas, Trinidad, .

35- Ross McKinney(2004),environmentalpollution control measures, New York, MarcelDekkerCompanyforPrintingandPublishing,)atthefollowing location(http://bookos.org/g/Ross%20E.%20McKinney .

36- Tords Klstron and et,al,apublication of the New York Academy of Medicin . Journal of urban Health. Volume 84 lessue.1.2007.at the following location .
(http //link springer.com/article /10.1007%2fs11524-007-9171-9)

THE ROLE OF ENVIRONMENTAL MASS MEDIA IN REINFORCING SOCIAL AWARENESS TO CONFRONT ENVIRONMENTAL POLLUTION: A FIELD STUDY

Yass Khodair El-Biaty

Professor Dr, of Sochial Sicence of Media – Faculty of Media and Social Science
Ajman University – AUE

ABSTRACT :

This study looks into the social awareness of the phenomenon of environmental pollution in the urban community. It is a field study about the city of Baghdad, the capital of the Republic of Iraq. The study aims to identify the social awareness of environmental pollution and its root causes in addition to the role of the mass media, especially the environmental mass media, in making the public aware of the environmental culture together with all the accompanying social and health risks.
In conducting the study, he researcher has used four scientific methodologies, namely, the descriptive, the historical, the comparative, and the social survey methodologies. The study has also used the random class sample, and the study community has been divided into (3) classes, namely, the upper, the middle, and the popular classes. A 2 % of each class sample has been extracted, and a sample of (481) male and female family heads has been obtained.

The study has reached a number of deductions including the following as examples. A key deduction is that the wars to which Iraq has been subjected in recent history are a main reason for the increased levels of environmental pollution. This, in turn, has led to the occurrence of dangerous diseases such as physical deformity in addition to social and psychological illnesses, including indifference and a weak sense of loyalty to the country and community. Moreover, the study has found that the Iraqi mass media is too weak to create in the public a sense of social environmental awareness and environmental culture.

In the light of the deductions reached by the study, a number of recommendations and suggestions have been put forward. Most prominent among these is the role of the family in raising the awareness of its children of the risks of environmental pollution. Second in importance is the necessity of designing curricula that aim to promote environmental education at all levels of schooling. Such curricula should also spread the media messages that show concern with the social awareness of the environment and should help to simplify these messages to ensure that environmental awareness has been brought to all sections of society.